عزيزي القارىء

يقول تعالى كتابه المجيد «وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين».

الدعاء هو الصدى الحقيقي لمشاعر العجز والحاجة التي تغمر الإنسان، بل هو تجلي المعرفة الحقيقية، معرفة الانسان لنفسه انها عين الفقر والعجز والحاجة الى الله سبحانه التي تقررها الآية الكريمة «يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد».

ومن هنا كان التلازم الضروري بين الاعتراف بالعبودية لله تعالى والدعاء والتذلل اليه من جهة، وبين الاستكبار عن عبادة الله وورود جنهم مع الكافرين وترك الدعاء من جهة اخرى.

عزيزي القارىء

مع دخولنا في اشهر الدعاء الى الله: رجب، شعبان، رمضان. هذه الاشهر العظيمة التي تزخر بالعبادات والادعية والمناجيات العظيمة المروية عن ائمة اهل البيت عليهم السلام، من الحري بالعاقل منا ان لا يترك هذه الفرص تمر من امامه دون ان يستفيد منها. فـ «إن لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولا تعرضوا عنها».

فطوبى لمن وفقه الله لدعائه ومناجاته وتلاوة كتابه في هذه الاشهر المباركة. طوبى لهم!

والى اللقاء

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الإفتتاحية: ازمة ثقة لا.. ثقافة ٤
مع الإمام القائد: البعثة الشريفة: منارة العدل والخلاص ٦
مشكاة الوحي: الضالون والمضلون ١٤
مصباح الولاية: حالات القلب ١٨

معارف اسلامية

- هل للحياة هدف حقيقي؟ ٢٠
- سير الإنسان نحو الكمال ٢٦
- أجوبة الإستفتاءات ٣٢
- قراءة في سيرة الإمام الجواد (ع) ٣٦

مفردات القرآن ٤٦
امراء الجنة: الشهيد السعيد السيد عبد اللطيف الأمين ٤٨
قرأت لك ٥٢
خاطرة: لك أنتَ.. الكلمة أغنية ٥٦

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. ١٣٥/٢٤

الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد الواحد والخمسون

كانون اول ١٩٩٥م

السنة الخامسة

الحفاظ على العبادة من الشيطان ٥٨

بحوث مختارة

فلسفة الروح ٦٤

موضوعات متفرقة

تعرّف على الإمام القائد ٧٠
الإشارات العلمية في القرآن: القرآن والعلم الحديث ٧٨
قصة: موقف أم ٨٠
آية وقصة ٨٤
تهاجر.. وعيناك الوطن ٨٦
رسائل القراء ٨٨
مسابقة العدد ٥١ ..... ٩١
قراءة في كتاب: التوازن في الإسلام ٩٦
مكتبتنا الإسلامية ١٠٦
أخبار ثقافية مصورة ١٠٨
من هنا وهناك ١٠٩
واحة المجلة ١١٠

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥١٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥١٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥١٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥١٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

الافتتاحية

أزمة

تثار بين الحين والآخر الحوارات الفكرية الساخنة، والهمسات المتوجسة والخائفة على انجازات الحاضر والمستقبل، وكل ذلك من منطلقات سليمة لا نستطيع المزايدة على قائليها ومطلقيها. إلا اننا نخاف على انفسنا من ان تضيع في حمأة الكلمات التي تخدم المشاريع المشبوهة والتي تريد لنا الاستسلام لقدر الثقافات الاخرى او السخافات، وكأننا بلا هوية ثقافية أصيلة ومتأصلة ومتجذرة في النفوس بحيث لا يمكن اقتلاعها مهما صنع أعداؤها لأنها منيعة حصينة، وكأننا بلا رسالة أنزلها بارىء الخلائق أجمعين على رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) وبلا تاريخ وتراث وأمجاد وثورات باتت تشكل عناوين لحضارة طرحنا الثقافي والفكري ومن ذلك كربلاء الحسين (عليه السلام) وكأننا بلا حاضر كَبُرَ وتعملق حتى ملأ العيون وسحر القلوب ومن ذلك ثورة الاسلام في ايران، والمقاومة الاسلامية في لبنان، هذا بالاضافة للإنتفاضة في فلسطين وفي الجزائر وتونس والعراق والاردن ومصر...

أمام هذا هل يمكن لعقيدة ما أن تصنع ما صنعته العقيدة الإسلامية؟ وهل يمكن لأي ثقافة ان تحوّل الناس من عناصر لا همّ لهم في الدنيا إلا همّ الطعام والشراب الى اشخاص مضحين بحقٍ يتقدمون الى الموت بشوق الطفل الى ثدي امه ويتحرّقون شوقاً الى نصرة المستضعفين في اي بقعة كانوا، وذلك للهم الرسالي الكبير الذي أقلق حياتهم وأسهر ليلهم، وهم إذا ما سمعوا بمظلوم قضى تحت التعذيب او مظلومة ذبحها قاتلها الصربي وهو يمارس الاغتصاب معها تذوب قلوبهم وتدمع أعينهم وتكاد تزهق أرواحهم، وإذا ما سمعوا بعملية جهادية لأبناء المقاومة الاسلامية ينفذونها ضد المحتلين تطير قلوبهم فرحاً وتطرب آذانهم شوقاً ورغبة فيما يسمعون؟ أما الثقافات الاخرى والايديولوجيات - إن كانت - قد رقدت في متاحف التاريخ كما رقد منظرّوها في قبورهم وأجداثهم، حتى راح من يتحدث بها كأنه آتٍ من غابر الأزمان

ثقة لا.. ثقافة

ينفض غبار الأعوام والعقود والقرون، بل كأنه قادم من كهف او رقيم يتكلم بلغة عافها الدهر.

هذا عن الثقافات، اما عن الترهات التي تُقولب بإسلوب حضاري وفني تُزرع بأساليب متعددة من خلال الاستفادة من وسائل الإعلام الهادفة الى استنفار الشهوات ووأد الطاقات وقتل ثقة المؤمنين بأنفسهم، فهي لا تخدع إلا السذج ولا تبهر إلا عمي البصيرة، وما على الواعين إلا اليقظة والتحرّز من الوقوع في مصائد حبائلها المنسوجة بخيوط العنكبوت، فثقافتنا الاسلامية بخطها المحمدي الاصيل وبخمينيها وخامنئيها عطرت أجواء الدنيا بعطر شذاها الفوّاح وهي التي صنعت المجاهدين والشهداء والاستشهاديين من بيئة يحيط بها منظرّو الهزائم وقاتلو الآمال والمنفعلون بكل ما قيل ويقال، فالشاعر يقول:

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال.

فأين منها كل الثقافات الغربية التي وإن صنعت سياسيين ومحلّلين ومكتشفين إلا انها انتجت ايضاً مجانين يملأون شاشات التلفزة بحركات بهلوانية تثير في الانسان حيوانيته وشهواته ولا همّ آخر بعد ذلك.

فالمشكلة عندنا ليست أبداً في الثقافة التي نحمل، بل هي فينا، في اساليبنا، في طرحنا لها، في تقديمها للناس وفي ثقتنا بأنفسنا ولو بالقدر الذي يراه الأعداء فينا وهو أضعف الإيمان، فهلمّ إليها، نذود عنها، ونستبسل في سبيلها لندرك ان الأمل الذي نريد هو فينا وما علينا إلا إكمال السير في معراج الكمال.

فها هو شاطىء السعادة يلوح لطلاب الحرية وعشاق المعرفة، وها هي الفرصة الذهبية بين يدي الأحرار، فحذار من تفويتها وضياعها.

والسلام

البعثة الشريفة

منارة العدل والخلاص

في البداية لا بد من تقديم اسمى آيات التهنئة والتبريك الى جميع المسلمين في العالم وابناء الشعب الايراني الشريف المؤمن بمناسبة حلول هذا العيد الاسلامي العظيم.

رغم مرور عدة قرون من الزمن ورغم كل ما قاله المفكرون والمنظرون في العالم بشأن البعثة النبوية الشريفة، ما زالت هذه الواقعة العظيمة بكل جوانبها تستدعي التأمل والتفكير.

لقد كانت بعثة النبي الأكرم حركة عظيمة حصلت لتنقذ الناس وتهذب نفوسهم وأرواحهم وأخلاقهم وتقويهم لمواجهة المشاكل والصعاب

لقد كانت بعثة النبي الاكرم (ص) حركة عظيمة شهدها تاريخ البشر، فهي حركة حصلت لتنقذ الناس وتهذّب نفوسهم وارواحهم واخلاقهم وتقويهم لمواجهة كل المشاكل والصعاب التي اعترضت البشر وما زالت على مر العصور والدهور.

وكانت حركة عظيمة لكل الاديان رسمت لابنائها كيف يواجهون الشر والفساد وينتهجون الطريق السوي تحقيقاً للاهداف السامية.

اما الاسلام، هذا الدين السماوي المقدس فقد امتاز بخصوصية انفرد بها بين الاديان، هي نزول القرآن الكريم، هذا الكتاب السماوي الابدي على ابنائه.

عندما نقرأ في القرآن الكريم «**هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة**» فليس معنى ذلك انه بمجيء خاتم الرسل والانبياء (ص) ستتزكى نفوس البشر، او تزكت، وليس معنى ذلك ان البشر بعد نزول القرآن الكريم لن يذوقوا طعماً للظلم والتمييز والشقاء ولن يواجهوا ما يواجهونه من مشاكل وصعاب في مسيرتهم نحو التكامل.

واذا قلنا ان نبي الاسلام (ص) قد بعث لاقرار العدل وخلاص المستضعفين وتحطيم الاصنام البشرية المريضة، ليس معنى ذلك ان البشر بعد بزوغ هذه الشمس سوف لا يرون ظلماً ولن يتحكم برقاب ابنائهم طاغوت او صنم.

لقد اثبت الواقع ان اقطار العالم بما فيها الاسلامية منها قد توالت عليها اصنام، وتوالى عليها طواغيت وحكام جعلوا البشر يعانون مجدداً ما كانوا يعانونه من مشاكل وصعاب، طبعاً كل ذلك حصل بعد مضي عشرات السنين على طلوع فجر الاسلام.

اذاً فإن معنى ان الغاية من بعثة الرسول الاكرم (ص) هي إنقاذ البشرية، شيء آخر، معنى ذلك ان ما جاء به نبي الاسلام (ص) للناس هو وصفة شاملة ومفيدة، وصفة لكل الازمان تساعد

البشر على التخلص من الجهل ومقارعة الظلم ومحاربة التمييز، وصفة تأخذ بيد الضعفاء المهدورة حقوقهم من قبل الاقوياء، وصفة تشفي البشر من كل الآلام التي عانى منها تكوينهم، انها وصفة لمواجهة كل ذلك، وصفة كغيرها من الوصفات من عمل بها حصل على نتيجة، ومن تركها او اهملها او اخطأ فهمها او لم يتجرأ على العمل بها لم ير نتيجتها وكأن شيئاً لم يكن.

اذا ما شخّص امهر الاطباء الداء ووضع افضل الدواء، واخذت الوصفة ولم تستطع قراءتها او اخطأت في قراءتها او لم تلتزم بما جاء فيها او اهملتها، ماذا سيكون اثرها على المريض؟ وما هو ذنب ذلك الطبيب الحاذق الماهر؟

قرون مضت والمسلمون نسوا او تناسوا القرآن الكريم، واتت حياتهم على الخطوط الواضحة للقرآن الكريم، وهم اما اساءوا فهمه وعملوا بالاساءة متعمدين، واما فهموه ولكن كانت تنقصهم الجرأة والشجاعة للعمل بأحكامه، او عملوا باحكامه وحصدوا خير النتائج لكنهم لم يضحوا دفاعاً عما حصدوه.

وفي صدر الاسلام اذا كان الناس لم يفهموا ما جاء به الرسول الاكرم(ص) ولم يتجرأوا على العمل به فبسبب خوفهم، وقد اشار القرآن الكريم الى مثل هؤلاء الناس في قوله تعالى: **«يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً»**، او لم يضحوا في سبيل ما حققوه من مكاسب فهدرت، او ضحوا فصانوها.

قال امير المؤمنين علي عليه السلام «ولعمري لو كنا نأتي ما اتيتم، لما قام للدين عمود ولا اخضرّ للايمان عود».

حسناً انها وصفة، لكنها لاي شيء؟ انها لمعالجة الجهل، هذا الجهل الذي لا يمكن معالجته بالاختراعات والاكتشافات، فمهما بلغ البشر من علم ومعرفة يبقون جهالاً طالما لم يدركوا العلاقات الانسانية الصحيحة، ويبقون جهالاً طالما لم يميزوا بين الحق والشر، وهذا هو البلاء الذي يجعل البشر يغرقون في تعاسة وشقاء.

البشر مهما حققوا من مكاسب مادية يبقون غارقين في جهلهم طالما ان اساس حياتهم قائم على الظلم، وطالما ان القهر يحكم الناس، وطالما ان هناك قوى مقتدرة تهدد حقوق الضعفاء، وطالما ان نجم الانسانية قد افل وان المكر قد ساد العالم، فالبشر يبقون في جهالتهم.

وحول الظروف التي واكبت ظهور الاسلام والبعثة النبوية الشريفة نجد في كتاب نهج البلاغة العديد من الجمل

إن رسالة الإسلام وصفة شاملة لكل الأزمان تساعد البشر على التخلص من الجهل ومقارعة الظلم ومحاربة التمييز

المعبّرة، منها «الدنيا كاسفة النور، ظاهرة الغرور»، وجاء في مكان آخر «في فتن داستهم بأخفافها ووطأتهم باظلافها وقامت على سنابكها».

لقد اشغلوا الناس بالفتن واغرقوا البشر بالمشاكل والمشقات وقطعوا عليهم الطريق، هذه الامور كلما سادت العالم، كلما ازداد الانسان ضلالة وجهالة، وحينما يسود الظلم العالم، ويأكل القوي الضعيف، ويقتل الاخ اخاه، وتفسد الاخلاق تصبح الحاجة للعودة الى تلك الوصفة ملحة، فالوصفة لا يبطل مفعولها، وهذا هو حالنا اليوم كلما ظهرت حركة اسلامية في بقعة ما من العالم اخذ اصحاب القلم المسموم ينعتونها بالقديم وبانها ذات مفعول باطل، لقد ولىّ زمن هذا الكلام، انه ناجم عن عدم معرفة بالاسلام وعدم فهم لحقيقة الدين الاسلامي وما حمله للبشرية، او انه يهدف الى تحقيق مآرب مشؤومة.

ان البلاء الذي لحق بشعوب الجزيرة العربية انذاك نتيجة جهالتها وعصبيتها يلحق اليوم بشعوبنا الاسلامية، هناك فقر، وهناك جهل وامية في دول اسلامية، وهناك تخلف علمي، وهناك استبداد داخلي، وهناك هيمنة القوى الاستكبارية، وهناك الخلافات الداخلية.

اكثر من مليار مسلم يعيشون اليوم على سطح الكرة الارضية بمقدورهم ان يصبحوا طرفاً مهما في القضايا والشؤون العالمية المصيرية لكن تشتتهم وما يعانون من مشاكل داخلية يحول دون ذلك، واصبحت هذه الامة العظيمة التي تضم بين ابنائها الكثير الكثير من المفكرين والعلماء والشخصيات المرموقة لا حول لها ولا قوة، لماذا؟

من بامكانه معالجة هذه الالام؟ نعم انه الاسلام الاسلام وبعثة نبي الاسلام وعلى الشعوب الاسلامية ان تتمسك بحبله، طبعاً الطريق ممهد والابواب مشرعة، فالقرن الماضي، القرن التاسع عشر والافضل ان نقول القرن الرابع

عشر الهجري كان قرن الصرخة الاسلامية.

منذ مطلع القرن اصدر المرجع الاسلامي الكبير «الميرزا الشيرازي» فتوى بشأن التعامل مع الشركة الانجليزية، وكانت بمثابة صرخة أيقظت شعباً باكمله ثم جاءت واقعة الحركة الدستورية في ايران وانطلقت حركات اسلامية في الهند وتنامت الصحوة الاسلامية في الغرب - غرب العالم الاسلامي - في الشرق الاوسط ومنطقة شمال افريقيا، وبرز كبار المحدثين والمفكرين والشخصيات امثال السيد جمال الدين وغيره، ذاك القرن كان قرن الصرخة، قرن الجهاد، والقرن الذي تلاه هو قرن التجربة.

هذا القرن الذي نعيشه اليوم هو قرن التجربة، القرن الرابع عشر الهجري كان قرن الصرخة والصحوة، اما القرن الخامس عشر الهجري الحالي فهو منذ بدايته قرن التجربة والسعي والمثابرة، وقد رأينا ان الشعوب الاسلامية قد مرت بالتجربة وهي الان في طريقها للسعي والمثابرة. ان الجمهورية الاسلامية كانت اول من خاض هذه التجربة، لقد عشنا مشاكل كثيرة وكبيرة لاننا كنا اول من يخوض هذه التجربة التي ينبغي على المسلمين اولئك الذين يريدون انجاح الحركة الاسلامية في بلدانهم ان يستفيدوا منها، فالشعوب بمقدورها ان تظهر عملاً يفوق عمل الشعب الايراني بشموليته وان تحقق ما حققه، بسعيها وهمتها ونصرة الباري تعالى، فالمسلمون ليس امامهم من خيار سوى العودة الى الاسلام وتطبيق حكمه.

لا تعقدوا امالكم على اعداء الاسلام الذين ينفثون حقداً بمسايرتكم، كما يجب ان لا تركنوا الى تحمل ما لا طاقة لكم عليه.

الكل يعلم خلال السنوات الماضية على انتصار الثورة الاسلامية ماذا قالوا في الشعب الايراني؟ وماذا كتبوا بحقه؟ وكيف عاملوه؟ كلها تجارب للشعوب الاسلامية وهل هناك احلى وافضل من هذه التجربة، ان يستطيع شعب تحمل شتى اشكال الضغوط من جميع الجهات، وتحمل حرب فرضت عليه واستمرت ثماني سنوات، وتحمل ضغوطاً اقتصادية وسياسية وثقافية، وتحمل حصاراً اقتصادياً وعدواناً عسكرياً، وعانى من كثرة الاعداء وتكالب القوى الكبرى، ان يستطيع شعب كهذا مواصلة مسيرته وتقوية ذاته يوماً بعد يوم ليس للمسلمين تجربة حية أحلى منها وافضل.

«ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار»، هذا هو حال الشعب الايراني اليوم، استطاع ان يعتمد على

ليس أمام المسلمين من خيار سوى العودة الى الإسلام وتطبيق أحكامه

نفسه ويتحرك ويتقدم على طريق افشال المؤامرات، تخطى الحرب وافشل مخططات الاعداء الذين اتحدوا عليه في هذه الحرب، وكل ذلك حصل ببركة الاسلام. انها التجربة الافضل للمسلمين، طبعاً هناك ما قيل ويقال ضدنا ونحن لم نتوقع غير ذلك، لان كبريات وسائل الاعلام العالمية هي بيد الصهاينة وبيد الامريكان، وما يثير الدهشة هو ان يخرس الصهاينة ويكفوا عن المساس بالجمهورية الاسلامية، وما يثير الاستغراب هو ان تكف امريكا وابواق الدعاية العملية لها عن توجيه الاتهامات لنا، هذا ما يثير الدهشة والاستغراب والتعجب، لقد اتهمونا بكل صنوف التهم، ماذا استحصلوا من ذلك وماذا اصابنا منه؟ استنفروا كل المنظمات العملية لهم باسم الدفاع عن حقوق الانسان وعن فلان وفلان، لماذا؟ ليتهموننا بانتهاك حقوق الانسان، حسناً، من من العقلاء في العالم لا يطلق ضحكة سخرية لدى سماعه مثل هذه الافتراءات؟ ان كيان القوى الكبرى قائم في الحقيقة على معاداة الانسان وهدر حقوقه ومصالحه، وامريكا "تي جبل تاريخها بارتكاب الجرائم بحق الشعوب، لا يهمنا ان تتهمنا بانتهاك حقوق الانسان ولن نهتم لذلك، اننا نقول ان حقوق الانسان تكون مصانة ومحفوظة في ظل الاسلام والحكومة الاسلامية، الاسلام الذي يقول «ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه»، ان حكم الله، جاء لينفي كل حكم ظالم، لا يحق لاحد ان يحكم الناس دون معايير ثابتة واضحة ومقبولة من قبل الناس.

كل المسؤولين في الجمهورية الاسلامية اليوم هم من انتخاب الشعب بشكل مباشر او غير مباشر حتى القيادة، وهذا يعني ان المعايير لا تكفي في النظام الاسلامي، بل يجب ان يتم الى جانب ذلك انتخابات من قبل الشعب، هل هذه هي الديمقراطية ام تلك التي تروج لها ابواق الدعاية المأجورة تلك الديمقراطية التي نراها اليوم في

الغرب، طبعاً اولئك حتى لا يؤمنون بها اطلاقاً، ومجريات الاحداث الاخيرة في الجزائر قد اثبتت انهم لا يعرفون للديموقراطية معنى ولا يؤمنون بها، وهذا ما نلحظه في اطراف العالم واكنافه، في الجزائر، لماذا شن الغرب حرباً اعلامية بهدف ضرب الاسلام هناك؟ ولماذ لا تريد القوى الكبرى في العالم ان تدرك حقيقة الامر؟ وللاسف هذه هي حال بعض المسؤولين في الجزائر، لا يريدون الرضوخ للامر الواقع لماذا يتحدثون عن تدخل ايران في شؤونهم الداخلية؟ اي تدخل هذا الذي يعنون؟ الم تروا الانقلاب العظيم التي حصل في بلدكم؟ شعبكم هو ذاك الشعب الذي ناضل وحارب في سبيل الاسلام، انه شعب مسلم، لماذا تهينون شعباً بأسره وتقولون ان ايران تلقنهم الاسلام؟ الشعوب الاسلامية ليست بحاجة لمن يلقنها الاسلام، لا، انها اسلامية في الاصل، انظروا ما حصل في البلدان التي تجاورنا شمالاً والتي كانت يوماً مقاطعات سوفياتية، فبعد سبعين عاماً ونيف من القهر الديني، وعشرات السنين من القهر الديني المصحوب بالعنف، رأيتم كيف ان شعوب هذه البلدان قد نطقت بالاسلام ورفعت رايته دون ان يطلب منها احد او يلقنها او يعلمها، وهذه هي حال غيرها من البلدان فالشعوب ترغب في الاسلام لانها عرفته، المسلمون صرخوا وقاوموا قرناً من الزمن، وها هم يجنون ثمرة صرختهم ومقاومتهم، وانتصار الثورة الاسلامية بفضل تضحيات هذا الشعب، بدأت تبرز نتائجه واثاره.

ان الشعوب تلجأ طوع ارادتها الى الاسلام وطبيعي ان النصر في النهاية سيكون حليف الشعوب رغم كل ما تواجهه من احباط وعراقيل.

اننا نحمل معنا بكل فخر واعتزاز تجربة اسلامية واننا نؤمن بان الاسلام سيحمينا ويساعدنا في كل خطوة من خطواتنا طالما اننا نتمسك بهذه العروة الوثقى الالهية، «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها».

علينا ان نتمسك بقوة بهذه العروة الوثقى وان نعتصم بحبل الله، وقد لمسنا اثار ذلك في قضايانا الاقتصادية وفي الحرب وفي العدوان الامريكي وفي مرحلة اعادة البناء وفي اعلام المعادي للجمهورية الاسلامية وفي كل مجالات الحياة.

لقد اوصانا امامنا الراحل رضوان الله تعالى عليه ذلك المرشد الكبير والمعلم العظيم لهذا الشعب وسائر الشعوب الاسلامية بأن نتمسك بالاسلام لنكون

إننا نحمل معنا بكل فخر واعتزاز تجربة إسلامية وإننا نؤمن بأن الإسلام سيحمينا ويساعدنا طالما تمسكنا بهذه العروة الإلهية الوثقى

منصورين دوماً، طبعاً هناك بعض الصعاب يجب تحملها، فهذه الصعاب هي بداية الراحة والسكينة فتحقيق الخلاص والحرية والرفعة والشموخ والنصر والتخلص من هيمنة القوى الجائرة لن يتم دون صعاب، علينا ان نتحمل هذه الصعاب، كما تحملها المسلمون في صدر الاسلام في البداية ليعيشوا فيما بعد قروناً من الزمن احراراً واسياداً وقوة فريدة في العالم. وبالرغم من ان الفساد قد استشرى فيما بعد داخل اركان الحكومات الاسلامية، الا ان الاسلام بقي مصاناً بفضل ذلك الاساس القوي والبنيان المرصوص منذ البداية، اذن على الشعوب الاسلامية ان تتحمل الصعاب والمشاق وتضحي لتتخطى المشاكل وتجتاز العراقيل.

اننا والحمد لله نرى للمستقبل افقاً جلياً، ونعتبر هذه الصحوة صحوة مباركة، اننا نشعر بأن حراب القوى الكبرى بدأت تتآكل سنانها، وقد رأينا افول نجم تلك القوى الكبرى، وتشتت اتحادها العظيم من جغرافية العالم، ولم يبق لتلك القوى التي كانت تهيمن على شطر من العالم اسم ولا اثر.

ان مسيرة التاريخ تثبت لنا ان العالم يسير باتجاه محو القوى الكبرى الجائرة وسمو القيم باذن الله، طبعاً ذلك مشروط بالجهاد والمجاهدة، اذ لا شيء يتحقق دون جهاد او مجاهدة، «ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن» هذا هو الشرط علينا نحن المسلمين ان نسعى وان نؤمن ليشملنا الله تبارك وتعالى برحمته، هذا هو دربنا، وهذا هو الدرب الذي سلكه الشعب الايراني، وهذا هو الدرب الذي مشى عليه شبابنا المؤمن الملتزم، انه درب شعب اخلص في جهاده في سبيل الاسلام حتى يومنا هذا، نسأل الله تبارك وتعالى ان يأخذ بيدنا وبيد كل الشعوب الاسلامية، وان يهدينا ويحمينا وينصرنا، وان يجعل ولي عصرنا ارواحنا لمقدمه الفداء راضياً علينا برضاه، انه سميع مجيب. □□

مشكاة الوحي

الضالون والمضلون

لقد وردت مادة «ضل» كثيراً في القرآن الكريم، فمنها ما دلّ على الضلالة، ومنها ما دلّ على الضالين، ومنها ما دلّ على المضلين الساعين في الارض فساداً.

وفي كل هذه التعابير والاستعمالات أهمية وفائدة جمة تتلخص في توضيح هذه المفاهيم، وتعريف الناس معنى الضلالة والضلال والاضلال، وذلك حتى يجتنبوا عنها، ويعملوا بخلافها، وليسلكوا ضدها، من الاستقامة والثبات على الخط الالهي، في مسيرهم، وليحققوا بذلك رضا الله سبحانه، والسعادة والكمال المنشودين من قبل الانسان.

١ ـ من هم الضالون؟

للضلالة وجهان: وجة نظري يتمثل بالكفر العقائدي بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ووجه عملي يتمثل بالكفر العملي والعصيان لله تعالى ولرسوله، ولما جاء من تعاليم إلهية تخرج الناس من الظلمات الى النور.

وقد اشار الله سبحانه الى كل من هذين الوجهين بالآيتين التاليتين:

أ ـ ﴿ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم والآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً﴾ (النساء (١٣٦).

وهذه دلت على الوجه النظري للضلالة.

ب ـ ﴿ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾ (الاحزاب / ٣٦).

وهناك آية اخرى تجمع بين وجهي الضلالة هي: ﴿ان الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً﴾ (النساء / ١٦٧).

٢ ـ المضلون:

والمضلون في الارض كثيرون، كلهم يسعون بكل قواهم، وبكل مكر وخداع، لإضلال عباد الله عن جادّة الحق وعن الصراط السوي، ليكونوا وإياهم سواءً في الضلالة، وما ذلك الا حسداً من عند أنفسهم، ولإبلاء غيرهم بما بلوا به انفسهم. ومن هؤلاء:

ا ـ الشيطان الرجيم: عدوّ الانسانية الاول الذي توعد وأقسم بعزة الله تعالى بإغواء العباد واضلالهم حيث قال: «فبعزتك لاغوينهم اجمعين» (ص / ٨٢). وقال الله محذراً منه: ﴿ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالاً بعيداً﴾ (النساء / ٦٠).

ب ـ المجرمون وشياطين الانس: الذين يسولون للناس ولقرنائهم السيئات ويزينون لهم المعاصي. قال تعالى: ﴿وما اضلنا الا المجرمون﴾ (الشعراء / ٩٩). وقال تعالى مصوراً موقف الظالم الذي ظلم نفسه باتباع قرناء السوء يوم القيامة ويوم ظهور الحقائق (ويا لها من صورة!): ﴿يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً، لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾ (الفرقان / ٢٧ ـ ٢٩).

ج ـ فرعون: الذي استضعف قومه واضلهم، وصوّر لهم نفسه على انه إله. قال تعالى: ﴿واضل فرعون قومه وما هدى﴾ (طه / ٧٩).

د ـ السامري: الذي عبّد بني اسرائيل العجل بعد ان فارقهم موسى (ع) لميقات ربه. قال تعالى: ﴿فإنا قد فتنّا قومك من بعدك وأضلهم السامري﴾ (طه / ٨٥).

هـ ـ قوم نوح: الذين قال الله عنهم: ﴿وقد ضلّوا كثيراً ولا تزد الظالمين الا ضلالاً﴾ (نوح / ٢٤).

و ـ السادة والكبراء: الذين يؤثرون بجاههم وأموالهم على عقول وافكار الناس. قال تعالى حاكياً عن حجة الكفار يوم القيامة، (وما أقبحها من حجة!): ﴿إنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا﴾ (الاحزاب / ٦٧).

٣ ـ اسباب الضلال:

لا شك ان للضلالة اسباباً كثيرة، يضيق المجال لذكرها في هذه العجالة، إلا اننا نقتصر على ذكر بعضها علّنا نحقق فائدة عملية في هذا السبيل، ومن هذه الاسباب:

أ ـ اتباع الهوى: دون العقل، ودون تعاليم الله تعالى التي تؤدي بالانسانية الى شاطىء الامان، هذا الهوى الذي تواترت الاحاديث في التحذير منه ومن عاقبته الوخيمة، ألا وهي الهلاك والردى. قال تعالى في هذا الشأن: ﴿ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ (ص / ٢٦).

ب ـ تولي الشيطان: حيث اليقين من الضلالة والردى والسقوط في مهاوي الهلكة، قال تعالى: ﴿كتب عليه انه من تولاه فإنه يضله ويهديه الى عذاب السعير﴾ (الحج / ٤).

ج ـ اطاعة اكثر من في الارض: وذلك ان اكثر الناس عادة يميلون مع كل ريح، ولا يحكّمون عقولهم في معظم الامور، بل يندفعون وراء شهواتهم وغرائزهم وعواطفهم، التي اذا ما تركوا العنان لها، فإنها تؤدي بهم الى الهلاك والضلال. قال تعالى: ﴿وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله﴾ (الانعام / ١١٦).

٤ ـ جزاء الضالين:

ولا يخفى على ذي لب ما أعده الله للضالين والظالمين الذين ظلموا أنفسهم باتباعهم غير طريق الله. وقد تواترت الآيات الحاكية عن جزائهم ومصيرهم، فقال تعالى: ﴿ثم انكم ايها الضالون المكذبون، لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون﴾ (الواقعة / ٥١ ـ ٥٣)، وقال تعالى: ﴿واما إن كان من المكذبين الضالين، فنزل من حميم، وتصلية جحيم﴾ (الواقعة / ٩٢ ـ ٩٤).

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

مصباح الولاية

حالات القلب

للقلب حالات مختلفة ومتنوعة تتراوح بين السلامة والمرض، والحياة والموت، والاقبال والادبار، والقسوة واللين، والعمى والانشراح.

ولكل من هذه الحالات مظاهر وامارات تدل عليها، يكفي المرء ان ينتبه اليها حتى يستطيع تشخيص حالته، فيعالج ويداوي فيما اذا كانت الحالة مرضية، ويثابر ويستمر اذا كانت الحالة سليمة طبيعية.

فما هي حالات القلب التي ذكرت في الروايات؟ هذا ما سنتناوله في حلقتنا هذه.

١ ـ **سلامة القلب ومرضه:** فالقلب السليم هو القلب الخالي من كل الامراض والاسقام كالشك والهوى والرياء والنفاق.. والخالي من كل شيء ما عدا الله تعالى، الذي يتخذ منه عرشاً له «**قلب المؤمن عرش الرحمن**».

فصاحب القلب السليم لا يرى شيئاً ولا يقيم وزناً أو اعتباراً لشيء سوى لله تعالى، ويعتبره وحده سبحانه المؤثر في الوجود، ولا مؤثرية لأحد سواه، فيترك كل الاغيار، ويفرغ قلبه له سبحانه الذي يستحق ذلك دون سواه.

أما اذا ما ترك الانسان العنان لشهواته ونزعاته المادية من التحكم في قلبه، فإنه بذلك يفسح المجال للأمراض والاوبئة من السيطرة عليه بحيث يصعب شفاؤه.

جاء في الحديث عن الامام الصادق (ع) في قوله تعالى: ﴿**الا من اتى الله بقلب سليم**﴾: «**القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احدٌ سواه، وكل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط**».

وجاء عن رسول الله (ص) في بيان أمراض القلب ومسبباته: «**إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الاخوان، وينبت عليهما النفاق**».

٢ ـ **حياة القلب وموته:** كما ان للمرض سلامة ومرضاً كذلك فإن له حياة

وموتاً، فإحياؤه يكون بالموعظة والفكر كما جاء عن الامام علي (ع): «**أحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة**». وجاء عن الامام الحسن (ع): «**عليكم بالفكر فإنه حياة قلب البصير، ومفاتيح ابواب الحكمة**»، وإماتته تكون عن طريق حب الدنيا والاستغراق في الشهوات، ومقارفة الذنوب، وكثرة مجالسة النساء والاغنياء الضالين. جاء عن رسول الله (ص): «**اربع يمتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء (يعني محادثتهن)، ومجاراة الاحمق، تقول ويقول ولا يرجع الى خير، ومجالسة للموتى، قيل يا رسول الله(ص)! وما الموتى؟ قال: كل غني مترف**».

٣ ـ **الاقبال والادبار**: وللقلوب ايضاً إقبال وإدبار يتعاقبان عليها، اقبال على الطاعات وعلى ذكر الله وإدبار عنها.

وقد حثت الروايات الشريفة على اتخاذ مسلك خاص عند كل من هاتين الحالتين، يتمثل بحمل النفس على النوافل في حال الاقبال، وذلك لتحقيق الرقي المعنوي والاستفادات الجمة في هذا المجال، وبالاقتصار بها على الفرائض في حال الادبار، وذلك حتى لا تكلّ ولا تضجر ولا تعمى من خلال الاكراه الذي قد يمارسه، صاحبها عليها.

جاء عن امير المؤمنين (ع): «**ان للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا اقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض**».

٤ ـ **قسوة القلب وليونه**: لقد عرضت الروايات الكثير من الامور التي تلعب دورها في قساوة القلب وليونه، فبينت ان كثرة الذنوب وطول الامل كلها تقسي القلوب وتغلظها. ونحن هنا نستعرض من هذه الروايات ما جاء عن امير المؤمنين (ع): «**ما جفت الدموع الا لقسوة القلوب، وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب**»، وقول رسول الله (ص): «**لا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم**»، وقول المسيح (ع): «**ان الدابة اذا لم تركب ولم تمتهن وتستعمل، لتصعب وينغير خُلقها، وكذلك القلوب إذا لم ترفق بذكر الموت ويتبعها دؤوب العبادة تقسو وتغلظ**».

٥ ـ **عمى القلب وانشراحه**: جاء عن الامام الباقر (ع) بيان العمى: «**إنما الاعمى عمى القلب، فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**».

أما عن كيفية انشراح القلب، فقد بيّنه رسول الرحمة (ص) عند استعراضه للآية الشريفة: «**فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه**» حين قال: «**فإن النور إذا وقع في القلب انشرح وانفسح، فقيل يا رسول الله! فهل لذلك من علامة؟ قال: نعم، التجافي عند دار الغرور والانابة الى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزول الفوت، فمن زهد في الدنيا قصر امله فيها وتركها لأهلها**».

هذا وللقلب حالات كثيرة اخرى اعرضنا عن ذكرها لضيق المجال، والسلام □□

معارف اسلامية

هل للحياة هدف حقيقي ؟!؟

- ما الفرق بين الاهداف الواقعية والهدف الحقيقي؟
- كيف يمكننا ان نصل الى معرفة الهدف الحقيقي لحياة الانسان؟

على ضوء حكمة الله تعالى التي لا حد لها ولا امد، نعلم يقيناً بضرورة وجود غاية سامية من خلق جميع الموجودات، وبالاخص الانسان، ونعلم انطلاقاً من اعتقادنا الراسخ بعدل الله عز وجل ان الوصول الى هذه الغاية ممكن لكل انسان حيث أودعت في أعماقه تلك الامكانيات والقابليات التي تؤهله لذلك. ومن غير العدل ان يجعل الله تعالى فينا قابليات واستعدادات دون تمكيننا من تلبيتها وايصالها الى درجة التحقق والفعلية، ومن غير العدل ايضاً ان يأمرنا بشيء لا نقدر عليه: تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

فحكمة الله تهدينا الى وجود غاية إلهية في خلقنا.

وهذه الحكمة تؤكد ضرورة الوصول الى هذه الغاية.

أما عدل الله الشامل فيلهمنا ان الوصول ممكن لكل انسان، ولكن ما هي هذه الغاية التي يريدها الله لنا؟

لقد تبين لنا ان الامر الذي يصدر من الله سواء كان تكوينياً ام تشريعياً: أي سواء كان عن طريق الخلق والايجاد او عن طريق الامر التشريعي (عبر الرسالات)، كل هذا يحكي عن ضرورة الامتثال والانقياد حيث يعلم كل واحد منا بفطرته وبعمق تفكيره ان العبودية لله رب العالمين مالك كل شيء واجبة وضرورية.

ومن جانب آخر ان ايماننا بضرورة الامتثال لأوامر الله سبحانه مع اعتقادنا بعدل الله الشامل يهدينا الى امكانية، بل ضرورة معرفة الغاية، لأن الانسان لا يمكنه ان يمتثل دون ان يعرف كيف وبماذا يجب ان يمتثل. ان كل عبادة لا بد ـ لكي تتحقق عند الانسان ـ ان تكون واعية ممتزجة بالارادة والمعرفة. بل ان هذه المعرفة (معرفة الغاية) شرط اساسي لسلوك طريق الله والوصول اليه، خصوصاً إذا علمنا انها الهدف الوحيد من خلق الانسان.

ولا بد من التمييز دائماً بين الاهداف الواقعية التي يحملها الناس في دوافعهم ويسعون باتجاهها ليلاً ونهاراً. وبين الهدف النهائي الحقيقي الذي خلقنا الله لأجله، فكل البشر يستحيل ان يخلوا من غايات يعيشون لأجلها. بل الانسان عبارة عن موجود غائي هادف.

ونحن هنا لا نريد ان نثبت هذا الشيء الاخير لأنه بديهي، بل البحث دائماً حول ما ينبغي ان يكون عليه الانسان.

فهنا إذاً هدف إلهي حقيقي، وأهداف عديدة يعيشها اكثر الناس في حياتهم.

وإذا تمكنا من ادراك هذا الفرق نقدر على البحث بشكل صحيح عن الهدف الالهي، لأنه سيكون مكتوباً في اصل خلقة الانسان: (واصطنعتك لنفسي).

أو في شريعته الغراء الصافية:

(إلا من رحم ربك ☆ ولذلك خلقهم).

والطريقة التي سنعتمد عليها في هذا المجال هي القراءة الدقيقة لكتاب خلقة الانسان الذي كتبت سطوره بأحرف الفطرة الصافية، ونعود بعدها للشواهد العظيمة المستودعة في النصوص الشريفة.

معارف اسلامية

ورغم ان هذه الطريقة قد تبدو للوهلة الاولى نوعاً من سوء الادب بحق القرآن الكريم والمعصومين الابرار عليهم افضل الصلوات والسلام، ولكن بسبب الاختلاط الظاهري بين الاهداف النهائية والمرحلية والوسائل والمناهج في النصوص والروايات، نعتمد على طريق الاستدلال العقلي الوجداني، فإن الاستناد الى رواية أو عدة روايات لتبيان المقصود، يمكن ان يقابل باستناد من وجه آخر على مقاصد أخرى كما قال مولى الموحدين عليه السلام: «تقول ويقولون».

أضف الى هذا، ان السالك ما لم يصل الى المعرفة الضرورية عن طريق الاستدلال لن يحصل على القناعة المطلوبة التي تتحول الى عمل وممارسة (طبعاً في مثل هذه القضايا، وليس في المسائل الشرعية التفصيلية التي تتطلب التعبد المحض).

فلنفتح كتاب الخلقة

فالكتاب الذي نريد ان نجول بين صفحاته هو كتاب النفس المجردة والمنظار الذي سنستخدمه لسبر أغوارها هو العقل السليم.

وعندما نضع هذا المنظار امام اعيننا فإننا سنطلع على عوالم أخرى غير ما اعتدناه، وسنجد من النظرة الاولى ان النفس وجود آلاف الميول المتزاحمة التي تدفع الانسان في كل لحظة للاستمرار في العيش والقيام بالاعمال والنشاطات.

وعندما يتم تعديل هذا المنظار بصورة أخرى، نرى من عدسيته مجموعة من الميول الاصيلة التي وجدت مع الانسان منذ بداية خلقته ومجموعة أخرى قد اكتسبها من بيئته ومجتمعه وتربيته.

لقد عدلنا المنظار ليشاهد الميول الاصيلة منفردة: ففي العدسة الاولى يبين لنا ما اذا كان هذا الميل ثابتاً في وجود جميع البشر، وفي العدسة الثانية يبين ما اذا كان الميل المذكور ثابتاً عبرالعصور والازمان.

انه منظار يلتقط فقط ما يسمى بالميول الفطرية التي هي اصل خلقه الانسان المركبة بيدي الجمال والجلال الالهيتين.

ولماذا؟

لأن الهدف لا يمكن ان يكون موجوداً الا في الصفحات الصافية من كتاب النفس، الصفحات التي كتبها الخالق الحكيم الذي ليس لحكمته حد او نهاية.

ولماذا لا يمكن ان نتعرف على الغاية

الحقيقية بقراءة كتاب «الميول الاخرى التي يكتسبها البشر من دنياهم»؟

والجواب بكل بساطة: لأن حكمة الله المطلقة لم تدع لغير الله حكمة، وكيف يمكن ان يترك الله حكمة واحدة ولا يفعلها وهو الحكيم المطلق!

فالبحث عن الهدف الحقيقي خارج كتاب الفطرة (الميول التي أودعها الله فينا) يشبه البحث عن السراب: (حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً).

ومن هنا ندرك اهمية هذا التقسيم للميول الموجودة في نفوس البشر. فالميول الفطرية يمكن ان تخبرنا بصدق عن الغاية الحقيقية، لأنها رسالة الله الى كل انسان تحكي عن إرادته. اما الميول التي يكتسبها الانسان احياناً من أنواع التربية ومؤثرات المحيط فهي خالية من الحقيقة وممتزجة بالوهم.

ومن جانب آخر ينبغي الالتفات الى حاجات البدن وميول النفس، فالبعض يعد الاحتياجات الضرورية للجسد جزءاً من الميول الفطرية، وهذا اشتباه، لأن التركيبة الفيزيولوجية (العضوية) لجسم الانسان تؤلف سلسلة من الاحتياجات الاضطرارية التي لا تدخل في تركيبة النفس الانسانية المجردة، وعليه فإن الاحتياج الى الطعام والشراب والنوم والزواج (بمعناه المادي) ليس إلا احتياجاً اضطرارياً للجسم الانساني، ولو قدر للانسان ان يسكت هذه الاحتياجات بطرق مختلفة لبقي انساناً بخلاف الاحتياجات النفسية، فإنه ان تخلص منها خرج عن انسانيته كلياً. (ينبغي التأمل هنا).

إذاً، ما هي الميول الفطرية؟

اذا عرفنا ان الميزة الاولى للميول الفطرية انها مودعة

لقد خلق الإنسان لهدف أساسي وحقيقي وهو الوصول الى الله على اساس ما أودع في فطرته الصافية غير الملوثة

معارف اسلامية

في اصل خلقة الانسان بيد الحكمة الالهية فهي ثابتة وشاملة لكل انسان وجد على هذه الارض:

﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾.

وهكذا بمجرد التأمل في طبائع البشر عبر التاريخ وعلى مر العصور والازمان وفي جميع الاصقاع والبلدان يمكننا ان نكتشف الشيء المشترك بينهم ويكون هو ما نعبر عنه بالفطرة.

اما الاشياء التي تختلف عبر الزمان او بين البلدان، فهي غير اصيلة، لأنها تكون وليدة الفوارق الزمانية او المكانية. فهي إذاً من صنع الدنيا والناس وليس الله بالاصالة.

وعندما نعيد الى عقلنا ذلك المنظار الفطري، نكتشف ان الميول الفطرية التي تجمع ما بين البشر ثلاثة هي:

١ ـ طلب العلم (حب الاستطلاع)
٢ ـ طلب القدرة (حب السيطرة)
٣ ـ طلب العاطفة (الحب)

فإن كل انسان منذ ان يفتح عينيه على هذه الدنيا، يصبح طالباً لهذه الامور المذكورة، يتميز بها عن غيره من المخلوقات. فهو يريد ان يكتشف المجهول أينما وجد، ويتمنى لو انه يقدر على فعل ما يريد، ويرتبط بما يؤمن له العاطفة والسكينة النفسية.

ان هذه الاحتياجات التي أودعها الله فينا تحكي بناءً على الحكمة الالهية عن سر الخلقة. فالله عز وجل لم يجعل الانسان محتاجاً الا ليسعى لتأمين احتياجه، والا كان ذلك ظلماً او جهلاً: تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ومن غير الحكمة ايضاً ان يجعل فينا الطلب والاحتياج ولا يكون لاحتياجنا مؤمناً.

ولكن هذه الميول تتصف بصفة أخرى اساسية وهي انها لا تعرف حداً، فمهما بلغ الانسان من العلم يبقى طالباً له، ومهما وصل الى القدرة فانه يرغب بتحصيل المزيد، ومهما ارتوى من العاطفة يبقى راغباً بالمزيد.

انها الفطرة التي تسعى لبلوغ العلم المطلق والقدرة المطلقة والحب المطلق. هذه الفطرة تعشق هذه الكمالات على نحو الاطلاق، وهي لا تريد الا الوصول اليها والحصول عليها. يقول الامام الخميني في رسالته الى زوجة ابنه:

«بمقتضى الفطرة والخلقة لا يمكن ان يتوجه الانسان الى غير الكمال المطلق او يتعلق قلبه به» (بلسم الروح ـ ص ٣٥).

فإذا كان الله قد خلقنا طالبين وعاشقين للكمال المطلق، فهل يعقل ان يحرمنا منه او يمنعنا من بلوغه إذا نحن

سعينا بصدق؟ حاشا وكلا، فليس هذا من صفاته، وقد قال في محكم كتابه: ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾.

وأين هو هذا الكمال المطلق؟

أين هو العلم المطلق والقدرة المطلقة والحب اللامتناهي؟

الا تقول فطرتنا: انه الله سبحانه!

يقول الامام ايضاً:

«طالب العلم يطلب العلم المطلق ويعشق العلم المطلق وكذلك طالب القدرة وطالب كل كمال».

«الانسان بالفطرة عاشق للكمال المطلق، وما يريده من الكمال الناقص هو كماله وليس نقصانه، لأن الفطرة تنزجر منه» (بلسم الروح - ص ٣٦).

«ذلك الذي يطلب الكمال كيفما كان يعشق الكمال المطلق لا الكمال الناقص..» (بلسم الروح).

فالله عز وجل خلقنا على اساس حب الكمال المطلق والسعي نحوه وليس في الوجود من كامل بالاصالة إلا الله سبحانه، حيث أن كماله مطلق لا حد له. ولذلك فإن كل انسان يعشق الله ويحبه بفطرته وهو يريد ان يصل اليه. والله تعالى قال:

«عبدي خلقت الكون لأجلك، وخلقتك لأجلي فهل تفر مني».

فتكون النتيجة ان الانسان قد خلق لهدف اساسي وهو الوصول الى الله، اي الوصول الى الكمال المطلق على اساس ما أودع الله فيه من امكانيات واستعدادات فطرية لا حد لها ولا نهاية:

«لم تسعني أرضي ولا سمائي، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن». □□

الإنسان بالفطرة عاشق للكمال المطلق، وما يريده من الكمال الناقص هو كماله وليس نقصانه لأن الفطرة تنزجر منه

معارف اسلامية

سير الانسان نحو الكمال

آية الله مشكيني

في الحلقة الماضية اشرنا الى ثلاث صفات اساسية من صفات المحسنين وهي: اقامة الصلاة، ايتاء الزكاة، والايقان بالاخرة، فهل يكفي الانسان ان يتصف بهذه الصفات الثلاث ليكون من المحسنين الذين رضي الله عنهم؟ هذا ما سوف نعرفه في هذه الحلقة، بالاضافة الى تبيين الحركة التكاملية للانسان.

من المؤكد ان الانسان لا يمكن ان يكتفي بهذه الصفات الثلاث حتى ينال الرضا الالهي، فالله تعالى عندما يقول ان المحسن هو الذي يصلي فهذه اشارة الى احد مظاهر الارتباط بالخالق. كل العبادات التي يقوم بها الانسان هي من مظاهر الارتباط والعلاقة بالله. فالصلاة والصوم والحج والجهاد

والامر بالمعروف والنهي عن المنكرو... كلها من الواجبات التي لا يجوز اهمالها باي حال، وما ذكر الصلاة الا من باب المثال كونها اقوى وسائل الارتباط بالله تعالى.

واما الزكاة فهي مثال عن علاقة الانسان بالمخلوق فالاسلام ينظم علاقة الانسان بأخيه الانسان: الاب، الام، الاستاذ، التلميذ، الصديق وحتى العدو. والمطلوب من الانسان ان يلتزم بالاحكام الالهية في كل علاقاته وارتباطاته بالبشر.

اما ذكره الاخرة فالمقصود جميع اصول الدين، لان من يعتقد بالمعاد لابد ان يكون معتقداً بالمبدأ وبالرسالة التي تنظم مسير الانسان بين المبدأ والمعاد.

وخلاصة القول ان المحسنين هم الذين يؤمنون بأصول الدين كافة ويقومون بعباداتهم بشكل جيد وتام (العلاقة مع الخالق)، ويلتزمون الاحكام الالهية في معاملاتهم (العلاقة مع المخلوق)، وهداية القرآن هي لمثل هؤلاء الاشخاص.

جاء في ذيل الاية «وبالاخرة هم يوقنون» فما المراد من اليقين؟

اليقين هو اعتقاد وايمان باطني في الانسان بأمر يقوى ويشتد على اثر العمل والالتزام به. فعن الامام الرضا (ع) انه قال: الايمان فوق الاسلام بدرجة، والتقوى فوق الايمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين.

درجات التكامل

كل انسان لابد ان يعبر اربع درجات في تكامله الروحي وهذه الدرجات هي:

١ ـ الاسلام
٢ ـ الايمان
٣ ـ التقوى
٤ ـ اليقين

الاسلام هو الاقرار بالشهادتين بحيث عندما يعرض على الانسان ان الله واحد لا شريك له وان محمد بن عبد الله (ص) مرسل من الله تعالى وان القرآن كتاب الله يقول اقر بذلك واسلم به فهذا هو المسلم ولو لم يتجاوز ذلك الاقرار اللفظي وهذه هي الدرجة الاولى.

بعد الاقرار الاولي ينبغي ان يطمئن القلب ويذعن للواجبات والمحرمات، هذا الاذعان القلبي الاولي يطلق عليه الايمان وهو الدرجة الثانية من درجات التكامل

معارف اسلامية

الروحي عند الانسان.

الدرجة الثالثة هي التقوى. القلب المحرك الذي يدفع الانسان للعمل، وعندما يدخل الايمان الى القلب يصبح عمل الانسان متلائماً مع ايمانه واعتقاده القلبي.

فنراه يترك لذة النوم والدفء ليؤدي صلاة الصبح في الشتاء القارس، ويترك الطعام والشراب طيلة النهار في الحر الشديد ليؤدي فريضة الصوم وهكذا. الدافع للقيام بمثل هذه الاعمال هو التقوى اما الدرجة الرابعة والتي هي اسمى مراحل التكامل الروحي فهي اليقين. واليقين هو قوة باطنية وحالة من الايمان القلبي الشديد مزيلة لكل مراحل الشك والتردد ودافعة الى العمل بالاحكام على نحو الانقياد والطاعة والتسليم مائة في المائة.

اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

ليتضح معنى الاية الكريمة لابد من الحديث بشكل موجز عن طبيعة حركة الانسان نحو التكامل. فمما لاشك فيه ان الناس جميعاً وبغض النظر عن المخلوقات الاخرى في حركة دائبة نحو التكامل الامر الذي تؤكده الاية الشريفة في سورة الانشقاق: «ياايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه» (الانشقاق/ ٦). وهذه الحركة التكاملية لها ابعاد متنوعة نأتي فيما يلي على ذكرها بايجاز:

١. الحركة في البعد الفكري

يحتاج الانسان الى الهداية في حركته التكاملية بأبعادها المختلفة سواء الفكرية منها ام الروحية ام العملية. والله تبارك وتعالى امّن هذه الهداية للقافلة البشرية فقال: «اولئك على هدى من ربهم».

لقد اعان الله تعالى عقول البشر وهدى افكارهم لتصل الى مراتب الكمال من خلال عملية التفكير الصحيح والمنطق السليم. يدخل الطفل اولاً الى الصف الاول في المدرسة، ثم شيئاً فشيئاً تنمو قدراته الفكرية والعقلية ويتدرج من صف الى صف حتى يصل الى المرحلة الجامعية. ثم يترقى الى ما بعدها من المراحل. وهذا المثال يوضح الحركة التكاملية للانسان في بعدها الفكري. الله سبحانه هدى هذه الحركة من خلال ارسال الانبياء والكتب السماوية والالهامات الالهية بحيث

يستطيع الانسان من خلال الاهتداء بهذه الوسائل ان يصل الى اعلى مراتب الكمال في البعد الفكري.

٢. الحركة في البعد الروحي

في البعد الروحي والاخلاقي هناك حركة ايضاً في الانسان نحو الكمال. قد يكون الانسان رعديداً، جباناً، بخيلاً، متكبراً ومعجباً بنفسه، ولكن من خلال اتباع تعاليم الانبياء والاهتداء بهديهم يتعرف على مقابلاتها من الصفات الحسنة وشيئاً فشيئاً يستبدل صفاته السيئة بها. وعندها يزول الجبن ويصبح شجاعةً ويتخلص من البخل ويصبح سخياً ويتحلى بالتواضع بدلاً من التكبر والغرور.

لقد عانى الانبياء وقاسوا مرارات عظيمة من اجل تبيان قيمة البعد الاخلاقي للانسان والتأكيد عليه. حتى ان الرسول الاعظم (ص) قال: «**انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق**». وكان كلما نظر في المرآة يقول: «**اللهم كما حسنت خَلقي فحسن خُلُقي**».

لقد أمّن الله تعالى الهداية للإنسان في حركته التكاملية بأبعادها المختلفة سواء الفكرية منها أم الروحية أم العملية

٣. الحركة في البعد العملي

البعد الثالث في الانسان هو الحركة في الاعمال والافعال التي يقوم بها. فالطفل وبالنظر الى ضعف قراراته الفكرية والعقلية تتسم افعاله باللغو واللهو ويصبح اكثر توجهه نحو اللعب والمرح. ثم وبالتدريج تتسم افعاله بالحكمة والخدمات المتبادلة فيقوم بالافعال التي تجلب له الخير ويبتعد عما يسبب له الضرر وهكذا.

والمجتمع الانساني ايضاً يتحرك نحو التكامل في هذا البعد العملي. ومما لا شك فيه ان الحاجة الى الهداية في

معارف اسلامية

هذا البعد الحساس ماسة جداً وقد اوضحت التعاليم الالهية ما ينبغي على الانسان العاقل ان يقوم به مما يسبب له السعادة في الدنيا والاخرة وما يجب ان يبتعد عنه لما يؤدي الى التعاسة والشقاء.

بعد هذه المقدمة نعود الى الآية الكريمة: «اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون»

أما قوله تعالى: «اولئك على هدىً»، ففي لغة القرآن يستعمل لفظ «على» بمعنى الاستيلاء والتسلط على الشيء، فكأنه يقول ان المحسنين في قلب قطار الهداية الالهية يسيرون على الصراط المستقيم بالتسديد والتأييد الالهي وقوله عقبها مباشرة «من ربهم» اشارة لطيفة الى ان هذه الهداية من ناحية المربي لهم، وهذه الهداية هي من نوع التربية والله تعالى هو الذي يربيهم.

مبدأ ومنتهى حركة الانسان

كل حركة لا بد لها من مبدأ، ولا بد لها من منتهى. وتبدأ الحركة التكاملية للانسان عندما تصبح قواه العقلية والفكرية ناضجة وراشدة ويتوجه الى العالم طالباً التعرف على تكليف ومسؤوليته في هذا العالم. طبعاً الحرك السابقة على هذه ليست سوى حرك تكوينية مماثلة لحركة سائر الحيوانات والنباتات، اما عند ما تتوجه الروح لمعرفة تكليفها ووظيفتها فهنا تبد الحركة الانسانية.

وهنا لابد من توضيح نوعين من الحركة لدى الانسان:

١ ـ الحركة الجسمية

٢ ـ الحركة الروحية والمعنوية.

نقطة البداية لحركة الانسان الجسمي هي انعقاد النطفة في رحم الام. هذه الحركة الجسمية لا ربط لها بالحرك الروحية للانسان وهي خارجة عن بحثنا فالحركة الجسمية حركة دائرية تبدأ من التراب وتنتهي عند التراب. يقول تعالى «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجك تارة اخرى».

اما الحركة الروحية للانسان فهي حركة مستقيمة عندما يتوجه الانسان للتعرف على نفسه وعلى العالم من حول ويفهم الواجبات والمسؤوليات الملقا على عاتقه، فما عليه الا ان يسير في

حركة مستقيمة نحو لقاء الله تعالى والتنعم في جوار رحمة الحق، او ان هذا الانسان يتنكب عن الصراط ويسير في حركة تسافلية نحو الحضيض حيث يستقر عند غضب الله تعالى ويرد جهنم وبئس القرار. فمنتهى حركة الانسان دائماً عند الله عز وجل اما الى رحمته او الى غضبه ولذلك كانت الاية عامة لجميع الناس في سورة الانشقاق حين قال تعالى: «يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه». فالجميع يكدح الى الله تعالى ليلاقيه ولكن المحسن يلاقي رحمة الله والمسيء يلاقي غضبه اعاذنا الله منه.

إن منتهى حركة الإنسان دائماً هي الله إما إلى رحمته أو إلى غضبه

اذاً، يمكن لنا ان نستخلص التالي:

اولاً: الحركة الجسمية حركة دائرية اما الحركة الروحية فهي حركة مستقيمة.

ثانياً: الحركة الجسمية حركة جبرية غير اختيارية (وبتعبير آخر حركة تكوينية) بمعنى ان الانسان اذا اختار الالتزام بتعاليم الانبياء، في الابعاد الثلاثة (الفكرية، الاخلاقية، العملية) فانه يصل الى الكمال وان اعرض عن تعاليم الانبياء وتنكب عن هديها فانه يهوي في حضيض المذلة والعذاب الابدي.

الله سبحانه وتعالى يهدي ويصلح ويربي المحسنين في هذه الابعاد الثلاثة حتى ييسّر لهم الوصول الى لقاء الله والى جوار رحمته حيث الفلاح والفوز العظيم «ولولئك هم المفلحون»

والحمد لله رب العالمين.

معارف اسلامية

أجوبة

الاستفتاءات

● *ما هو حكم ادخال الاولاد في المدارس التي تُدرس فيها بعض العقائد الفاسدة مع افتراض عدم تأثرهم بها؟*

بسم الله تعالى

لا مانع من ذلك اذا لم يكن فيه خوف على عقائدهم الدينيّة، ولا ترويج الباطل، وامكنهم التجنب عن دراسة المطالب الباطلة الفاسدة المضلّة.

☆

● *إذا ثبت الهلال في احدى البلدان فهل يعم ذلك على جميع البلدان خاصة في هلال شهر رمضان المبارك؟*

بسم الله تعالى

يعمّ البلدان المقاربة لبلد الرؤية او المتأخرة عنه في غروب الشمس.

☆

● *ما هو حكم الجلود المستوردة من البلاد غير الاسلامية؟*

بسم الله تعالى

هي بحكم الميتة ومحكومة بالنجاسة الا اذا احتمل ان مستوردها المسلم قد احرز تزكيتها الشرعية ورآه يعاملها معاملة المذكى.

☆

● *مع الحكم بنجاسة الجلود المستوردة من البلاد غير الاسلامية، ما هو حكم الدخول بها الى المساجد مع رطوبتها (في حالة كونها احدية)؟*

بسم الله تعالى

لا يجوز الدخول بها الى المساجد فيما لو استلزم تنجيسها.

☆

● *لو كان الداخل يقلد من يرى طهارتها فهل يجوز للآخرين اخراجها حتى مع خشية الفتنة؟*

بسم الله تعالى

يجب على الآخرين ان يعملوا بتكليفهم في ازالة النجاسة عن المسجد.

☆

● *ما هو حكم الصلاة والصوم في محل العمل الذي يبعد عن الوطن مسافة شرعية؟*

بسم الله تعالى

اذا كان العمل يعد عرفاً شغلاً له وكان يسافر يومياً او اسبوعياً الى محل العمل لأجله يصلي تماماً ويصوم.

☆

● *ما هو حكم شراء وبيع الاسهم التي تطرحها الشركات الصناعية والتجارية او بعض البنوك؟*

بسم الله تعالى

اذا كانت اسهم المعمل او المصنع او ملكاً آخر، فحال شرائها وبيعها حال شراء وبيع الملك المشاع[1] ولا مانع منه شرعاً.

☆

● *هل يجوز لغير مقلدي «الولي الفقيه» اعطاء الحقوق الشرعية له؟*

بسم الله تعالى

يجوز لهم ذلك.

---

١) المشاع: هي الحصة المشتركة بين عدة اشخاص

معارف اسلامية

● هل العقد على البكر البالغة الرشيدة في الزواج الدائم او المؤقت يحتاج الى اذن وليها؟

بسم الله تعالى

موقوف على اذن الاب او الجد للأب

☆

● ما هو حكم سماع الموسيقى وهل هو محرم مطلقاً ام فيه تفصيل؟

بسم الله تعالى

يحرم الموسيقى المطرب الذي يختص بمجالس اللهو.

☆

● هل يجوز للوالدين التصرف بأموال اطفالهم لمصلحتهما مثلاً، بدون ان يكون ذلك بعنوان القرض؟

بسم الله تعالى

ليس لهما ذلك.

☆

● سمعنا قبل مدة عن حضرتكم ان كل ما يقوي الاقتصاد الامريكي، فالتعامل به او معه حرام فهل هذه المسألة صحيحة وهل هناك تخصيص منكم لبعض المنتجات الامريكية مثل الكوكا كولا والمارلبورو مثلاً ام ماذا؟ وهل يشمل الحكم البلدان الاوروبية ايضاً.

بسم الله تعالى

لا تخصيص في مثل هذا الحكم بشيء ما أو بلدٍ ما ولا يجوز تقوية الكفر والباطل ولا سيما اذا كان موجباً لتقوية اعداء الاسلام.

☆

هل يجوز للمرأة قيادة السيارة مع حفظ كامل حجابها الاسلامي؟

بسم الله تعالى

لا منع فيه شرعاً

☆

هل بيع الدم على نحو يستفيد منه المشتري بيع مشروع ام لا؟

بسم الله تعالى

لا مانع منه اذا كان لغرض عقلائي مشروع

☆

سماحة القائد المفدى آية الله العظمى السيد الخامنئي دمتم فخراً وذخراً للدين:

١ ـ ما هو برأيكم الشريف حكم ضرب الجسد بالسلاسل كما يفعله بعض المسلمين في ايران ولبنان؟

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا كان على النحو المتعارف وبشكل يعدّ عرفاً من مظاهر الحزن والاسى في العزاء ولم يوجب وهن المذهب الحق فلا بأس، والاّ فلا يجوز

☆

٢ ـ هل تحرمون تمثيل واقعة الطف؟

بسم الله تعالى

لو كان التمثيل حكاية عن الواقع الصحيح ولم يستلزم ارتكاب محرّم ولم يوجب وهن المذهب الحق فلا مانع منه في نفسه، ولكن الأوْلَى مع ذلك اقامة مجالس العزاء والرثاء ومسيرة مواكب العزاء مكان القيام بالتمثيل.

☆

ما حكم التمر والزبيب اذا غلى؟

بسم الله تعالى

لا بأس بأكله ولا يحرم بذلك

☆

ما حكم الاقتراض من البنوك التي تأخذ فائدة على القرض

بسم الله تعالى

يحرم الاقتراض الربوي من البنوك وغيرها، ولكن يصحّ أصل القرض وضعاً ويملك ما اقترضه

☆

اذا عمل موظف في منطقة تبعد عن وطنه المسافة الشرعية وكان ناوياً البقاء في العمل مدة سنة او اكثر مع تردده على بلده كل خميس وجمعة او كل يوم فما هو حكم صلاته وصيامه؟

بسم الله تعالى

اذا كان عمل الموظّف بحيث يعدّ عرفاً شغلاً له يصلّي تماماً ويصوم في مفروض السؤال في محلّ العمل وفي المسير من والى بلده ومحل العمل

☆

معارف اسلامية

قراءة في سيرة

الامام الجواد (ع)

الامام محمد بن علي التقي الجواد، تاسع ائمة اهل البيت عليهم السلام وأحد فروع الشجرة النبوية المباركة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء، وتوتي ثمار العلم والحكمة كل حين وتسطع بأنوار الهداية واليقين كل آن. فماذا عن السيرة العطرة لهذا الامام العظيم؟

لمحة تاريخية عن عصر الامام الجواد (ع):

إن الحكم الاموي وبعد ارتكابه للجريمة النكراء بحق الامام الحسين (ع) وصحبه الابرار رضوان الله عليهم، صَعَّدَ بشكل واضح ممارساته التعسفية بحق الأئمة (ع) والتي كان يستهدف من خلالها خط الامامة الالهية المتمثلة بأهل البيت (ع) وكل من يتعاطف معهم ويعمل على تقوية شوكتهم. فعلى سبيل المثال، لقد عانى الامام السجاد (ع) من صعوبة هذا الامر حيث لم يؤمن بإمامته في بداية الامر سوى ما يقارب الثلاثة اشخاص كما جاء في الروايات ولكنه استطاع ان يبعث النور ويتابع المسيرة من خلال تركيزه على مفهوم وخط الامامة في الامة من خلال تهيئة الظروف والمناخ الملائم لقيام نهضة دينية ثقافية علمية صحيحة، وكذلك الحال بالنسبة لكل امام، فإن كل منهم كان يهدف من وراء بعث نهضته الى تهيئة ارضية مناسبة لإقامة حكم الله سبحانه وتعالى على الارض عاملين بسرية تامة مشددين على شيعتهم في عدم إذاعة أخبارهم ونشاطاتهم لما كان يتعرض له الأئمة (ع) من حصار واضطهاد وسجن وتعذيب.

وبالرغم من جهود السلطات الحاكمة في زمن كل امام العاملة على ضرب خط الامامة وتعطيله ولا سيما في اوساط الطبقة المثقفة وفي قطاع العلماء وأرباب الفكر كان الائمة (ع) هم محط الانظار ومهوى الأفئدة ومنتجع الافكار يتمتعون بالاحترام والتقدير من قبل مختلف فئات الأمة.

وحين كانت تشتد المحنة على الائمة كان يشتد معها نقمة الأمة على الحكم الاموي ويتحول الرأي العام الاسلامي ضد الحكم آنذاك وكان أهل البيت (ع) هم الشعار السياسي والمفزع والملاذ القيادي لجماهير الامة وقادة الحركات الثورية، ومصدر التحدي والرفض لسلطات الجور والفساد التي كانت تعمل جاهدة على قمع الائمة (ع)

□ لا تفسد الظن على صديق قد أصلحك اليقين له ومن وعظ أخاه سراً فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه.

معارف اسلامية

ومواليهم بشتى وسائل الظلم والتعسف.

وهكذا كانت سياسة الخلفاء العباسيين مع الائمة الذين عاصروهم، وبإلقاء نظرة على سير الاحداث في عصر الامام الجواد (ع) والتي حرصت من خلالها السلطة الحاكمة المتمثلة بالمأمون وأخوه المعتصم تعطينا فكرة عن مدى حرص السلطة على ضرب الإمامة من خلال محاولة إفراغها من محتواها العلمي تارة وعن طريق الطعن بالعصمة تارة أخرى، وبذلك تعمل على الاساءة الى مفهوم الامامة وقداستها.

ولد الامام الجواد (ع) في فترة حافلة بالأحداث والظروف السياسية الصعبة رافقت مرحلة صراع وتوتر الاحداث في الخلافة العباسية بين الامين والمأمون إبني هارون الرشيد أي من نفس السنة التي بويع فيها المأمون وخلع أخاه الامين ولم تكن تلك الاحداث السياسية وظروف الصراع آنذاك لتنتهي دونما ان تنعكس آثارها السلبية على حياة الامام الرضا (ع) وولده الجواد خصوصاً وان الامام الرضا (ع) في مدينة جده رسول الله (ص) محط انظار المسلمين من علماء وفقهاء وساسة وجماهير شعبية لذلك توجه نظر المأمون السياسي اليه فاستدعاه مكرها الى عاصمة خلافته مرو عام ٢٠٠ هـ وجعله ولياً للعهد لتنتقل الخلافة اليه بعد حياة المأمون، فاضطر الامام ان يترك المدينة المنورة ويتوجه الى مرو ويقبل العرض الذي عرضه عليه المأمون بعد طول رفض وامتناع. وبعد رحيل الامام الرضا (ع) الى مرو بقي قلبه متعلقاً بمدينة جده رسول الله (ص) وبولده الامام الجواد (ع)، ومن هناك راح يراسله ويخاطبه مواصلاً الاهتمام به من خلال إرشاده وإسداء النصائح له عن طريق الرسائل، والملفت في هذه الرسائل شدة تعلق الامام الرضا (ع) بولده وتعظيمه إياه وتكنيته بأبي جعفر على الرغم من صغر سنه، ولم يكن الامام الجواد (ع) يبلغ الحلم بعد.

وبعد استشهاد الامام الرضا (ع)، آلت اليه امامة المسلمين بعهد من الله وعلى لسان رسول الله (ص) والائمة الاطهار

□ من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده.

(ع)، فقام بأعباء الامامة على الرغم من صغر سنه تأسياً بنبي الله يحيى بن زكريا (ع). ولكن هذه المرحلة كانت مرحلة عصيبة تعترض شيعة وموالي أهل البيت (ع)، إذ نشأ لدى البعض شبهات فكرية وعقائدية متعلقة بمسألة عصمة الامام الجواد (ع)، وذلك لصغر سنه، ولكن ما كان يملكه الامام الجواد (ع) من صفات كمالية من علم وحكمة وفطنة وذكاء كان قادراً بسهولة على دحض الشبهات وإزالتها ولا سيما فيما يتعلق بإمامته وعصمته، ويمكن ملاحظة صعوبة الظروف التي تعرض لها الامام من خلال الاطلاع على حالة السلطة الحاكمة آنذاك وسياستها المتبعة.

بالرغم من جهود السلطات الحاكمة والجائرة كان الأئمة (ع) دائماً هم محط الأنظار ومهوى الأفئدة ومنتجع الأفكار يحظون بالاحترام والتقدير من قبل مختلف فئات الأمة

السلطة والامام

(أ) المأمون العباسي والامام الجواد:

من الضروري ان نشير الى ان الحكم العباسي في عصر الامام الجواد (ع) قد شهد حالة من الاستقرار بعد مرحلة عصيبة مر بها الحكم على أثر الانشقاق السياسي الخطر الذي شق الدولة الى جناحين، جناح بغداد الذي يديره الامين بن الرشيد ويدعمه قطاع الاسرة الحاكمة، وجناح خراسان الذي يقف المأمون بن الرشيد على رأسه وقد حسم الموقف لصالح المأمون بعد حرب ضروس بين الأخوين فانتهت اخطر مراحل الصراع داخل الاسرة العباسية الحاكمة حينها.

ومر حكم المأمون بعد ان صفا له الجو السياسي بمرحلة استقرار مناسبة وان كان جهاد العلويين ومظاهر الخروج على الحكام غير الشرعيين لم تكن قليلة في عصره وفي هذه المرحلة السياسية بالذات تصدى ابو

معارف اسلامية

جعفر الجواد (ع) لمسؤولية امامة المسلمين وهو في مرحلة الصبا وبالنظر لحقيقتين تجلتا آنذاك وهما:

الاولى: قوة التيار الموالي لأهل البيت (ع) في المجتمع وفي الدولة وفي عصر الامام (ع) كنتيجة لجهود ضخمة بذلها الائمة (ع) من قبل الامام الجواد (ع).

الثانية: شيوع ان المأمون هو من تسبب في مقتل الامام الرضا (ع)، وقد وردت نصوص كثيرة تؤكد ذلك منها انه قيل «لما طعن الناس المأمون بعد الرضا (ع) واتهموه أراد ان يبرىء نفسه من ذلك. فلما أتى من خراسان الى بغداد كاتب الجواد (ع) الى المدينة يستدعي قدومه عليه بالاعزاز والإكرام..».

ونظراً لهاتين الحقيقتين عمل المأمون ما في وسعه للتظاهر بولائه للامام الجواد (ع) لذلك استدعى الامام الجواد (ع) معززاً الى بغداد ليتناسب موقفه هذا مع مشروعه السياسي ويمرر مخططه ويحقق أهدافه كاملة في ايهام الناس ببراءته من دم الامام الرضا (ع) وليأمن غائلة أتباعه ومريديه حتى أوحى للأسرة الحاكمة نفسها بأنه صادق في توجهه مما أثار الجدل بينه وبين أبناء عمه من بني العباس وخصوصاً حين عزم المأمون على تزويج ابنته ام الفضل من الامام الجواد (ع) فاشتدت المعارضة من ابناء عمه. وتشير الروايات الى الحوار الذي دار ما بين الخليفة العباسي المأمون ومن عارضه في مسألة الزواج قالوا له: «ننشدك الله يا أمير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا، فإنا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملّكناه الله، عز وجل وينزع منا عزاً قد ألبسناه الله، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً..».

فقال لهم المأمون: «إما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا أولى بكم، وأما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعاً للرحم وأعوذ بالله من ذلك.. وأما أبو جعفر محمد بن علي، فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل،

□ تأخير التوبة إغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب أمن لمكر الله، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

مع صغر سنه، والأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه، فيعلمون ان الرأي ما رأيت فيه».

صغر سن الامام الجواد (ع):

بمجرد استشهاد الامام الرضا (ع) وتولي الامام الجواد (ع) مهام الامامة وزعامة المسلمين، واجه الشيعة أول مخاض عقائدي عسير وهو الطعن بإمامة الامام الجواد (ع) وعصمته نظراً لصغر سنه. قال ابن رستم: «ولما بلغ عمره ست سنين وشهور قتل المأمون أباه وبقيت الطائفة في حيرة واختلفت الكلمة بين الناس واستصغر سن أبي جعفر وتحير الشيعة في سائر الامصار».

ولقد سأل البعض الامام الجواد (ع) عن ذلك فقيل له: «إنهم يقولون في حداثة سنك. فقال: إن الله تعالى أوحى الى داود ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم..» وقال له علي بن حسان: «يا سيدي إن الناس ينكرون حداثة سنك؟ فقال وما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل. لقد قال الله عز وجل لنبيه (ص) ﴿قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني﴾ فوالله ما اتبعه إلا علي وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين».

ان خوف بني العباس من استيلاء وسيطرة الامام الجواد (ع) في تولي الحكم. جعلهم يلحون في طلبهم من المأمون ان يمتنع عن تزويج ابنته ام الفضل من الامام خوفاً على مصالحهم وحسداً للامام لقرابته من المأمون وما يتمتع به من صفات كمالية جعلته يبرز في الامة ويعلو شأنه.

وأصر المأمون على موقفه فزوج ابنته من الامام

لقد استطاع الإمام على الرغم من الظروف الصعبة ان يبعث النور ويتابع المسيرة من خلال تهيئة المناخ بنهضة دينية ثقافية علمية صحيحة

الرضا (ع)، وبعد سنة من زواج الامام الجواد (ع) استأذن من المأمون ليعود الى مدينة جده رسول الله (ص) وكان له ذلك فعاد مجدداً لمزاولة دوره الرسالي في دفع حركة الاسلام المحمدي وإعلاء شأنه.

وبدراسة الخطوات السياسية التي قام بها المأمون يتضح انه كان داهية ويعد من أعظم خلفاء بني العباس خطراً واكثرهم علماً وأبعدهم نظراً وأشدهم مكراً واخطرهم مكيدة.. ولقد عمل المأمون طيلة حياته متخذاً شتى السبل بالحيلة والمكيدة ليحقق مآربه وهو القضاء على الفكر الشيعي وطمس معالم الامامة سواء مع الامام الرضا (ع) أو الامام الجواد.

ولشدة مكره كان يظهر حبه للامام الجواد وإكرامه وتعزيزه له ولكنه في الوقت نفسه كان يجمع العلماء في مجلسه كي يدحضوا الامام الجواد بأسئلة يعجز عن الرد عليها وفي ذلك يقول الشيخ الصدوق «كان يجلب على الامام من متكلمي الفرق وأهل الأهواء المضلة كل من سمع به حرصاً على انقطاع الحجة مع واحدٍ منهم».

ويعبر ابي الصلت عن ذلك بقوله: «جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعاً في ان يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء بسببهم فيشتهر نقصه عند العامة فكان لا يكلمه خصم عن اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية ولا خصم من فرق الملحدين إلا قطعه وألزمه الحجة..».

ومن هنا يبرز مدى حقد المأمون على الامام في محاولة تهزيئه امام العامة وإحراجه بأسئلة شاقة يصعب حلها ولكن الامام وبعلمه الواسع استطاع ان يدحض كل مخططاته ويفشلها.

المعتصم العباسي والامام الجواد (ع):

توفي المأمون العباسي عام ٢١٨ هـ بعد ان امتدت به الخلافة عشرين سنة وأشهراً فتولى المعتصم الخلافة بعده والمعتصم يختلف عن المأمون في أمور عديدة منها:

ان المأمون سياسي بارع يتقمص اللين في تحقيق أهدافه ويمكر بخصومه بطريقة ناعمة وهادئة، وكان محباً للعلم والمعرفة حتى انه أقام اكبر دارٍ للكتب اسماه «دار الحكمة»، ولسعة اطلاعه العلمي ومرونته وحنكته عدّه البعض

شيعياً في اتجاهه الفكري والعقائدي.

اما المعتصم فلم يكن ليتمتع بأي من هذه الخصائص فلقد كان محدود التفكير ميالاً للقسوة مفتقداً لمقومات الحنكة السياسية في إدارة شؤون الدولة، وقد تعرض حكمه للكثير من الاضطرابات السياسية في اقاليم عديدة من اقاليم الدولة العباسية، وقد هيمن الجيش على الحكم في عصره بعد ان مال المعتصم الى اخواله الاتراك وكوّن منهم جيشاً خاصاً فأغدق عليهم الاموال الطائلة مما أثار حقد العسكريين العرب وعمت الروح القومية في المجتمع.

وتعتبر هذه العملية التي أقدم عليها المعتصم أخطر ما واجهته الدولة العباسية في مسيرتها منذ قيامها وحتى عصر المعتصم حيث ساءت الاحوال بعد المعتصم واستشرى خطر العسكريين في الدولة وباشروا الانقلابات العسكرية على الخلفاء.

وفي مطلع حكم المعتصم، دعا الامام الجواد للقدوم من المدينة الى بغداد كي يضع الامام الجواد تحت الاقامة الجبرية ويسهل عليه حينذاك مراقبة جميع تحركات وسكنات الامام الجواد (ع) ومن يتبعه. وحاول المعتصم ان يزج بالامام الجواد في السجن بتهمة وجود بعض الوثائق المزورة التي دسها المعتصم والتي تدين الامام الجواد (ع) بأنه يعمل لخلع الخليفة العباسي من حكمه، ولكن الامام وبحكمته استطاع ان يفشل هذا المخطط. وبعد الفشل الذريع الذي اصاب المعتصم عمد الى سم الامام الجواد (ع) فقتل سلام الله تعالى عليه متأثراً بالسم عام ٢٢٠ هـ في الخامس من ذي الحجة وله من العمر ما يقارب الخمس وعشرون عاماً.

كان المأمون لشدة مكره يجلب متكلمي الفرق الضالة ليحاججوا الإمام حرصاً على انقطاع حجته مع واحد منهم ولكن دون جدوى

معارف اسلامية

الإمام الجواد (ع) وقاضي الزمان

أراد يحيى بن أكثم ان يمتحن الامام الجواد (ع) بأمر من المأمون وهو آنذاك قاضي الزمان، فقال يحيى بن أكثم للمأمون: «تأذن لي يا امير المؤمنين ان اسأل أبا جعفر عن مسألة؟

فقال المأمون: استأذنه في ذلك، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟ فقال ابو جعفر (ع): سل ان شئت.

فقال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً.

فقال: أبو جعفر (ع): قتله في حل او حرم؟ عالماً كان المحرم أو جاهلاً؟ قتله عمداً او خطأ؟ حراً كان المحرم او عبداً؟ صغيراً كان او كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل او معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها؟ من صغار الصيد ام كباره؟ مصراً على ما فعل او نادماً؟ في الليل كان قتله للصيد ام بالنهار؟ محرماً كان بالعمرة إذ قتله او بالحج كان محرماً؟

فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس عجزه.

ولما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لأبي جعفر (ع) جعلت فداك ان رأيت ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده.

فقال الامام (ع): نعم ان المحرم إذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاه. وان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً وإذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل ما قد فطم من اللبن، فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، فإذا كان من الوحش

وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبياً فعليه شاة، وان كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم، فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة. وإذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه للحج نحره بمنى واذا كان احراماً بعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال المأمون احسنت يا أبا جعفر احسن الله اليك، فإن رأيت ان تسأل يحيى عن مسألة كما سألك؟ فقال أبو جعفر ليحيى أسألك؟

قال: ذلك اليك جعلت فداك، فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك فقال ابو جعفر (ع): أخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلّت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غابت حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له، ما حال هذه المرأة؟ وبما حلّت له وحرمت عليه؟

فقال يحيى بن أكثم: لا والله لا أهتدي الى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدنا؟

فقال أبو جعفر (ع): هذه أمة لرجل من الناس، نظر اليها أجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له، فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها تطليقة واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له.

نزهة مع القرآن

مفردات القرآن

١ ـ مَقْصورَات: مخلوقات ـ مخدرات ـ قصيرات ـ جالسات

٢ ـ تمَارَوْا: وقفوا امام المرآة ـ شككوا ـ احتجبوا ـ قاموا

٣ ـ مَيْسَرَة: سعادة ـ سعة ـ شؤم ـ شقاء.

٤ ـ مَهِين: مؤلم ـ مريع ـ حقير ـ كبير.

٥ ـ جَنِيًّا: كبيراً ـ صغيراً ـ غضّاً ـ رديئاً.

٦ ـ تفاوت: تداخل ـ اختلاف واضطراب ـ تناوب ـ تماسك

٧ ـ كَظِيم: ممتليء غيظاً ـ كريم ـ حفيظ ـ عنيد.

٨ ـ مُزْجَاة: رديئة ـ جيدة ـ ممتازة ـ معتدلة.

٩ ـ أَمْلَيْتُ: أمهلت ـ عبّأت ـ أكرمت ـ تركت.

١٠ ـ مُخَلَّقَة: مخلوقة ـ فيها عيب ـ غير ناقصة ـ كاملة.

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها.

في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.

حاول ان تعرف المعنى الصحيح لها، واذا لم تستطع ستجده في الصفحة (٦٥).

١١ ـ التَّنَاوُشْ: التقاتل ـ التناول ـ التحابب ـ التلاعب.

١٢ ـ خَتَّار: أمين ـ فارس ـ مدافع ـ غدَّار.

١٣ ـ كِفَاتاً: كفافاً ـ ممزقاً ـ أوعية ـ قطعاً وأجزاءً.

١٤ ـ إمْلاق: جوع ـ فقر ـ خوف ـ حزن.

١٥ ـ أقَلَّتْ: استبشرت ـ حملت ـ خافت ـ كبرت.

١٦ ـ إلّاً: عزاً ـ قرابة أو حِلفاً ـ ذلاً ـ محبة.

١٧ ـ العُدْوَة: أعلى الجبل ـ حافة الوادي ـ العدوان ـ السرقة.

١٨ ـ يَرْتَعْ: يركض ـ يسرح ـ يتنعّم ـ يتمشى.

١٩ ـ طَوَّعَتْ: عظّمت ـ أبعدت ـ شجعت وسهلت ـ تبرعت.

٢٠ ـ يَصْدِفُون: يلتقطون الصدف ـ يُقبلون ـ يُعرضون ـ يكرهون.

الشهيد السعيد السيد عبد اللطيف الامين

شاءت الحكمة الالهية ثانية ان تكون العمامة المصبوغة بدم الشهادة دواء لداء الهزيمة ومرارة الانكسار، وشمخت ارض عاملة، كما كربلاء قبلها، وحملت دماء شهيدها عيناً تقاوم مخرز القهر وتكسر شوكة الباطل، وانتفضت حوزة الاسلام لترفع اشلاء الجسد العالم قرباناً على مذبح المقاومة.

فالقصة تبدأ فجر الاربعاء، الذي لم تكد شمسه تشرف على الصوانة، في ١٩٨٤/١١/١٥ عندما دقت على باب امام مسجدها يد الغدر لتغتاله عند الساعة الخامسة والخمسون دقيقة بين اهله وعلى عتبة بيته على ضوء مسلاط الطوافة الاسرائيلية.

اطلاق نار... القرية تهرع بشبابها...

النساء ترتعب... الاطفال تبك السيارة تحمل الجسد الذي ظل ف المستشفى ثلاثة ايام دون حراك ف الثالث تعرج روح السيد عبد اللطي الامين الى الملكوت بطمأنينة الشهادة.

اما ما قبل البداية هذه، فحياة سمت السعي لطلب العلم، عودة الى الوط لاحتضان اهل المقاومة، عمل دؤوب ف تحسين اوضاع اهل القرية ماد ومعنوياً ارشاد وتثقيف ومشاركة ف جميع النشاطات العامة، علاقة بش شهداء المقاومة الشهيد راغب حرب.

فالشهيد سافر مع والده الى النج الاشرف قبل اتمامه العام من عمره، لبث والده ان توفي في السفر سيراً ب

، عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعة،

الامام الخميني (قده)

النجف وكربلاء والشهيد لم يتم الحادية عشرة تاركاً اياه والعائلة برعاية السيد الحكيم (قده) الذي تكفل بالاشراف على دراسته وعمه الى ان نال وكالة السيد الخوئي (قده).

بعد هذه المرحلة كانت تلح عليه صورة جبل عامل، فخلال زياراته اليه كان يرى الارض العطشى للاسلام والناس التي تحمل في فطرتها الاسلام انما تعيث باوضاعهم ليدي الزعماء فساداً، فابلغ موكله بعزمه على العودة فشجعه وزوده بنصائحه، فحزم شهيدنا امتعته واخذ زوجته واطفاله الثلاثة ويمم شطر بلدته الحبيبة حيث بدأ تعليم الناس شرائع دينهم، وفتح باب التبرعات لاصلاح مسجد القرية، واشترى ارضاً للوقف، واسس جمعية لتنشيط الحركة الثقافية والاجتماعية، وبدأت حلقات الدرس والخطب واحياء المناسبات.

وفي هذه الفترة تعلق اهل القرية بامامهم، الذي عرف عنه عزة النفس، والمواقف القوية بالنسبة لموضوع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعلاقة الوطيدة بالارض والحرص على الكتمان

الرسالة والرد

اسم المرسل: احفاد القردة والخنازير

شهرة المرسل: شذاذ الافاق

اسم المرسل اليه: شهيد الحسين

شهرة المرسل اليه: كربلاء جبل عامل

محل وتاريخ الولادة: الصوانة ١٩٨٤/١١/١٥

نص الرسالة: اطلاق الرصاص على الشهيد السعيد السيد عبد اللطيف الامين

اشعار الاستلام: وصلتنا الرسالة وحدهم العلماء والمؤمنين يرفضون التفاوض

الجواب: ليس لدينا سوى المزيد من الدماء والجهاد فبندقية المقاومة الاسلامية وحدها هي الرد وقوافل الشهداء تصنع الانتصار.

ملاحظة: الملتقى عند الله قتلاكم في النار شهداؤنا في الجنة

والسرية في العمل، وجميع خلال الخير.

فرحمة من الله عليه

شهيداً للحسين في ارض عاملة كربلاء هذا العصر.

الحلم والواقع

وكان الشهيد قد كتب بخط يده الشريف:

رأيت مناماً اني في النجف الاشرف في بيتنا وكل من الشيخ محمد رضا والشيخ غالب والشيخ احمد وكل الجيران موجودون هناك، وفيما كنت احمل طفلاً عند الغروب متجها الى بيت الشيخ محمد رضا فالتقيت به وكان هو ايضاً يحمل طفلاً فوقفنا في زاوية بيت الشيخ علي شمس الدين وكان في الشارع هرج ومرج وضوضاء واذا بشعلة حمراء خرجت من السماء من الزاوية الشمالية الغربية وانفجرت وطلع لها صوت عالٍ وكان حينها الشيخ محمد رضا قد ذهب الى البيت فهرولت صارخاً باتجاه بيته وقلت له جاء الحق وزهق الباطل اخرج

من اقواله ووصاياه

اجعلوا رضا الله ميزاناً لاعمالكم فتتركون ما يغضب الله، وتفعلون ما يرضيه.

ان خلافاتكم المصطنعة قد بناها اعداء الله خوفاً من قوتكم اذا اتحدتم.

اسعوا جاهدين لتغيير ما بانفسكم من كره قديم وغضب ليس لله، وضعوا في مكانها الطيبة والمودة والتسامح ليرى الله فيكم ذلك فيغير حالكم ويرعاكم وهو العادل لا يظلم مثقال ذرة.

السيد عبد اللطيف الامين مشاركاً في اعتصام الحلوسية

وانظر الى السماء وكان الدخان في السماء بادياً فاخرجت الصاعقة غيم اسود فاظلمت الدنيا وبالاثناء وجدنا الناس يحملون السلاح ويتدربون وقد ندمت في اثناء المنام على اني لم اكن شهيداً للاسلام وتمنيناً جميعاً، انا ومن كان معي لا اذكرهم ان نؤدي واجبنا تجاه الاسلام والمسلمين وأفقت الفجر في الخامسة تماماً.

عسى ان يكون خيراً

قلت لهم ان ما بقي اكثر مما هوآت فواجبنا لا يقل عن واجبهم الذين ضحوا في سبيله حياتهم.

عبد اللطيف الامين

عليكم في البدء ان تبنوا لانفسكم شخصية اسلامية في كل ما تفعلون، في علاقاتكم، في تعاملكم وفي كل سلوك، في الصغيرة والكبيرة، فليتجسد الاسلام في كل واحد منكم.

اقتلوهم حيث ثقفتموهم، هؤلاء اليهود عبيد الدنيا، انهم يموتون رعباً امام الموت.

يا ابناء عامل لا تخافوا من الخوف، فهؤلاء اليهود هم الخوف في ثياب رجال.

اسوأ امبراطور

وقع الاختيار على الامبراطور «هيليو عابولوس» لانه منح لقب الاله ولما يبلغ الرابعة عشر من العمر، ومنذ تلك السن اصبح موضع تقديس في معبد (بعل) سوريا.

وفي عام (٢١٩) ميلادية استطاع (هيليو غابولوس) بفضل الرشاوى التي قدمتها والدته، ان يدخل روما كامبراطور يجر عربته خمسون من العبيد العراة.

وكان يحب النكات الحادة، ومنها انه كان يضع داخل الوسائد التي يتكىء عليها الضيوف الكبار امعاء ومصارين الحيوانات، وكان ينفخها بالهواء بحيث تنفجر تحت الضيف لدى ادنى ضغط تتعرض له مما يثير الضحك والفزع في وقت واحد.

وكان يقدم النبيذ لضيوفه حتى يغيبوا عن الوعي تماماً ثم يأمر بنقلهم وهم نيام الى فناء في القصر حيث يستيقظون من غفوتهم ليشاهدوا انهم وجهاً لوجه امام فهود ودببة واسود كانت قد اقتلعت اسنانها.

وكان الامبراطور مبذراً ونهماً يتكلف المبالغ الطائلة على المأدبة الواحدة في المناسبات، وكان يأمر الطباخين في مثل هذه المناسبات ان يخلطوا مع حبات البازلاء قطعاً من الذهب الخالص وقطعاً من العاج داخل الارز وقطعاً من العنبر

عرفه التاريخ

داخل حبات الفاصولياء.

وفي احدى المرات امر بقتل ستمائة نعامة ليحصل على نخاع كل منها ويلتهم فطيرة حضّرت من نخاعات النعام وكان يهوى اطباق الافاعي التي كانت تقتات من لحوم المسيحيين الذين كانوا يقتلون بأمر من الامبراطور الطاغية في فناء (الكولوسيوم) في روما.

بالرغم من كل ذلك فقد كان يعتبر متديناً فقد عزف عن عبادة فينوس وجوبيتر ومارس من آلهة الرومان واستبدلهم بعبادة آلهة النشوة من الشرق الاقصى. تنبأ له العرافون بأنه سيصرع على ايدي احد الرجال الاشداء، ولمنع تحقيق هذه النبوءة فقد اعد لنفسه عملية انتحار على طريقة النبلاء فأمر بتزيين القصر بحبال من الحرير الارجواني وذلك لكي يستخدمها في عملية الشنق واحضر سيوفاً من الذهب، وسموماً موضوعة. في علب من الزمرد واللالىء، من اشد السموم فتكاً.

وقد باتت، كل محاولاته بالفشل كما يقول ول ديورانت. كل ذلك لم يُجدِ الامبراطور فتيلا، فقد ذبح في الحمام بينما كان يستحم.

السالك والمريد

من كلام للامير (ع) يوصي اصحابه بالصلاة والزكاة واداء الامانة قال: تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقربوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا (ما سلككم في سقر؟ قالوا لم نكُ من المصلين) وانها لتحت الذنوب حتّ الورق، وتطلقها اطلاق الرِبق، وشبهها رسول الله (ص) بالحمة. تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن، وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولدٍ ولا مال، يقول الله سبحانه (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصباً بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه (وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها) فكان يأمر اهله ويصبر عليها نفسه.

ثم ان الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لاهل الاسلام، فمن اعطاها طيب النفس بها، فإنها تجعل له كفارة ومن النار حجازاً ووقاية...

ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها، انها عرضت على السموات المبنية والاراضي المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها.

ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان (انه كان ظلوماً جهولا).

ان الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم. لطف به خبراً واحاط به علماً، اعضاؤكم شهود، وجوارحكم جنود وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه.

اجوبة مسابقة العدد التاسع والاربعين

١ ـ أ ـ ب

٢ ـ أ

٣ ـ أ (x) ـ ب (x) ـ ج (ص) ـ د (ص)

٤ ـ ب ـ ج

٥ ـ أ ـ ب ـ ج ـ د

٦ ـ د

٧ ـ أ (x) ـ ب (x) ـ ج (ص) ـ د (ص)

٨ ـ ب ـ ج ـ د

٩ ـ أ

١٠ ـ د

الاجوبة الصحيحة لمفردات القرآن

١ ـ مقصورات: مخدرات.
٢ ـ تمارَوا: شككوا.
٣ ـ ميسرة: سعة.
٤ ـ مهين: حقير.
٥ ـ جنياً: غضاً.
٦ ـ تفاوت: اختلاف واضطراب.
٧ ـ كظيم: ممتلىء غيظاً.
٨ ـ مزجاة: رديئة.
٩ ـ أمليت: أمهلت.
١٠ ـ مخلّقة: غير ناقصة.
١١ ـ التّناوُش: التناول.
١٢ ـ خَتّار: غدار.
١٣ ـ كفاتا: أوعية.
١٤ ـ إملاق: فقر.
١٥ ـ أقلّت: حملت.
١٦ ـ إلّاً: قرابة أو حلفاً.
١٧ ـ العدوة: حافة الوادي.
١٨ ـ يَرْتَع: يتنعم.
١٩ ـ طوّعت: شجعت وسهلت.
٢٠ ـ يصدفون: يعرضون.

خاصة بمولد الأمير (ع):

لك انت.. الكلمة اغنية

.. وأيّ حبيب ذا الذي اتانا...
تتوه به الدنيا وتضج الازمانا...
انت الذي وجهك نور الله
يطرز الافق بالشموس، ويزيد في الشفق الوانا
انت الذي قولك ميزان..
وميزانك الحق..
يرسم لنا مناهج الصراط

يتلو الجهاد فتحاً ونصراً.. بلاغة وقرآناً..
انت الذي انضجنا فداؤه..
مدّ الينا شراع القوة..
وسيفَ الله اعطانا..
يا قادماً، شلال طهرٍ، يجري ما بين حنايانا..
ومهراق جرحك سيل..

انت الذي جرحك روانا..
يا قادماً ترسم خطى الزحف والإقدام..
تخط تواريخ الحتف، وتعلم فعل الأمام..
يا آية الفداء العظيم..
تزهو بها طيات القرآن.. وتتولها على مسامع الازل «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله..
أيا ولي الله..
انت الذي بلغة الحسنيين اتانا..
تملأ الارض كبراً.. تسكن المآذن هتافاً..
تشغل الاناما..
يا اميراً جاء ينشد البشرى..
يكحّل الرؤيا.. بأطياف الولادة...
يا ايها المبعوث دستوراً للاباة..
صدراً تشرق فيه مواثيق العبادة..
ا مشكاة الجهاد والارادة..
خفق قلبك نبض الثائرين..
صوتك الحر طلقة زنادهم..
نت لهم البأس والقيادة..
ا من في يوم مجيئه... تتهادى الاكوان..
وتسبّح السموات.. ويقطر الغمام بيارق غدٍ..
وازاهير سعادة...
يا من في يوم مجيئة، تتجمل الفصول..
تمشي نحوه، تلبس اجمل بردة وقلادة..
أيا وارثاً عهد الرسالات..
مد كفيك كي نبصر وحي الاله.. ونشرب من فيضه الاعذب...
أنشذ اقوالك المحكمات..
نتبع ركب الاباة.. ونهتدي..
سيدي...
في يوم مجيئك تتوهج مصابيح..
ضوءها يذوّب السنا...
وكل الوجود يصير لحناً جميلاً، يداعب جفون الحياة... وفي رسمك يظل ملهماً..
سيدي...
أنت الامام... انت الولي... انت الذي ذكره يطرب الارواح.. يبعث فوحاً اطيب...

ندى

الآداب المعنوية للصلاة

الحفاظ على العبادة من الشيطان

إن الشيطان الرجيم الذي هو عدو الانسانية اللئيم منذ ان طرد من جوار رب العالمين بسبب استكباره وشقوته وهو يتوعد الانسان ويقطع امامه الطريق الى كماله:

﴿لاقعدن لهم صراطك المستقيم﴾.

هذا الصراط الذي ينتهي الى الله: ﴿ان ربي على صراط مستقيم﴾ لا يمكن ان يتحقق في حياة البشر الا بالعبودية الخالصة:

﴿فبعزتك لأغوينهم اجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾.

فابليس اللعين يعلم انه لن يقدر على اولئك الذين ساروا في صراط العبودية الخالصة، ولذلك فهو قد قطع الامل في غوايتهم وإخراجهم عن طريق كمالهم الحقيقي، ولكنه ما زال يطمع في اضلال السالكين الذين لم يصلوا بعد الى الخلوص الذاتي.

وسر ذلك، ان الشيطان انما يحتاج لإعمال غوايته ووسوسته الى ارضية مناسبة وساحة ملائمة. والساحة الملائمة التي يمكن ان تستمع الى الإغواء هي ساحة مشابهة ومسانخة للحقيقة الابليسية: ألا وهي ساحة الاستعلاء والانانية ورؤية النفس.

إن كل مخلوق لا يفهم الا على من يخاطبه بلغته، ولا يعاشر ولا يلائم الا من

يشابهه في نفسيته، وابليس هذا لا يمكنه ان يخاطب الا من يستمع اليه ويفهم لغته: لغة الاستكبار والاستعلاء.

اما عندما يخرج الانسان من ذل الانانية وحب النفس والاستغراق في النظر لها، فإن ابليس لن يجد ما يمكن ان ينفذ من خلاله، وبالتالي لن يتمكن من الاضلال والاغواء.

واذا اراد هذا السالك ان ينعتق من اسر الانانية والاستعلاء، فليس عليه إلا ان يدخل في عز طاعة الاله والفناء في ارادته لأن هذا الرجوع والامتثال يمثل ضربة قاصمة للاهواء الذاتية وتحطيماً للصنم النفساني الذي هو أبو الاصنام:

﴿افرايت من اتخذ إلهه هواه﴾.

فالعبودية لله والخضوع لإرادته هي أركان الخروج من تأثيرات ابليس اللعين الذي يريد للانسان ان يكون في اسفل السافلين.

فماذا يفعل ابليس عندها؟

انه يعمل جاهداً لأجل منع الانسان من الدخول في خط العبودية، فإذا لم يقدر لا ييأس، بل يحاول جاهداً ان يتصرف في هذه العبادة، فيزينها لصاحبه لتكون حجاباً غليظاً بدل ان تكون عاملاً وحيداً لنجاته والوصول ا لى كماله.

ابليس هذا يعلم كيف يأتي كل واحد منا، فهو يعلم ان بعضنا لا يفكر بالحرام لذلك من غير المناسب ان يوسوس لنا بارتكاب المحرمات منذ البداية. فيجدنا نحب العبادة، ونتلذذ بها، فيأتينا عبرها متصرفاً، لتكون النتيجة ان تفقد العبادة جوهرها واصلها الذي قامت عليه الا وهو خرق حجاب الانا والفناء التام في ارادة الله، ولا بأس عندها، بالنسبة للشيطان، ان يبقى احدنا مصلياً طالما تكون الصلاة عاملاً لضلاله. «فلعل خمسين سنة من الصلاة لا تزيد القلب الا كدورة وظلمانية، ذلك لاننا نكون قد

من الآداب القلبية للصلاة وغيرها من العبادات الحفاظ عليها من التصرفات الشيطانية، وهذا الحفاظ يعد في الوقت نفسه من أمهات الآداب القلبية أما القيام به فإنه من عظائم الأمور وأدق المشكلات

اقتنعنا من الصلاة بقشيرها وظاهرها». (الآداب المعنوية للامام).

من هنا لا يكفي لمن يريد ان يتحرر من وسوسات عدوه الماكر ان يدخل في زمرة المصلين، بل يجب عليه ان يلتفت دائماً الى هذا الخبيث الذي سيستعمل الصلاة وسيلة لشن المزيد من الهجمات واخراجنا من صراط القرب. لهذا قال إمامنا الراحل ـ قدس سره ـ:

«من الآداب القلبية للصلاة وغيرها من العبادات، الحفاظ عليها من التصرفات الشيطانية. وهذا الحفاظ يعد في الوقت نفسه من امهات الآداب القلبية. اما القيام به فإنه من عظائم الامور وادق للمشكلات (الصعوبات)» (الآداب ـ ص ٥٢).

ويذكر الامام قول الله تعالى في وصف المؤمنين الذين هم على صلواتهم يحافظون، فيعتبر ان هذا الحفاظ يتجلى بأهم مراتبه في منع تصرفات الشيطان.

ان الانسان اذا لم يراقب غذاءه ولم يعتن بنظافته، فإنه سيتعرض للآفات من الفساد والتعفن، وتكون النتيجة ان يصاب بشتى انواع الامراض التي تؤدي الى هلاكه. فغذاء الابدان هو الطعام اللائق لها ولا بد من رعاية أصوله.

اما روح الانسان، فإنها بالاضافة الى خفائها عند الكثيرين تتطلب غذاء مميزاً وكبيراً للغاية. بل ان استعمال وصف الكبير هنا ليس دقيقاً، لأن الروح لا تقاس بالجهات المادية لعظم سعتها ومرتبتها الوجودية، ولكن هذه السعة هي في عين الفقر والاحتياج، فجوعها اشد وطلبها اعظم. كما اننا إذا اردنا ان نقارن مدى احتياج الفيل للغذاء مقارنة مع احتياج النملة (مع ضعف المثال طبعاً).

من هنا، فإن الغذاء المناسب للروح لا يمكن ان يحدد بحد، بل يكون من عالمها. قال الامام الخميني (قده):

«والغذاء المناسب لنشأة الارواح هو المعارف الالهية، اعتباراً من معرفة مبدا المبادىء للوجود الى منتهى النهاية للنظام الوجودي، وكذلك.. فإن تغذي القلوب يستمد من الفضائل والمناسك الالهية».

فهذه الروح لها مراتب عديدة كالعقل والقلب، وعلى الانسان ان يعطي لكل مرتبة غذاءها. فللعقل العلم، وللقلب العبادة والفضائل. ثم يضيف الى هذا، الحفاظ على هذين الغذائين من تصرف ابليس اللعين. فماذا تكون النتيجة؟

«وليعلم ان كلا من هذه الاغذية اذا خلص من تصرف الشيطان، واعد على يد الولاية للرسول الخاتم وولي الله الاعظم صلوات الله عليهما وآلهما، يتغذى الروح منه والقلب فينالا الكمال اللائق بالانسانية، ويعرجان الى الله» (الآداب ـ ص٥٣).

فالغذاء هو المعارف الالهية المصحوبة بالعبادات الشرعية، وهذ الغذاء ينبغي ان يكون من اعداد ولاية

الرسول وامير المؤمنين عليهما السلام وآلهما.

وكيف يمكن ان يحصل الخلاص من تصرف ابليس؟

يقول امام العارفين في الآداب المعنوية:

«ولا يحصل الخلاص من تصرف الشيطان، هذا الخلاص الذي هو مقدمة للاخلاص الحقيقي، الا ان يكون السالك في سلوكه طالباً لله، ويضع حب النفس وعبادتها الذي هو المنشا للمفاسد كلها ولم الامراض الباطنية تحت قدميه».

ويعلم من هذا الكلام ان مجرد حصول التوجه الاولي في نفس السالك الى الله ممكن ومتيسر على نحو الاجمال، وهو مقدمة للاخلاص الحقيقي.

ولا شك انه يتطلب جهداً خاصاً:

«فعلى سالك طريق الآخرة ـ لزوماً حتماً ـ ان يخلص معارفه ومناسكه من تصرف الشيطان والنفس الامارة مهما بلغ من الجهد وان يغوص في تحركاته الباطنية وتغذياته الروحية» (الآداب).

ورغم انه قد يكون شديداً الى الدرجة التي قد يحمله على الترك والاعراض عن هذا المسير المعنوي:

«ولكن على السالك الا ييأس من الالطاف الباطنية (الخفية) لله سبحانه، فإن اليأس من روح الله راس كل برودة وفتور من اعظم الكبائر» (الآداب ؛؛ ص ٥٣).

ومن الشروط الاخرى الضرورية للحفاظ على العبادة من تصرف ابليس:

«ولا يغفل عن حيل النفس والشيطان وحبائل النفس الامارة وابليس ـ وان يسيء ظنه بشكل كامل في جميع حركاته وافعاله ـ ولا يخلي نفسه على رسلها آناً ما».

وهكذا يمكن عدّ الشروط الاساسية لتحصيل الخلاص من تصرف ابليس حسبما ذكره الامام الخميني (قده):

أولاً: التوجه الاولي الى الله وطلب لقائه.

ثانياً: ترك حب النفس وعبادتها.

ثالثاً: بذل الجهد لتخليص معارفه ومناسكه.

لا يحصل الخلاص من تصرف الشيطان إلا ان يكون السالك في سلوكه طالباً لله ويضع حب النفس وعبادتها تحت قدميه

رابعاً: عدم اليأس من روح الله ورحمته.

خامساً: الالتفات الى حيل النفس والشيطان.

سادساً: اساءة الظن بأفعاله وحركاته.

سابعاً: عدم ترك النفس آناً ما.

وجميع هذه الشروط التي ذكرها الامام تحتاج الى شرح تفصيلي ربما يحتاج الى عشرات الصفحات، بل الكتب. ولكن لا بأس بذكر بعضها على سبيل الاجمال.

١ ـ فإن التوجه الاولي الى الله يحصل بعد ادراك حقيقة الغاية التي خلق الانسان لأجلها، والعلم الاجمالي بفناء هذه الدنيا وزوالها. وعلى السالك ان يعمق هذه المعارف في نفسه من خلال التفكر الدائم والعبادة المستمرة.

٢ ـ اما ترك حب النفس وعبادتها، فانه وان كان لا يحصل بتمام معناه الا عند الانسان الكامل واتباعه من خلص أوليائه، الا ان الطلب المستمر والتوجه الدائم يقرب الانسان من نجاته:

«ان لله في أيام دهركم نفحات، الا فتعرضوا لها ولا تعرضوا عنها».

كذلك قال امامنا الكاظم عليه السلام:

«كن لما لا ترجو أرجى مما ترجو، فإن موسى عليه السلام خرج يقتبس ناراً لأهله فرجع نبياً..».

٣ ـ وتخليص المعارف والمناسك انما يحصل من خلال التعلم والغوص في الحركات الباطنية والاغذية الروحية، وذلك باتباع المراقبة والمواظبة عليها.

٤ ـ وعندما يعلم السالك ان رحمة الله وسعت كل شيء، واذا آمن بقدرة الله المطلقة وان الله لا يعجزه شيء. فلن يكون عزيزاً (صعباً) على الله ان يشمله بلطفه مهما كان. وقد ورد في الاحاديث الشريفة:

«ما عبد الله بأفضل من حسن الظن به».

٥ ـ ولأجل الالتفات الى حيل النفس والشيطان ينبغي الاستماع الدائم للمواعظ البليغة وخصوصاً لعارف مجرّب واستاذ حكيم.

٦ ـ اما سوء الظن بأفعاله وحركاته فهو من علامات المتقين وشيمة الأبرار لأنه ادراك لحقيقة النفس التي هي عين الظلم والجهل كما قال تعالى:

﴿انه كان ظلوماً جهولاً﴾.

وقال عز من قائل:

﴿والعصر☆ ان الانسان لفي خسر﴾.

فأثبت للانسان ظلمه وخسرانه، وقال سبحانه:

﴿ان النفس لامارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾، مستثنياً من النفوس ما شملته رحمة الله تعالى.

٧ ـ وهذا ينجر الى المواظبة على سوء

الظن وعدترك النفس تسير على رسلها وتختار ميحلو لها لأنها هالكة حتماً:

الهي لاتكلني الى نفسي طرفة عين ابداً فإنك ار وكلتني اليها هلكت».

أما عاقة إهمال هذا الادب فهي ان يقع الانسانفريسة ألد أعدائه ويصبح شيطانياً: لأر ابليس يكون هو المعد لغذائه:

«ومن المعلومان معجوناً هُيىء واعد بيد العفريت الخبيث،ويتصرف النفس الطاغية لا يتولد منه الا الخلق الشيطاني، وحيث ان القلب يتغذى من تلك الاغذية على اي حال وتصير الاغذية صورة باطنية للنفس، فبعد ان يداوم عليها مدة يصير الانسان وليداً من مواليد الشيطان قد تربى على يده ونشا ونما تحت تصرفه.. فإذا اغمض عينه للملكية وانفتحت عينه للملكوتية يرى نفسه واحداً من الشياطين، فلا نتيجة في تلك الحال سوى الخسران، ولا تغني عنه الحسرات والندامة شيئاً» (الآداب ـ ص٥٥).

دعاء الامام

اللهم انك تعلم ضعفنا ومسكنتنا، ونعلم أنّا لا نستطيع الهرب من هذا العدو القدير الذي قد طمع في السلطة على الانبياء العظام والكمّل من الاولياء الرفيعي المقام، فإن فقدنا بارقة لطفك ورحمتك أوقعنا هذا العدو في مصارعتنا اياه الى ارض الهلاك والدمار، وكنا تائهين في الظلمة والشقاء، فأسألك بالخاصة في جنابك والمحارم في حضرتك ان تأخذ بأيدينا نحن المتحيرين في وادي الضلالة والحائرين في صحراء الغواية، وان تطهر قلوبنا من الغل والغش والشك، انك ولي الهداية.

فلسفة الروح

الدكتور الشهيد مصطفى شمران

فلسفة الروح في القرآن والعلم الحديث من البحوث الهامة التي قدمها الشهيد الدكتور مصطفى شمران وهو في ذروة حركته الجهادية. ولأهمية البحث تنشره «بقية الله» على حلقتين.

ان مسالة الروح تعتبر من لكبر المسائل الفلسفية في القرآن الكريم، وفي الاديان قاطبة، فالتسليم بوجود الروح مرتبط بالإقرار بوجود الوحي الذي يستوجب ايضاً اقراراً بوجود النبي ومن ثمة بوجود الله سبحانه وتعالى.

وقبول فكرة الروح وفهمها امر اساسي بالنسبة لتكامل المعرفة البشرية. ولنلتفت الى طريقة البحث العلمي قليلاً فنقول ان هناك اموراً عدة نقدر على اثباتها بما توصل اليه العلم، لكن يبقى الكثير من الموضوعات التي لا يمكن ان يسهم ا لعلم بإثباتها، تبعاً لنسبيته وعدم استيعابه لكل ما هو محيط بنا من

وجودات لا تزال غير مستوعبة علمياً.

ان علم الكيمياء لا يمكن ان يتخطى حدوده والمعطيات التي يقوم عليها، هذه المعطيات النسبية هي وليدة ما اكتشفته يد الانسان. اما الله والوحي والروح فهم خارج هذه المعطيات وهذا النطاق فلا نقدر ان نفهمهم كيميائياً وبالتالي علمياً.

اذاً أمام قصور العلوم العصرية عن فهم الروح نسأل انفسنا عن طريقة البحث الواجب اتباعها للاقناع؟ ولكي نكون واقعيين فاننا سننتهج طريقة ليس بالعلمية ولا بالعاطفية بل من وجهتين متقابلتين:

أ ـ الاولى تعتمد على الدليل القرآني لإقناع المؤمنين بالله بالنظرية التي تطرح.

ب ـ الثانية تعتمد على مبدأ توافق القوانين والظواهر الطبيعية مع هذه النظرية لإقناع الملحدين وغيرهم ممن لا يؤمنون بالدليل القرآني.

الروح تبعاً للمدلول القرآني

ان الانسان الذي يشكل موضوع دراستنا، يعتبر بنظرنا انه مركب من: جسم ونفس وروح، ولكل جانب من هذه الجوانب دوره ووظيفته ومعناه سنأتي على تفصيله تباعاً:

الجسم: وهو تركيبة مادية بحتة اتفق جميع العلماء والناس من مختلف المدارس الفكرية على فيزيائيته وبيولوجيته (علم أقسام ونشاط وحياة هذه الاقسام).

النفس: وهي مركبة من مجموعة من الانفعالات والاحساسات والتفكيرات والافكار، ومن الحب والبغض والغضب والذكريات، وكل الذي يكوّن شخصية الانسان، وعلم النفس يعنى بدراسة كل هذه النواحي.

الروح: وهي مفهوم مجرد رابطة بين الله والانسان، انها النور المطلق، والحقيقة الواحدة في كل انسان، وصفات الله، وخليفته في الانسان، ومن منطلق قرآني: الروح أمر من الله. ومن منطلق مسيحي هي الروح القدس. ومن منطلق اسلامي هي جبرائيل.

لو نظرنا الى التموجات الكهرمغناطيسية من حيث الوجود لعرفنا ان وجودها في الجو والهواء ليس حصراً على احد بل هي ملك مشاع للجميع، فان انت كنت تملك مذياعاً اصبحت قادراً على الاستفادة منها وان لم تملكه فلن يفيدك وجودها المعروف. ودرجة الاستفادة من هذه التموجات تتفاوت بين ما هو في الذروة من الاخذ وبين ما هو في الحضيض.

ان الروح كالتموجات الكهرمغناطيسية موجودة لدى الكل بكيفية وكمية واحدة لكن قدرة الانسان على الاستفادة منها والارتباط بالعالم الآخر (موضوع البحث) تختلف بين فرد وآخر. فالروح عند الامام علي (ع) وغيره

من الناس واحدة، غير ان الامام قادر على الاتصال الفوري مع روحه وهذا ما لا يقدر عليه الآخرون رغم ان كيفية الاتصال ووسيلته متوفرة لدى الجميع.

اذا بحثنا الآن في خاصية الوجودية لكل من الجوانب الثلاثة المذكورة لوجودنا:

١ ـ ان الجسم ذو وجود مادي صرف.

٢ ـ ان النفس طاقة وبعبارة أخرى موج، وكل طاقة في الطبيعة ما هي الا موج مثل النور والحرارة... اذن من منطلق غير مادي نقول هي طاقة، لأن كلمة موج مفهوم مجرد، وهي بالتالي مادة لأن الطاقة هي مادة بدورها.

من هنا نقول ان وجود النفس مادي وشكلها غير مادي. فالنفس ليست الا شيئاً بين الروح والمادة، وجودها من المادة وشكلها ليس كذلك.

٣ ـ ان الروح مفهوم مجرد، امر من الله ليس مادياً، وجودها من وجود الله، بل من ذات الله لا يمكن ان تجسم فتدرس فيزيولوجيتهما أو بيولوجيتهما ولا يمكن ان يعبر عنها بطاقة.

ان المشكلة الاساسية بالنسبة للكثير من الفلاسفة هي الروح.

فالحلاج يقول انا الله، يعني ان روحه تقول انا الله وهذه مشكلة، نضرب مثلاً لعل فيه الحل:

لو أخذنا الشمس وحددنا نقطة A على محيطها حيث الحرارة ١٠٠٠٠ درجة مئوية. ونقطة B على بعد مليمترات قليلة خارج A على النور المنبثق من B. ثم نظرنا من بعيد عن سطح الارض الى النقطتين لما تمكنا من تمييز A عن B ولوجدنا ان صفاتهما مشتركة في شدة الحرارة والنور، ولكن يبقى جوهر وجودهما ومعناه مختلفاً، فنقطة A مكونة من جزئيات من الشمس خالقة للنور فهي مصدر ضوئي بينما النقطة B تعتبر نوراً مخلوقاً من الشمس، فهو ليس المصدر بل الضوء والاختلاف بالوجود لكل منهما واضح.

بنسبة ما، لنعتبر ان العلاقة بين الله والروح كالعلاقة الموجودة بين الشمس والنور، فنقول عندها بأن الروح مخلوقة من الله الروح ذات صفات هي صفات الله، لذا فهي خليفة الله على الارض، اي ان هذه الروح ذات صفات مطلقة لكنها مخلوقة (من الله) وتختلف عن الله. وكلمة الحلاج انا الله ليست حقيقية بل انا الروح التي تتكون في مثل هذه اللحظة بصفات مشابهة لصفات الله تماماً كتشابه صفات النقطتين A وB، وهذه النظرية التي سنبحثها ونتوصل الى جعل الآخرين يقبلونها.

الآيات القرآنية:

هناك في القرآن عشرون آية قرآنية تثبت النظرية وتؤيدها ولو تلونا القرآن لوجدنا الآيات التي تتعلق بالروح:

١ ـ «رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده».

٢ ـ «فإذا سويته ونفخت فيه من روحي

فقعوا له ساجدين».

٣ ـ «الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سويه ونفخ فيه روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة.

٤ ـ فنفخنا فيها من روحنا.

٥ ـ فاتخذت من دونهم حجاباً فارسلنا اليها روحنا، فتمثل لها بشراً سوياً.

٦ ـ قل نزله الروح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين.

٧ ـ ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا.

٨ ـ نزل به الروح الأمين.

٩ ـ انا انزلناه في ليلة القدر... تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر☆ سلام هي حتى مطلع الفجر.

١٠ ـ وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس.

١١ ـ اولئك كتب في قلوبهم الايمان ايدهم بروح منه.

١٢ ـ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده.

١٣ ـ وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب..

صدق الله العلي العظيم

ولو عدنا لهذه الآيات لرأينا ان كلمة الروح مفهوم مجرد مفرد لم ترد بصيغة الجمع (أرواح) والا قيل «تنزل الملائكة والارواح». وهذه الروح التي هي أمر من الله ووحي منه، معصومة لا تخطيء ولا تموت، وليس لها عذاب ـ اي ان تدخل الجنة او النار ـ فهي كصفات الله، فوق الثواب والعقاب. وهنا يقال ان الروح تنزل للجسد عندما ينفخ الله فيها بعد أربعة أشهر من تكوين النطفة.

أما النفس قرآنياً، فقد وردت مجموعة ايضاً وذلك لأن الروح حقيقة واحدة لا تختلف في مجمل الآيات مفردة، بينما النفس تختلف عن الافراد وهي في تكامل مستمر وليست ثابتة، ونحن نرى ان النفس هي محك التغيير والعذاب والعمر (من عمل صالحاً فلنفسه) اي ان كل اعمالك تعود لنفسك وليس لروحك.. فالطاقة الانسانية موجودة في النفس اذن:

١ ـ كل نفس ذائقة الموت.

٢ ـ ان الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بانفسهم.

٣ ـ من عمل صالحاً فلنفسه، ومن اساء فعليها.

٤ ـ لا يكلف الله نفساً الا وسعها.

٥ ـ ومن يكسب اثماً فإنما يكسبه على نفسه.

٦ ـ اولئك الذين خسروا انفسهم وضلّ عنهم.

٧ ـ كل نفس بما كسبت رهينة.

٨ ـ ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه.

٩ ـ ان الله يتوفى الأنفس حين موتها.

اذاً لا يمكن الجمع بين مفهومي النفس والروح حيث اوضحت الآيات الاختلاف

بينهما. وحتى الانكليز يرمزون للروح في لغتهم Spirit وللنفس بـ Self والفرنسيون يرمزون للروح ايضاً بـ Esprit وللنفس بـ Ame. مما يؤكد على الاختلاف بينهما.

في المنطق القرآني نجد النفس بأنها طاقة من اساس مادي وشكل غير مادي مكتسبة مع العمل. لا تدخل اليك من الله، فهي الشخصية الاكتسابية عند الانسان تكتمل مع الصوم والصلاة والتضحيات.. لها ثواب وعقاب، فلا تموت بل تتحول الى شيء آخر، فالنور لا ينتهي والحرارة أيضاً لكن تتحول الى شيء آخر، وتبعاً لقانون لافوازية Loi de Lavoisier كل وجود لا يعدم بل يتحول. الماء عندما تبخره يتحول الى بخار الماء، لم ينته انما انتقل من حالة السيلان الى حالة الغاز.

هذه النفس كما ذكرنا، مجموعة الاحساسات والعواطف والممارسات هي محك الامتحان تتغير من الصغر الى الكبر، تتغير من حيث المستوى، تنتقل من الظلمات الى النور وكل تحول بالانسان هو تحول بنفسه التي تحتوي على سبع درجات من درجات التحول والتكامل تفتقر اليها الروح اذ هي مطلق مجرد:

١ ـ النفس الامارة بالسوء «ان **النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي**». اي ذلك الانسان الذي لا يملك القوة على مراقبة نفسه وعدم تقواه وهذه هي مرحلة الشهوات والمرحلة الحيوانية التي تنبذها الاخلاق والقيم وهي أسفل درجة في الانسان.

٢ ـ النفس اللوامة: «**ولا اقسم بالنفس اللوامة**» يستيقظ في هذه المرحلة الضمير ويفهم خطأه الذي فعله فيندم متلوماً، وهذه هي المرحلة الصبيانية بحيث يحاول الطفل ان يمشي مستقيماً فيهوي، ثم يمشي ويهوي ويمشي، ولكن ليس بالكامل كذلك فالضمير يستيقظ تدريجياً فيعرف قليلاً الصواب ولكن ليس بالشكل الكامل.

٣ ـ النفس العاقلة: يصبح بها الانسان عاقلاً يميز بين الخطأ والصواب ويفرق بين الحق والباطل.

٤ ـ النفس الملهمة: (**ونفس وما سواها، فالهمها فجورها وتقواها**). اي هي فوق العاقلة بدرجة وان الالهام فوق العقل. ويؤثر اكثر من العقل (يلهم الله الانسان الخير والشر) والالهام هو الارتباط من تحت الى فوق اي من النفس الى الروح او من الانسان الى الله بينما الوحي هو الارتباط من فوق الى تحت، من الروح الى النفس، ومن الله الى الانسان. فبالوحي يأخذ الله القرار بالاتصال بالانسان بينما بالالهام يكون الانسان مستعداً لأن يفهم ويستوعب اكثر.

٥ ـ النفس المطمئنة: ﴿**يا ايتها النفس**

المطمئنة﴾ اي ان الانسان وصل لمرحلة الاطمئنان بحيث انه لا ينحرف. وفي هذه المرحلة تكون النفس بعيدة عن الخطأ وتكون القدرة النفسية قوية وقريبة الى الله.

٦ ـ النفس الراضية: ﴿ارجعي الى ربك راضية..﴾ هذا الانسان وصل الى مرحلة الرضى عن تكامله ونجاحه فنفسه راضية عن وجودها وبهذا المعنى حديث الامام الحسين (ع): الهي رضاً بقضائك.

٧ ـ النفس المرضية: ﴿ارجعي الى ربك راضية مرضية﴾ اسم مفعول اي ان الله يرضى عن الانسان في هذه المرحلة ويحبه، وان هذه المرحلة كمالية ترضي الله سبحانه وتعالى وتجعله راضٍ عن الانسان، وهذه أعلى درجات النفس.

النتيجة التحليلية

بعد تغييرات عدة في النفس البشرية نراها تصل درجة تصبح قريبة من الروح وتصبح من المطلقية والتقوى والنزاهة كالروح. وهنا تماماً يبقى الاختلاف قائماً بحقيقة كل منهما كمثال: الشمس والنور، ولكن تصبح صفات النفس والروح مشتركة، فالامام علي (ع) وصل الى هذه الدرجة كالرسول (ص).

ونتيجة ذلك، فالانسان الذي يصل لهذه الدرجة يقدر ان يتصل بروحه ساعة يشاء، فالروح والنفس عنده تصبح متقاربة متصلة. وعندما نقول النفس نقصد الشخصية من ذكريات وانفعالات وممارسات. وعندما يتصل بروحه تنبؤه بأشياء وأشياء..

نسمع الناس تقول انساناً ليس بنظيف القلب (أخلاقياً) والقرآن يعني بالقلب والفؤاد الروح وعندما توجد الغشاوة على هذا القلب لا يمكن ان يتصل الانسان بروحه ابداً.

توضيح: ان من أهم مشاكل المسيحية ذات أساس فلسفي هي عدم فهم مسألة التثليث فهماً عميقاً.

فنحن نقول بوجود جسم ونفس وروح وهو نوع من التثليث كما قالت الفلاسفة بالعقل الاول والعقل الثاني والعقل الثالث، والروحانيون قالوا (لاهوت وملكوت وجبروت) وقد كانت الآلهة في مصر والهند وروما ثلاثاً. ووصلت أخيراً الى المسيحية فوجدت البحث فلسفياً عميقاً فقالوا:

الابن ـ روح القدس ـ الاب.

المسيح ـ روح القدس ـ الله.

وهذا صحيح من ناحية بحثنا ان الله مطلق وروح القدس ذلك الرابط بين المطلق والمسيح الذي هو انسان يتكامل ولكن تثليث المسيحيين المعاصر مخطيء بتفسير ان الله (الحقيقية الواحدة) تتجلى في أشكال ثلاثة.

للبحث صلة

تعرّف على الامام القائد

نبذة عن حياة سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي (دام ظله)

انا من تلك اللحظة (لحظة اصابة السيد الخامنئي في محاولة اغتياله) احسست ان الله يريدني لمهمة كبيرة وقد اعددت نفسي لها. وبطبيعة الحال

ولادته ونسبه:

ولد سماحة آية الله العظمى الحاج السيد علي الحسيني الخامنئي (دام ظله العالي) عام ١٣١٨ هـ. ش (١٩٣٩م) بمدينة مشهد المقدسة في عائلة علمائية محترمة.

والده هو آية الله الحاج السيد جواد من المجتهدين وعلماء مشهد المحترمين، كان يقيم الجماعة في مسجد كوهرشاد صباحاً وفي مسجد بازار مشهد ظهراً ومساءاً لسنوات طويلة، وكان من المبلغين المعروفين.

توفي في ذي القعدة ١٤٠٦ هـ من عمر ناهز الثالثة والتسعين عاماً.

جده هو آية الله السيد حسين الخامنئي من علماء آذربيجان. كان يعيش في حي خيابان بتبريز ثم هاجر الى النجف واقام هناك واشتغل بالتدريس والبحث. وكان من اهل العلم والتقوى، قضى عمره في الزهد والقناعة.

زوج عمته هو العالم الشهيد الحاج الشيخ محمد خياباني، المولود في قصبة خامنه من توابع تبريز، وسمي بالخياباني لاقامته صلاة الجامعة في مسجد كريمخان في حي خيابان بتبريز، وكان من العلماء المعروفين والمجاهدين في عهد الدستورية (المشروطة)، وكما قال

في ذلك اليوم لم اكن لا حدس ما هي هذه المهمة؟ ولكنّي ايقنت ان علي الاستعداد لتحمل ثقل كبير في سبيله ومن اجل الثورة وفي خدمتكم انتم ايها الناس.

القائد الخامنئي

في حقه المرحوم الحاج محمد باقر بادامجي - المجاهد الصامد في عهد الدستورية والمعاصر للشيخ محمد الخيابانى -: كان الاورع والازهد والافقه نسبياً بين زملائه من ائمة الجماعات. اصبح الشيخ الخيابانى ممثل اهالي تبريز في المجلس الوطني وقاد ثورة ضد الاوضاع المتردية آنذاك واستشهد في تبريز.

ووالدته هي كريمة حجة الاسلام السيد هاشم نجف آبادي من علماء مشهد المعروفين. كانت امرأة عفيفة شريفة عالمة بالمسائل الدينية ومتخلقة بالاخلاق الالهية. وافتها المنية في محرم من عام ١٤٠٩ هـ عن عمر ناهز الـ ٧٦ عاماً إثر نوبة قلبية ألمت بها.

واما من الناحية الاجتماعية فإن سماحة آية الله العظمى الخامنئي متزوج وله ستة اطفال.

طفولـــــــــــته:

قضى آية الله العظمى السيد الخامنئي (دام ظله العالي) فترة طفولته برعاية والده، الذي كان شديد الحرص على تربية ابنائه وتعليمهم وعطوفاً ومحباً لهم في الوقت نفسه، وامه الاكثر حناناً وعطفاً، وعاش في عسرة وضيق شديدين، وكما

يقول سماحته:

«لقد قضيت طفولتي في عسرة شديدة خصوصاً انها كانت مقارنة لايام الحرب، وعلى الرغم من أن مشهد كانت خارجة عن حدود الحرب، وكان كل شيء فيها اكثر وفوراً واقل سعراً نسبة الى سائر مدن البلاد، الا ان وضعنا المادي كان بصورة بحيث لم نكن نتمكن من اكل خبز الحنطة، وكنا عادة نأكل خبز الشعير، واحياناً خبز الشعير والحنطة معاً، ونادراً ما كنا نأكل خبز الحنطة، انني اتذكر بعض ليالي طفولتي حيث لم يكن في البيت شيء نأكله للعشاء، فكانت والدتي تأخذ النقود ـ التي كانت جدتي تعطيها لي او لاحد اخواني او اخواتي احياناً ـ وتشتري بها الحليب او الزبيب لناكله مع الخبز.

لقد كانت مساحة بيتنا الذي ولدت وقضيت (٥/٤) سنوات من عمري فيه بين (٧٠/٦٠ متراً) في حيّ فقير بمشهد وفيه غرفة واحدة وسرداب مظلم وضيق.

وعندما كان يحلّ علينا ضيف ـ وبما ان والدي كان عالماً ومرجعاً لشؤون الناس، فكان دائم الضيوف ـ كان علينا الذهاب الى السرداب حتى يذهب الضيف، وبعد فترة اشترى بعض المريدين لوالدي قطعة ارض بجوارنا والحقوها ببيتنا فاتسع البيت الى ثلاث غرف.

ولم يكن ملبسنا افضل من ذلك، فقد كانت والدتي تخيط لنا من ملابس والدي القديمة شيئاً عجيباً وغريباً، كان لباساً طويلاً يصل الى اسفل الكربة يحتوي على عدة وصلات، طبعاً يجب ان يقال ان والدي لم يكن يغيّر ملابسه بهذه السرعة، فعلى سبيل المثال بقي احد ملابسه بلا تغيير لمدة اربعين عاماً».

دراسته

التحق آية الله العظمى السيد الخامنئي (دام ظله العالي) ولم يتجاوز عمره خمس سنوات مع اخيه الاكبر السيد محمد بالكتاتيب لتعلّم القرآن، وبعد مدة ارسلا معاً الى مدرسة ابتدائية دينية باسم (دار التعليم الديني).

وهذه المدارس قد تأسست من قبل المؤمنين بعد عهد الاختناق الذي اوجده رضا خان، وهدفها الاهتمام بتربية الطلبة دينياً اكثر من اي شيء آخر، ولم تكن تملك صلاحية اعطاء الشهادة الدراسية.

ففي هذه المدرسة كانت تدرّس ـ اضافة الى منهج المدارس الابتدائية ـ قراءة القرآن ودروس في كتب (حلية

المتقين، حساب السياق ونصاب الصبيان).

وبعد ان اكمل سماحته المرحلة الابتدائية في هذه المدرسة، التحق بالدراسة المسائية في المدرسة الحكومية - دون علم والده - وحصل على الشهادة الابتدائية، ثم انهى دراسته الثانوية خلال سنتين - خفية - وحصل على الشهادة الثانوية.

واما في مجال العلوم الدينية، فقد شرع بالقواعد العربية في تلك المدرسة (دار التعليم الديني)، وقرأ (شرح الامثلة) عند والدته، وكتابي (صرف مير) و (التصريف) عند والده، ودرس (العوامل) و (الانموذج) في المدرسة عند اثنين من المعلّمين، ثم التحق في الرابعة عشر من عمره بمدرسة سليمان خان للعلوم الدينية، ودرس كتابي (الصمدية) و(السيوطي) وقليلاً من (المغني).

وحضر درس الشرايع عند والده، وعندما وصل الى كتاب الحج طلب منه والده الالتحاق بدرسه (شرح اللمعة كتاب الحاج)، والتباحث مع اخيه الحاج السيد محمد، وبعدها التحق سماحته بمدرسة نوّاب للعلوم الدينية واكمل السطوح هناك، ثم حضر بحث الخارج عند المرحوم اية الله العظمى الميلاني (قدس سره).

ولقد قل نظير هذا الامر وهو ان يشارك شاب في السادسة عشر من عمره في بحث الخارج. ويرى سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) الفضل في ذلك الى اهتمام والده فيقول: «لقد كان والدي العامل الرئيسي في انتخابي طريق العلم النيّر والعلماء، ولقد شوّقني ورغبني الى ذلك.. فعندما شرعت بالدروس الدينية، كان الفارق في العمر بيني وبين والدي شاسعاً (كان ٤٥ سنة تماماً)، اضافة الى ذلك فقد كانت لوالدي مكانة علمية بارزة، وكانت لديه اجازة اجتهاد، وتخرج على يديه الكثير من طلبة العلوم الدينية في مستويات عالية، لذا لم يكن من المناسب وهو في هذه المكانة العلمية ان يدرسني وانا في المرحلة الاولى من دراستي، ولم تكن لديه الرغبة ولا الصبر على ذلك، لكن نظراً لاهتمامه بتربيتنا، فقد درّسني وأخي الاكبر ومن بعدنا درّس اخانا الاصغر، فحقه عظيم علينا في مجال التدريس والتربية وخصوصاً عليّ، لانه لو لم يكن موجوداً لما وفقنا في تحصيل الفقه والاصول.

وقبل ذهابي الى قم، حضرت علاوة على دراستي عند والدي الدروس العامة في مشهد، وفي العطلة الصيفية كان والدي يضع لنا برنامجاً دراسياً ويباشرنا بالتدريس، ولهذا السبب لم يحصل توقف في دراستي خلافاً للذين كانوا يدرسون في الحوزات العامة والتي

كانت تعطّل في شهري محرم وصفر وشهر رمضان المبارك وفي العطلة الصيفية، فأنهيت دروس السطوح جميعها وشرعت بالبحث الخارج وانا في السادسة عشر من عمري».

تدريسه:

يواصل سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي) حديثه فيقول:

لقد شرعت بالتدريس في الايام الاولى من دراستي الحوزوية اي بعد اتمام المرحلة الابتدائية في المدرسة مباشرة، وبدأت بتدريس كتاب الامثلة او صرف مير لاثنين من ملالي مشهد المسنين، وحتى عام ١٣٣٧ هـ ش (١٩٥٨) حيث كنت مقيماً بمشهد، قمت بتدريس هذه الكتب (الصرف، النحو، المعاني، البيان، الاصول، الفقه).

وفي قم ايضاً قمت بالتدريس الى جانب دراستي.

وبعد عودتي من قم الى مشهد عام ١٣٤٣ هـ ش (١٩٦٤)، كان التدريس احد برامجي الرئيسية والدائمة، وطوال هذه السنوات حتى عام ١٣٥٦ هـ ش (١٩٧٧)، قمت بتدريس السطوح العليا، (المكاسب والكفاية)، التفسير والعقائد.

وفي عام ١٣٣٦ هـ ش (١٩٥٧) تشرّفت بزيارة العتبات المقدسة، وك
جو حوزة النجف يشدني للبقاء في ذ
المركز العلمي، لهذا وددت البقاء بالنجف
وبقيت فترة قصيرة، لكن والدي رفد
بقائي هناك، فرجعت الى مشهد ٣٣٧
هـ ش (١٩٥٨).

وتوجهت في عام ١٣٣٧ هـ
(١٩٥٨م) الى قم بإذن من والدي، وبق
هناك حتى عام ١٣٤٣ هـ ش (١٩٦٤
لكن اضطررت في عام ١٣٤٣
(١٩٦٤م) الى العودة الى مشهد ـ لفقد
والدي بصره ـ رغم المخالفة الشدي
لبعض اساتذتي الكبار في قم».

اساتذته

ويقول سماحته حول اساتذته:

في مشهد ايضاً ومنذ عام ١٣٤٣
ش (١٩٦٤) ـ مع انني كنت بالمدر
الابتدائية ـ كنت مستمراً في دراست
الحوزوية وكنت احضر درس الفقه حت
عام ١٣٤٩ هـ ش(١٩٧٠).

قرأت كتابي (الانموذج والصمدية) ف
مدرسة سليمان خان العلمية بمشهد ع
علوي نامي ـ والذي كان هو بدور
يواصل دراسة الطب الحديث، ثم قرأ
السيوطي وقليلاً من المغني في المدر
نفسها عند شخص باسم مسعود، وبما ا

اخي الاكبر السيد محمد كانت لديه غرفة في مدرسة نوّاب، لهذا ذهبت هناك وشرعت في كتاب المعالم الى جانب دراستي للسيوطي والمغني.

وفي هذه الايام اقترح علي والدي ان يدرّسني كتاب شرايع الاسلام للمحقق الحلّي (ره)، ومع ان الشرايع لم يكن كتاب تدريس، الا ان والدي شعر ان لهذا الكتاب اثر في تقدمي العلمي، وبالفعل صار هكذا، اي انه درسني كتاب الشرايع من بدايته الى كتاب الحاج، وعندما بلغنا كتاب الحاج ـ وكان والدي يدرس اخي شرح اللمعة كتاب الحاج آنذاك ـ قال لي: تعالَ وشارك في درس شرح اللمعة، قلت له: قد لا يمكنني فهمه، قال لي: بل يمكنك فهمه، فشاركت في الدرس وبالفعل فهمته ـ طبعاً انني درست ثلاثة ارباع كتاب شرح اللمعة تقريباً عند والدي، والبقية عند المرحوم ميرزا احمد مدرس اليزدي الذي كان مدرساً معروفاً في شرح اللمعة والقوانين بمدرسة نواب، وبعد ان انهيت دراسة اللمعة، حضرت درس المكاسب والرسائل عند المرحوم الحاج آية الله الشيخ هاشم القزويني (الذي كان من تلامذة المرحوم ميرزا الاصفهاني وكان من اهل رياضة النفس ومدرساً من الطراز الاول في مشهد، ومحترماً فهماً معروفاً، ورجلاً شريفاً وبصيراً لدى خواص مشهد وبالاخص لدى اهل العلم)، لقد كان عالماً جامعاً حسن البيان بحيث انني لم ار مثله في حسن البيان لا في النجف ولا في قم رغم حضوري اغلب الدروس هناك.

لقد قرأت عنده القسم الاعظم من (الرسائل والمكاسب والكفاية)، وعندما اقول القسم الاعظم، لانني درست ما بقي منه عندي والدي، لذا يجب ان اقول: ان لدعم والدي النصيب الاوفر في تقدمي الدراسي، فبلغت فترة دراستي منذ اللحظة الاولى في طلبي العلم حتى شروعي بحث الخارج خمس سنوات ونصف اي انني انهيت السطوح في خمس سنوات ونصف.

وشرعت في حضور بحث الخارج عند المرحوم آية الله العظمى الميلاني (ره)، وقد كان عالماً محققاً ومن مراجع مشهد، فحضرت درسه في الاصول لمدة سنة، والفقه سنتان ونصف حتى اواخر عام ١٣٣٧ هـ . ش (١٩٥٨) عندها توجهت الى قم.

ولا يخفى ان اذكر انني حضرت بحث الخارج فترة عند آية الله الحاج الشيخ هاشم القزيوني اي انه درس الخارج في الاصول بإصرار منا، وكان بحثه واسعاً بحيث ينقل جميع الاراء ثم يبدأ بالرد عليها.

وحضرت في مشهد درساً آخر ايضاً وهو درس الفلسفة عند آية الله الميرزا

جواد الطهراني، وكانت طريقته في التدريس كالتالي: كان يدرس كتاب المنظومة وينقل مطالب المرحوم الحاج ملا هادي السبزواري ثم يفندها، فكان درسه في الحقيقة رداً على المنظومة، الى ان قال لي احد الاصدقاء الذي درس الفلسفة في قم: ان هذا ليس بصحيح وهو ان تحضر درس المنظومة عند الميرزا جواد وهو يرد على المنظومة، لانك بهذه الطريقة لا يمكنك تعلم مفاهيم الحكمة، لذا يحسن ان تحضر عند من يعتقد بالحكمة، فقبلت كلامه هذا، وحضرت عند شخص باسم «الشيخ رضا ايسي» في مشهد، وكان عالماً فاضلاً وحكيماً معتقداً بالحكمة كثيراً فشرعت في درس المنظومة عنده، فكان يدرس هذه المباحث بروية معتقدة بالحكمة تماماً.

ثم ذهبت الى النجف وحضرت دروس الايات الحكيم والخوئي والشاهرودي والميرزا باقر الزنجاني والمرحوم ميرزا حسن اليزدي والسيد يحيى اليزدي واي درس وجد في اي مكان، لكن من بين كل هذه الدروس، ارتحت كثيراً لدرس آية الله الحكيم وذلك لاسلوبه السلس وآرائه الفقهية المتقنة، والاخر درس آية الله ميرزا حسن البجنوردي الذي كان يدرس في مسجد الطوسي، فارتحت لدراسته كثيراً.

فقررت البقاء في النجف. كتبت رسالة الى والدي اطلب منه الموافقة على ذلك، لكن والدي لم يوافق، لهذا رجعت الى مشهد وبعد فترة توجهت الى قم، وهناك قررت الاطلاع على جميع الدروس حتى احضر الدرس الذي يعجبني، فحضرت درس الامام ومن بعده درس آية الله الحاج الشيخ مرتضى الحائري، والاخر درس آية الله العظمي البروجردي، ومن بين كل تلك الدروس كنت اشارك في درس الاصول للامام بصورة مستمرة واستفدت قليلاً في الفلسفة من بحوث الطبطبائي في الاسفار والشفاء.

وقد حصل سماحته على رتبة الاجتهاد على يد استاذه اية الله العظمى الحائري عام ١٩٧٤ بعد حضوره البحث الخارج اكثر من خمسة عشر عاماً.

مؤلفـــــاتـــــه:

اشتغل سماحة اية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) بالتأليف منذ عام ١٩٦٣ وله العديد من المؤلفات بعضها غير مطبوع، نذكر منها:

- كتاب الجهاد (بحث الخارج لسماحته)
- الاستفتاءات (مجلدان)
- الايمان

- النبوة
- الامامة
- بحث في الفكر الاسلامي
- آلام الامام علي (ع) وآلامنا
- القرآن والعترة
- دروس في معرفة الاسلام
- دروس في العقائد
- دروس في الحديث
- الهجرة
- من اعماق الصلاة
- الحياة السياسية للامام الصادق (ع)
- التوحيد
- الولاية
- عنصر الجهاد في حياة الائمة (ع)
- تفسير القرآن
- معرفة الامام علي (ع)
- بحث في الصبر
- دروس في الفكر الاسلامي
- دروس في القرآن
- خصائص الانسان المسلم
- سؤال وجواب (٥ مجلدات)
- اربعة كتب رجالية رئيسية
- دروس في الاخلاق
- التوحيد
- المشروع العام للفكر الاسلامي في القرآن
- دور المسلمين في ثورة الهند
- الفن الثامن
- الفهم الصحيح للاسلام
- الحكومة في الاسلام
- قبس من نهج البلاغة
- الشخصية السياسية للامام الرضا (ع)
- بحث في الثار
- الفن عند قائد الثورة.
- جهاد الامام السجاد
- ترجمة تفسير في ظلال القرآن السيد قطب
- ترجمة كتاب صلح الامام الحسن (ع)
- ترجمة كتاب المستقبل لهذا الدين
- ترجمة كتاب حكم ضد الحضارة الغربية

والجدير ذكره ان سماحة السيد (حفظه الله) يجيد اللغات التالية:

- العربية
- الانجليزية
- التركية

علماً ان له الماماً بالشعر والادب

* * *

الاشارات العلمية في القرآن

القرآن والعلم الحديث

حث الاسلام على طلب العلم

من المعروف والشائع ان الاسلام حرك افكار المؤمنين والمؤمنات وأثار عقولهم وفضولهم وأضاء افئدتهم حتى انطلقت شعلة العلم بينهم كالنار في الهشيم.. فالاسلام رسالة النبي الخاتم اخرج بها الناس من الظلمات الى النور ليتعرفوا على الحقيقة الوجودية لذا كان خطاب النبي (ص) واهل بيته (ع) دائماً يحث على طلب العلم والتفكر، العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة «الرسول الاكرم»، والمقصود بالعلم هنا جميع انواعه وفروعه الدينية المعروفة، الى ان ظهرت علوماً جديدة عند المسلمين العرب كالطب والفلك والفيزياء والرياضيات وغيرها الى جانب العلوم الدينية العقائدية والفلسفية وهكذا صارت المباحث العلمية والدينية كلا واحداً متناسقاً (كما في عهد الامام الصادق «ع» مثلاً) فاصبحت المساجد بمثابة معاهد علمية الى جانب ادوارها الاساسية وحدث مراراً ان جلس علماء الفلك وغيرهم في باحة المسجد يتناظرون ويتناقشون.

كما اورد القرآن الكريم صوراً رائعة لتبجيل العلماء وعلو درجتهم وسمو مكانتهم.

﴿انما يخشى الله من عباده العلماء﴾ (فاطر/٢٨).

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ (المجادلة/١١).

﴿شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم﴾ (آل عمران/٨).

أما كيف تناول القرآن المسائل العلمية؟

العلم دون تكلف فلسفي او تحديد منطقي هو ضياء لكشف الواقع ولمعرفة الحقيقة الوجودية - التي هي فعل الله واثره - والعلم بأسرار الكون طريق طبيعي لرؤية اثار الخالق حيث تزداد معرفة الخالق من خلال القراءة الفكرية في كتاب الكون الكبير.. ومن هنا وفي معرض بيان القرآن الكريم لأهدافه الاساسية والتربوية جاءت بعض الآيات تحمل في طياتها اشارات علمية اكتشفها العلم الحديث الآن، ولكن تبعاً لهذا لا يمكن اعتبار القرآن الكريم كتاباً او موسوعة في العلوم الطبيعية باستطاعة الفيزيائي والكيميائي

والجيولوجي وغيرهم ان يرجعوا اليه في ابحاثهم وتجاربهم بل ان الفيزيائيين والكيمائيين والجيولوجيين عندما يقرؤون القرآن الكريم لا يرون فيه اي تناقض بين ابحاثهم وتجاربهم وبين الافكار والمرامي العلمية التي تحملها الآيات في مواضيع اختصاصهم.

ويجدر بنا الاشارة الى نقطة هامة كركيزة اساسية للمباحث المقبلة، الا وهي معرفة القرآن الكريم معرفة صحيحة ودقيقة وتأويله بشكل سليم، اذ ان القرآن الكريم يحتوي على ظاهر وباطن مما ادى بالكثيرين الى تفسيره باوجه مختلفة ومن ضمنهم من شاهد مبتكرات العلم الحديث حين اخذ يفسر الآيات الكريمة عليه ـ كأن يأخذ ظاهرة علمية ويذهب ليجد تفسيراً لها في القرآن مع احتمال ضعيف في التطابق ـ وهذا منحى خاطىء ولكن لا يعني الغاء تفسير الاشارات العلمية الواضحة وانما اتباع منحى صحيح لأن كل آية من القرآن الكريم تحمل في طياتها الكثير من الاسرار والمعالم لا يعلمها الا الراسخون في العلم والذين توصلوا الى كمالات روحية ومقامات فكرية عالية امثال الرسول الاعظم (ص) واهل البيت (ع) وفقهائنا الكرام الذين نهلوا من نهجهم الاصيل.

وقد تميز القرآن الكريم في تناوله الظواهر العلمية، انه اورد صورة واضحة وسهلة للكون والطبيعة تنسجم تماماً مع صورة الطبيعة البسيطة التي كشفت عنها الفيزياء الحديثة (فالواقع ان الطبيعة ليست معقدة لكن الطريق المؤدي الى معرفتها تمام المعرفة هو المعقد).

يحتوي القرآن الكريم على ١١٤ سورة منها ٨٨ مكية و٢٦ مدنية ومجموع آياته ٦٢٥٧ آية، ومن السور ما يحمل اسماء بعض المواضيع الفيزيائية والفلكية والاحداث الكونية كالنور والرعد والنجم والقمر والضحى والليل.. اما عدد الآيات التي تحمل في طياتها الايحاءات العلمية فتبلغ اكثر من عشر الآيات القرآنية وعلى وجه التدقيق ٦٠٨ آية وهي موزعة على الشكل التالي:

الفيزياء: ٦٤ آية
الرياضيات: ٦١ آية
الذرة: ٥ آيات
الكيمياء: ٩ آيات
المناخيات: ٢٠ آية
المائيات: ١٤ آية
علم الفضاء: ١١ آية
علم الحيوان: ١٢ آية
علم الزراعة: ٢١ آية
علم الاحياء: ٣٦ آية
الجغرافيا العامة: ٧٣ آية
علم السلالات البشرية ١٠ آيات
علم طبقات الارض: ٢٠ آية
علم الكون وتاريخ الاحداث الكونية: ٩٦ آية
وصف العلم والعلماء والحث على طلب العلم: ٦٤ آية

وان شاء الله سوف نعرض في الاعداد المقبلة البعض من هذه الآيات مع شرح القوانين العلمية الخاصة بها مثل نشوء الكون وتوسعه والذرة وعلم الفلك والارض وغيرها.. بشكل مبسط لتبيان الترابط والانسجام بين العلم والدين والمقصود من القوانين العلمية هنا الظواهر والقوانين الطبيعية الخاضعة لظروفها الخاصة وليس النظريات العلمية القابلة للتغير والالغاء ـ ولتبيان اعجاز القرآن الكريم الذي هو معجزة الاسلام الخالدة ودستور الحياة لأن الزمن الذي تنزلت فيه آياته والبيئة المحيطة بالرسول (ص) كانت خالية من الابحاث والمحافل العلمية وتعيش حياة بسيطة الى جانب شخصية الرسول (ص) التي لم يعرف عنها اي تحصيل علمي سابق. □□

قصة

(موقف أمّ)

.. بدت الطبيعة متجهّمة منكمشة على نفسها، فلا رائحة للورد، ولا تغريد للحساسين والنهر لم يعد له تلك الموسيقى، ولا الريح عادت تداعبُ وريقات الاشجار فترقصها. والشمس غابت خلف غيوم دكناء، وغاب معها القمر، وبدا النهار ليلا، والليل اشدّ حلكة وسواداً..

كل ذلك حدث فجأة، في ليلة غيّرت مجرى حياتها، غيّرت كلماتِها التي اعتادت ان تُسمعها لأبنائها والجيران.. يوم قُرِع الباب في ليلة لم يكن يُسمع فيها غير أصوات البارود والنار، ودويّ القنابل المتكسّرة المتحطّمة على تلك الصخور الصلبة، لم يكن يُسمع فيها غير انين الآلات المرغمة قسراً ان تتجه نحو الامام مفرغة ما في بطونها من جِمم.

عندما فتحت الباب وجدت جثّة زوجها محمولة على الايدي مضرّجة بالدماء، وقد لحقت روحه بالرفيق الاعلى، بأرواح من سبقوه على درب الشهادة، درب الخلود..

لقد استشهد في الدفاع عن تلك القرى البعيدة عن منزله، التي حاول الاعداء احتلالها. فكان مع اخوته المجاهدين ابطالاً ميامين بكل ما يملكون من دم ومن سلاح، ومن اطفال ونساء وشيوخ، مانعين تهديم البيوت فوق رؤوس الاطفال والنّساء، لأنهم ان لم يكونوا كذلك فسيزداد العدو الجبان غروراً وعتوّاً وسيستمر في وحشيته اللامتناهية. فالعدو لا

يميّز بين كبير وصغير، بين رجل وامرأة، كلهم في نظره سواء، يجب قتلهم حتى لا يبقى من يقاوم ويدافع عن الارض، حتى لا يبقى من يحمل في قلبه جذوة إيمان او في عقله وميض فكرة.

عند رؤيتها لزوجها أُصيبت بصاعقة، أرادت ان تتكلّم فلم يُطعْها لسانُها، تسمّرت في مكانها، وثبّتت عينيها في جثمان زوجها المحمول على الاكفّ، ومضت لحظات بطيئة ثقيلة، كانت كل لحظة عمراً بحاله، تاريخاً كاملاً. تشابكت الافكار في رأسها وتداخلت وراحت تتصارع في ملحمة لا يُعرف فيها من المنتصر، وساد صمت ثقيل انفجرت على أثره بالبكاء ثم صرخت بعنف: لماذا قتلتموه؟ لماذا؟.. منذ ان عرفته لا يحبّ القتال. أنتم من أخذه بالقوة لكي يدافع عن قراكم. أنتم من أقنعتموه بأفكاركم: حبّ الارض ـ المقاومة ـ الشهادة...

كانوا بعيدين عنّا. هم لا يوجّهون بنادقهم إلاّ لمن يقاتلهم. لو مكثتم في بيوتكم لما حصل ما حصل. أنتم تعرفون انه لا قِبَل لكم بقتالهم، هم أكثر عدداً وعُدة. يملكون كل وسائل الحرب الحديثة وأنتم لا تملكون شيئاً إلاّ من سلاح فردي بسيط، وهل تستطيع البندقية ان تصمد امام المِدفع او الدبابة او الطائرة؟!..

قولوا لي: من سيعيل هذه الاسرة التي غدت من الآن مشرّدة، الكبير من الاولاد لم يناهز الخامسة عشرة؟ أيّ عمل هذا الذي عملتموه؟

فوجيء الجميع بكلامها. لم يكونوا يتوقعون هذا منها ابداً كانوا يظنون انها وراء اندفاع زوجها وذهابه لملاقاة اعداء الله والانسانية، كانوا يتوقعون ان تلاقيهم بصيحات الزغردة بل ان تكون قدوة لكل النساء اللواتي قد يفقدن ازواجهن او ابناءهن...

وشيع اهل القرية مودعين رجلاً عرفوه بالاخلاق والامانة والايمان، عرفوه بصفاته الخيرة وهم يهتفون بصيحات التكبير والثأر من الاعداء...

ومضت الأيام، وفي كل يوم كانت تزداد هموماً الى همومها، وتحمّل أصدقاء زوجها المسؤولية وتطلب من ولديْها الكبيرين الاّ يفكرا بما يفكّر به معظم أهل القرية وأبناؤها وأن يهتمّا بالحقل. وهم إن لم يفعلوا ذلك فسيموتون جوعاً وفقراً. وصار الكبير مقتنعاً بما تقوله أمّه إلاّ أن الأصغر كان في صراع معها حول ما تفكّر به. وقال لها ذات يوم: ما

قصة

تقولين يا أماه! كأنك لست بأمي أو كأني لستُ ابنكِ. لم يكن أبي إلاّ واحداً من الأبطال الذين دافعوا وفازوا بالشهادة، بجنة الخلود التي وعد بها الله. لماذا تفكّرين بالجوع والفقر ولا تفكرين بالأعداء؟ الأعداء هم سبب الموت والجوع والحرمان. إننا إن لم نقف في وجههم اولاً لا نستطيع ان نحرث الأرض او نغرس الشجر.. ثم متى كان الفقر عاراً. إنه الامتحان الإلهي الذي يصقل الله به نفوس عباده فيميّز بين الصابر، والجازع، والطامع والقانع الم تسمعي كلام الله اذ يقول في محكم كتابه: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص في الاموال والانفس والثمرات وبشّر الصابرين﴾ (البقرة / ١٥٥).

إن النكبات بافتقاد الأعزاء يجب ان تزيد المؤمن العاقل المتفهمَ لحقيقة الحياة إيماناً، وتفتح أمامه أبواب الغاية القصوى في الحياة الثانية، الحياة الحقيقية الباقية فما دام الإنسان قد بدأ لينتهي، وما دامت الحياة تعطي وتأخذ وما دام الأعزّة هم السابقون، والمنكوبون هم اللاحقون، فإنّ من واجب المؤمن العاقل أن يصمد وأن يعرف ان هذا الامر لا به ابتداء، ولا عليه انتهى..

لكنها بقيت على موقفها... كانوا مقتنعين أنها ليست هي اليوم كما كانت بالأمس يبدو أنها الصدمة الأولى ولكنهم كانوا واثقين من أنها مرحلة الضباب التي يعقبها الصحو. في كل مرة كانت تقول: انهم لا يقتلون الا من يقاتلهم او يشهر سلاحه في وجههم، لا اريد ان يموت أولادي. يكفي أني فقدت أباهم..

ومرت الأيام مسرعة، وذات مساء لم يعد ابنها من عمله في الحقل كما اعتاد أن يأتي...

وحلّ الليل بظلامه وترك على الكون وجوماً مخيفاً. حاولت الأم أن تخفي في نفسها شيئاً خشيت منه. حاولت أن تطفىء بين ضلوعها ناراً بدأت تشتعل لكنها لم تستطع، ومرت الدقائق والساعات ثقيلة بطيئة تحمل في كل ثانية منها أفكاراً او صراعاتٍ وحاولت أن تقنع نفسها أنه ربما تأخّر عند بعض أصدقائه، لكن تأخره الطويل دفعها لأن تذهب مع أخيه الى الحقل برفقة بعض الجيران باحثين عنه. وهناك في الحقل تحت شجرة أسقطت كل أوراقها فبدت كأمّ فقدت كل أطفالها، لكنها بقيت صامدة تقاوم الريح العاتية، وجدوه فاتحاً ذراعيه يحتضن الأرض وبدت الأرض كأم تضمّه الى صدرها الحنون.

لقد قتلوه غدراً. كل من كان معها ظن أنها ستفقد صوابها. لكنّ ثمة مفاجأة.. اقتربت منه وقبّلتْهُ ثم حملتْه بين يديها وانهمرت دموع الفرح وأطلقت زغردات النصر ووسط هذا الليل البهيم انطلقت كلماتها تُسمِع الجبال والوديان، الأشجار والأنهار، ويتردّد صداها في الآفاق: لن أكون إلاّ كزينب (ع) يوم وقفت على جثمان أخيها الحسين (ع) وهي تقول: اللهمّ تقبّل منا هذا القربان».

ينبغي أن يكون إيماننا بالله قوياً، ان لا نتداعى أمام الأهوال والمصاعب والمصائب.

يجب أن نصقل نفوسنا ونتسامى بعزائمنا من خلال صعاب الطريق وأشواكه.

الإيمان هو الذي يهب النفس الاطمئنان على زلازل الحياة وكوارثها، وإذا لم نكن كذلك فما هو إلا دعوى باللسان فقط.

وقبل أن يُشيّع إبنها الى مثواه الاخير، شاهدها الجميع وهي تخرج من صندوق خشبي بندقية زوجها وتسلّمها لابنها الأصغر...

حسين مدلج

آية وقصة

﴿وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾

(النحل / ١١٢).

يا إلهي!

ما كان أجمل هذه البساتين الزاخرة بأنواع الفاكهة، وما كان اروع هذه الحدائق الناضرة بالورود والازهار العطرة!

وهذه الانهار الجارية التي تدر مع جريان مياهها العذبة الارزاق الوافرة، كأنها الجنة العالية التي وصفها تبارك وتعالى ﴿جنات تجري من تحتها الانهار﴾.

ترى، ألم تكن هذه مدينة «سكاء»؟!

مهلاً يا عزيزي، لا تعجب. فإن هذه المدينة لم تعرف حتى الحشرات الضارة، ولا حرارة الشمس الساطعة المؤذية، ولم يُعكر صفو جوّها الرياح العاصفة العاتية.. لقد كانت قرية هادئة، مطمئنة، راضية. فيها للناس من كل الثمرات؛ من لذائذ الاطعمة وأطائبها وصنوف الاشربة وألوانها، لم يضطرهم الزمن طلب الاغتراب لتحصيل الرزق والمال، ولم يحوجهم للسفر رغبة التمتع بأنواع اللباس الفاخر والزخارف الوافرة. إذ حيث يتوجهون يجدون ما يحتاجون، ويحضرهم ما يتمنون. نعم لقد انعم الله عليهم بكل ما يشتهون.

ولما كان تمام النّعمة ودوامها بحاكم يرعى نظامها وسلطان يقوم بأمورها كان لا بد لسكان هذه المدينة من سائس يسوسهم ومدير يُدير شؤونهم يعرّفهم النظام، ويشرّع لهم لمستقبل الايام ويرعى الرّعية بالعدل والاحسان ليقوم الناس بالقسط والميزان. ارسل الله تبارك وتعالى لمدينة «سكاء» هذه مبشراً ونذيراً يهديهم الى الخير ويعرّفهم صاحب النّعم ليؤدوا حق الشكر ويبشرهم بجنات الخلد التي لاتفنى وبالنعيم الحقيقي الذي يبلى.

فبدأ يعرّفهم ببارئهم ورازقهم ويهديهم الى سلطانهم الأول مُوجدهم، وعن سبب وجودهم، إذ أنّهم الى ربهم منقلبون وعن أعمالهم مسؤولون وهم يوم القيامة محاسبون، ﴿وان كان مثقال حبّة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ (الانبياء / ٤٧).

وإذ قال لهم بأن هذه الدنيا ليست إلا ممرّ وان الآخرة هي المستقرّ، وان الطريق موحش والمسلك وعر، فلا بد من دليل هو القانوس الذي ان كسروه أو عطلوه هوّوا الى عميق الحفر وكانوا حطب جهنم والتهمتهم النّار المستعر.

فماذا تراهم كانوا فاعلين؟! هل صدّقوه وأطاعوه؟! أم كفروا به وجحدوا؟! لقد قالوا عنه: شاعر مجنون، وقالوا ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، وقالوا ساحر مفتون...

ولمّا كان رسولهم بهم رؤوفاً رحيماً، عزيزاً عليه قومه، عطوفاً كريماً، راح يدعوهم ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً ويبين لهم ما يجهلون ويحذرهم العذاب الاليم، وينذرهم عذاب يوم عظيم وقال لهم: إنه يعلم من الله ما لا يعلمون وإنه يهديهم الى صراط مستقيم فما كان جوابهم إلا ان قالوا: ابشراً من واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسعر، وقالوا: ﴿ما هذا إلا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم﴾ (الانبياء/ ٧٠) ﴿وارادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين..﴾ (المؤمنون/٤٠).

فكيف جعلهم الله تبارك وتعالى الأخسرين؟! وما جزاء كفر النعمة الإلهية الكبرى ﴿فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾.

نعم لقد اصبحت جناتهم خراباً ودماراً، وأصبحت الاشجار المثمرة اشجار الزقوم فلا تثمر إلا العفص (*) والعفن، واصبحت ورودهم أشواكاً وأبراً وأصبح طعامهم المر والعلقم وانتشر الجراد والقمّل والحيات والعقارب، وأنزلت السماء التراب وأصبحوا يقلبون أيديهم ذات اليمين وذات الشمال مبهوتين، لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، فهذا يومكم الذي كنتم توعدون فأخذهم العذاب وهم ظالمون، وقيل أدخلوا النار مع الداخلين وقال لهم خزنة النار ألم يأتكم نذير، قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزّل الله من شيء... ﴿وقالوا لو كنّا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لاصحاب السعير﴾ (الملك / ٩، ١١).

فاعتبروا يا أولي الابصار الذين تتفكرون، ولا تكفروا بنعمة الله الكبرى واتبعوا الرسول، ينجيكم الله تعالى من عذاب أليم ويؤتكم كفلين من رحمته ويجعلكم من ورثة جنة النعيم...

(*) (نوع من الشجر لا فائدة من ثمره)

مهداة الى الشهيد القائد امين عام حركة

تهاجر.. وعيناك الوطن

تحاصرك الاهداف...
وتلتف القرى... حول هامتك...
وتجد لك السنابل...
وتفترش فراشات فلسطين...
حدائق خدّيك...
وعصافير الجليل... وجباليا...
تنشد لك لحن الجراح...
ولك البيادر... والبيارات الجميلة...
تنادي.. من حناجرها...
فتحي.. لا تهاجر.. لا تهاجر..
وانت ممعن في الارض... ترابيّ.. فلسطيني
كالشجر... رسوخاً...
في قرى فلسطين...
تحمل الوطن.. تعانقه...
فيذلق الحنين.. آية.. بعد آية..
تحاكيه بكلمات... لا يعرف سرها..
الا المبعدون... المشردون..
على حدود الوطن...

تهاجر.. يا فتحي.. وفلسطين تهاجر معك...
تحسك بيدك.. وانت تحتضن القلب...
وقلب فلسطين.. القدس
وانت فارسها... ومهرها.. دمها..
وقائدها...
تهاجر.. والهجرة جهاد.. وعودة
«والذين اخرجوا من دياهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله»
وقبل الهجرة.. كان القيد
يرصع معصميك
ومن السجن.. كان ضياء عينيك..
يشرق على التراب الفلسطيني.
ورود.. وسنابل.. ونخيلاً...
وزيتوناً.. وعناباً...
كان وجه الارض... يتألق...
شموخاً... من شموخ يدك...
وهناك... على بوابة العمر الطويل...
كانت تنتظرك «خولة»

الجهاد الاسلامي الدكتور فتحي الشقاقي.

ابنتك المبعدة..
وتسمعك... ترتل آيات الكتاب...
وترسل.. الخطاب... الى الشباب
آيات جهاد... ومقاومة وانتفاضة...
تذرف خولة.. دمعة..
لتكون نهر حنان.. يطفح عينك..
تهاجر.. يا فتحي..
وفي الهجرة.. صنعت نصراً...
وفي الهجرة... كان السيد عباس...
ينتظرك.. عند بوابة.. المقاومة..
في روضة شيخ الشهداء راغب..
كنتما معاً.. وجهان جميلان..
وجه فلسطين.. وجه لبنان...
امينان.. وامانة الامة...
فلسطين...
في الهجرة اشعلت الانتفاضة..
وفي الهجرة.. عاد رسول الله محمد (ص)
الى مكة فاتحاً...
وفي الهجرة.. عاد... الامام الخميني.
الى ايران منتصراً... محطماً عرش الشاه..
هذا زمن الهجرة المنتصرة...
خمس رصاصات..
خمس بشارات.. بأنك عائد...
الى تراب الانبياء...
ودمك جسر العودة.. للمهاجرين..
عائدون يا فلسطين... يا بلادي..
عائد الفارس المهاجر..
عائد الطير الجميل...
فهو يحلق في سماء الشهادة..
قمراً.. سراجاً.. يضيء على عتبات القدس...
والخليل.. وعنبتا.. وجباليا..
وغزة.. وكل فلسطين...
عائد.. يحمل شالات ذهبية...
لخولة.. وامجد وراغب الصغير..
ولحسين الموسوي.. الطفل الشهيد..
ودينا وبتول.
عائد.. روحه الان تحلق..
تعود من الهجرة.. لتسكن الوطن..
فيا.. يا امنا.. يا فلسطين
هذا صهيل جواده يعم القرى..
اراه قادم.. هذا قمر عينيه
عاد ياماه... المهاجر المبعد..
عاد شهيداً.. اميراً... مكللاً بزهور فلسطين...
عاد يا اماه.. عاد بالكفن.. وكفنه مساحة الوطن...
ليعود الوطن.. وغداً يعود...
فإليه نرفع السنابل.. والبيارق
هذا دمه يسيل.. هذا زمن العودة..
فانشدي.. انا لعائدون..

عماد

رسائل القراء

☆ الأخ حسين ن.
تدرس إدارة المجلة إمكانية إقامة مسابقة سنوية كبرى في القريب العاجل إن شاء الله.

☆ الأخ عباس ن.
اقتراحكم مقبول ونحن على استعداد لاستقبال ما ترسلونه الى المجلة إذا كان مناسباً.

☆ الأخ بلال ح.
سوف نعمل على تجاوز هذا الامر إن شاء الله تعالى.

☆ الأخت زينب ب.
جهدكم مبارك وندعوكم الى متابعة هذا العمل، وإن لم يكن لقصتكم مكان في هذا العدد فلضرورات فنية.

☆ نرجو من الأخ احمد صبحي بدر الدين توضيح العنوان بشكل مفصل لكي يتسنى لقسم المراسلات إيصال المجلة اليه.

نتائج مسابقة العدد التاسع والاربعين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، ونتمنى للجميع فرصة الفوز في المسابقة لاحقاً.

والفائزون هم:

الاول: ريما بهيج الساحلي

الثاني: باسم رحال

الثالث: علي نعيم الرز

الرابع: جمانة ديب

الخامس: جعفر الدر

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان ادارة المجلة قد اعلنت عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة اكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز فعلى من يهمه الامر ان يراجع العددين السادس والاربعين والسابع والاربعين.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء:

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٥١

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم _____

العنوان _____

_____

مسابقة العدد الواحد والخمسين

حول المسابقة

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد التاسع والاربعين.

○ ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها العاشر من شهر كانون الاول ١٩٩٥م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الخمسين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الثاني والخمسين من المجلة الصادر في الأول من كانون الثاني من العام ١٩٩٦ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة

١ ، المسجد هو: (اختر اكثر من إجابة)

أ ـ رمز العبادة والولاء لله سبحانه.

ب ـ رمز الوحدة والاتحاد بين المسلمين.

ج ـ مركز للعلم والتحصيل وتبادل الافكار والآراء.

د ـ منطلق للثورات ومحاربة الكفر والاستكبار.

٢ ، اننا لكي نعبر مقدمات البحث عن غاية الخلقة نحتاج الى فهم المقدمات التالية: (اختر اكثر من إجابة)

أ ـ الفرق بين هدف الله من خلق الانسان وهدف الانسان.

ب ـ هل يوجد حقاً غاية للإنسان، وما الفرق بينها وبين الغايات الاخرى.

ج ـ استحالة وصول الانسان الى غايته.

د ـ ما هو الطريق لمعرفة الغاية الحقيقية.

٣ ، من معاني الصلاة: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ التبعية والانقياد.

ب ـ التنمية والتكامل.

ج ـ التمجيد والثناء.

د ـ الاتقاء من النار.

اسئلة المسابقة

٤ . لقد قام المتوكل العباسي بعدة خطوات اظهرت حقده الدفين وكرهه الشديد للامام الهادي (ع)، وهذه الخطوات تتمثل بـ: (اختر اكثر من إجابة)

أ ـ فرض الاقامة الجبرية.

ب ـ محاصرة الامام اقتصادياً.

ج ـ تقديم أقاربه وتوليتهم المناصب الهامة.

د ـ صرفه للأموال الطائلة على الراقصات والمغنيات.

٥ . بين الصحيح من الخاطىء فيما يلي:

أ ـ واجه الاسلام بعد وفاة رسول الله بداية انحراف خطير في صميم التجربة الاجتماعية والسياسية التي انشأها النبي (ص) للمجتمع.

ب ـ أول شرارة للانحراف عن مسار التجربة التي انشأها الرسول كانت أطروحة حكم بني أمية.

ج ـ كان الائمة (ع) يعيشون هاجس مداهنة الخلفاء والسلاطين للحفاظ على حياتهم الخاصة.

د ـ في سيرة اهل البيت (ع) علامات مشتركة واخرى متباينة تتحد جميعها ضمن هدف واحد هو بقاء الاسلام قائماً.

اسئلة المسابقة

٦ . بين الصحيح من الخاطئ، فيما يلي:

أ ـ ان من أوائل الشروط المفترض مراعاتها عند اختيار المرجع كونه ملتزماً بحفظ النظام الاسلامي.

ب ـ ان الامام الخميني (قده) يرى الدين والسياسة أمرين منفصلين لا يمكن الجمع بينهما.

ج ـ ان فكرة فصل الدين عن السياسة هي مقولة اشاعها الاستعمار.

د ـ ان الحقوق الشرعية تعتبر مورداً هاماً للنظام الاسلامي، ويجب ان توضع تحت تصرف حاكم المسلمين وولي أمرهم.

٧ . إن طاعة الله تعالى تقتضي ان: (اختر اكثر من إجابة)

أ ـ يطيع الانسان رسول الله (ص) بما انه مبلغ عن الله ومؤدٍ عنه.

ب ـ يطيع وليه المتمثل بالامام المعصوم.

ج ـ لا يطيع المرء احداً سوى الله سبحانه.

د ـ لا شيء من هذه الاجابات بصحيح.

اسئلة المسابقة

٨ . بعد ان تحصّل ان الشورى هي في انتخاب القائد لا في القيادة. لزم ههنا امران: (اختر اكثر من إجابة)

أ ـ كون الأمة واعية في انتخاب إمامها.

ب ـ كون أفراد الأمة متحابين فيما بينهم.

ج ـ كون الامام مهتماً بأمور الأمة.

د ـ كون الامام جامعاً لشرائط الامامة.

٩ . إذا اراد الآباء ان يحظوا بولد قائد فعليهم: (اختر اكثر من إجابة)

أ ـ دفع أولادهم للاعتماد على انفسهم.

ب ـ الثقة بأولادهم ودفعهم للقيام بأعمال مفيدة.

ج ـ تحميل اطفالهم اكثر من طاقاتهم ليعتادوا على تحمل الصعاب.

د ـ تربية اولادهم على الشجاعة والقوة.

١٠ . من صفات وعلائم المجاهدين: (اختر اكثر من إجابة)

أ ـ محبة الله لهم.

ب ـ محبتهم لله.

ج ـ اعزة على الكافرين والمؤمنين.

د ـ لا يخافون في الله لومة لائم.

قراءة في كتاب

التوازن في الاسلام

لسماحة الشيخ محمد علي التسخيري

هذا الكتاب هو عبارة عن عرض وبيان لأصناف التوازن القائمة في هذا العالم، سواءً على الصعيد التكويني او على الصعيد التشريعي.

وهو مؤلف من مبحثين، يتالف المبحث الاول من قسمين، يعرض القسم الاول منه للتوازن في التصور الاسلامي عن الواقع، ويعرض القسم الثاني للتوازن في تعامل المسلم مع الواقع.

أما المبحث الثاني، فيبحث في صور التوازن في النظم الانسانية، كالنظام التربوي والجنائي والاقتصادي والعبادي.

كتاب في غاية الاهمية، من حيث الموضوع والطرح، واقع في ١٧٩ صفحة من القطع الوسط، من تاليف سماحة العلامة الشيخ محمد علي التسخيري، صادر عن معاونية العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي.

ابتدأ المؤلف ـ كما اشرنا سابقاً بالكلام عن التصور الاسلامي المتوازن عن الواقع، فعرض للكلام عن الكليات الرئيسية له ومنها:

١ـ البناء التكويني للتوازن:

وفي هذا الاطار عرض المؤلف لتاكيدات القرآن على التقدير الدقيق والتنظيم الشامل، وعلى بعض صور التوازن والتقدير في الكون ومصاديقه. فعرض في المجال الاول للآيات التي تشير الى التقدير الدقيق والتنظيم الشامل بشكل عام من قبيل «وخلق كل شيء فقدره

تقديراً، و «الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى» و«انا كل شيء خلقناه بقدر».

ثم عرض بعد ذلك للآيات الحاكية عن مصاديق هذا التوازن والتقدير من قبيل: «والسماء رفعها ووضع الميزان» و «جعلناه في قرار مكين، الى قدر معلوم» و«والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم، والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم».

بعد ذلك، عرض للإكتشافات العلمية التي كشفت انماطاً كثيرة من التوازن الحاكم لهذا الوجود.

٢ ـ التوازن بين طلاقة المشيئة الالهية واثبات السنن الكونية:

فالله سبحانه هو المطلق الذي لديه كل صفات الكمال المطلقة وغير المحددة بحدّ، ومنها قدرته المطلقة على فعل ما يشاء وحكم ما يريد. ولا قياس هنا إطلاق المشيئة الالهية على اطلاق المشيئة الانسانية، التي اذا ما تمكن منها الانسان اشر وبطر وسلب وقتل ودمر وعاث في الارض فساداً. إذ ان المشيئة المطلقة عندما تتجاوز مساحة الامكانية تنقلب الى ضد هذه الامور، حيث يحكم هذه المشيئة الكمال والجلال الالهيين اللذين لا يقترب الظلم والجور من ساحتهما.

ومن هنا «فقد شاء العدل الالهي والحكمة الالهية ان تكون القوانين الكونية ثابتة، واخبر الانسان بذلك ليطمئن قلبه، فجاءت الآيات القرآنية التالية موضحة هذه الحقيقة».

«لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار» (يس / ٤٠).

«سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا» (الاحزاب / ٦٢).

٣ ـ التوازن بين مجال الارادة الالهية المطلقة ومجال الارادة الانسانية المحدودة:

فالإرادة الالهية مطلقة في مختلف المجالات، لن تحد بحد، ولن يقف في قبالها شيء، «لكنها بلطفها منحت الانسان حريته وارادته في ما يعمل.. واعطته القدرة على ان يريد وان يحقق ما يريد، وهي تمده في كل آن بهذه القدرة... ليتكامل وليصعد سلم الرقي المعنوي بنفسه».

٤ ـ التوازن بين الرحمة الالهية والعقوبة الشديدة:

هنا توقف المؤلف عند ثلاثة مجموعات من الايات الشريفة، بعضها يتناول الرحمة الالهية الواسعة، وبعضها الآخر يتناول العقاب الالهي الشديد وثالثة تجمع بينهما، في خطوة منه لتبيان التوازن بينهما، والذي يترك في النفس الانسانية خوفاً ورجاءً مؤثرين في دفع الانسان نحو الهدف.

٥ ـ التوازن بين صورة الدنيا وصورة الاخرة:

تحت هذا العنوان اشار المؤلف الى

ميزة هامة يمتاز بها الاسلام، عن غيره من الديانات، الا وهي امتلاكه نظرة محددة واضحة محكمة الاساس عن الحياة الانسانية. وانها تتكون من شوط قصير يسميه (الدنيا) وشوط طويل خالد يسميه (الاخرة).

فقد حدد الاسلام علاقة كل من الدنيا والاخرة ببعضها، فرأى انهما مرتبطان ارتباطاً تاماً ينعكس فيه تأثير الاولى على الثانية انعكاساً محدد المعالم «من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلاً».

كما بين الاسلام صفات كل من الدنيا والاخرة. فالدنيا محدودة زمانياً ومادياً، وقليلة المتاع، ومزينة للشهوات، وباعثة للغرور والطغيان واللهو اللعب والتعب والخوف والرجاء «وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور».

وعلى عكس المحدودية الدنيوية يمتلك الشوط الاخروي صفات اوسع بكثير، بحيث لا تقبل القياس، بل تصل الى حد الخلود بإرادة الله تعالى.

فعالم الاخرة عالم الجزاء والخلود في النعيم او في الجحيم وعالم انكشاف الحقائق «يوم تبلى السرائر» والاذعان لخالق الخلائق اجمعين، والتسليم المطلق له، وهو يوم الفصل وما هو بالهزل، وهو عالم تتجسد فيه الاعمال، ويكون التأثير فيه للامور المعنوية اكثر منه للمحسوسة، حيث الرضوان الالهي اعظم نعمة، والغضب الالهي والبعد عن الله اشد عذاباً من النار وعذابها.

٦ ـ التوازن بين طرق الخير وطرق الشر:

حيث جعل الله سبحانه للانسان طريقين (طريق الخير وطريق الشر) وبيّنهما له، وجعل له الارادة الحرة ليختار من بينهما الطريق الاصوب والارشد، وهذا التوازن بين طرق الخير وطرق الشر هو الذي يفتح الطريق للانسان كي يسير في سبيل التكامل وتنفتح لديه الطاقات الكامنة في فطرته.

٧ ـ التوازن بين هدف الخلقة الانسانية والامكانات الممنوحة:

فبعد ان كان الهدف من الخلقة الانسانية متمثلاً بتحقيق العبودية لله عز وجل «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» والسير فيها للوصول الى ارقى مراتب الكمال، وبعد ان كان الوصول الى هذا الهدف النبيل يستلزم طي مسافات طويلة، فقد زوّد الله سبحانه بلطفه ورحمته الواسعة الانسان بوسائل وامكانيات هامة تتناسب وعلو الهدف الذي يسعى للوصول اليه، وتساعده تماماً المساعدة في بلوغه.

اما عن هذا التناسب القائم بين الاهداف العليا والامكانات التي زود به

الانسان، فقد عرضه المؤلف من خلال عرضه لانواع الهداية اولاً، ومن ثم لبيان كيفية تناسب عمل هذه الانواع في سبيل ايصال الانسان الى الهدف.

فالهدايات المتواجدة في الانسان تنقسم الى قسمين: تكوينية، وتتفرع عنها الهداية الغريزية الفطرية التي تنبع من فطرة كل انسان وتكوينه وترتبط بذاته واصالته وتطبع سلوكه بطابعها. وعقلية، وهي الطاقة التي يمتاز بها الانسان عن غيره من الحيوانات، فيسيطر بها على غرائزه، ويحد من تأثيراتها المفرطة عليه، ويمشي في ظلها في خط التكامل الذي لم تمشِ فيه الحيوانات الاخرى، وتشريعية: ونعني بها ما يحمله الوحي الى البشرية من تشريعات تنير لها طريق كمالها وتهديها الى الصراط المستقيم.

بعد ذلك عرض المؤلف للكلام عن التناسق في تأثير الهدايات بأنواعها. حيث ان الغرائز تحتاج دائماً الى توجيهات العقل وتسديده، وكذلك ا لعقل يحتاج الى من ينميه ويصدر له الاوامر ويوجهه.

يقول المؤلف في هذا المجال: «فالنعمة الكبرى التي تقوم بمهمة صمام الامان لعمل الغرائز وتنظيمها هي العقل. ولكن لما كان العقل محتاجاً اشد الحاجة الى من ينميه اولاً، ويخطط له ويصدر له الاوامر، وبالتالي يوجهه بعمله الواسع الى مواقع التنفيذ أو الاحجام او غير ذلك، وعلى اساس من علم واسع بالكون والنفس وعلاقاتهما ومصالحهما، فإن الدور هنا يتهيأ للهداية الإيحائية او لهداية التشريعية، وهكذا، فقد يكون الوحي والإلهام لمرشدين اللذين يقومان بلطفه تعالى بتلك الوظائف».

٨ ـ التوازن بين مصادر المعرفة الانسانية:

تحت هذا العنوان، عرض المؤلف لمصادر المعرفة لتي يثبتها القرآن وهي: الحس والعقل والوحي. فرأى ان

يمتاز الإسلام عن غيره من الديانات بامتلاكه نظرة محددة واضحة عن الحياة الإنسانية التي يقسمها الى شوط قصير يسميه الدنيا يزرع فيه ما يحصده في الشوط الطويل الخالد وهو الآخرة

القرآن اثبت سبلاً للمعرفة بيّنها للانسان وكان اولها السبل الحسية (السمع والبصر) وكان ثانيها العقل، الذي لديه القدرة على تجريد الامور، وحيث ان العقل قد يبتلى بأمور تحرفه عن النظر الدقيق، فقد جاء الوحي الالهي كمصدر اساسي للمعرفة الانسانية، لا يحتمل فيه اي خلل او اشتباه، او عدم وضوح للحقيقة. قال تعالى: ﴿ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون﴾.

٩ ـ التوازن في العوامل المحركة للتاريخ الانساني والارادة الانسانية:

اثناء بحثه عن العوامل المحركة للتاريخ، توقف المؤلف عند التصورات التي طرحت في الاجابة عن هذه العوامل، وهذه تتمثل بـ:

١ ـ نظرية العامل الواحد.

٢ ـ نظرية العوامل المتعددة.

٣ ـ رفض تصور نظام علّي مترابط في المجال الاجتماعي والتاكيد على مجموعة من الصدف والاعتبارات، لا غير.

ويكاد اتفاق المفكرين ـ إلاّ من شذ ـ ينعقد على رفض التصور الثالث.

أما التصور الاول ـ وهو نظريات العامل الواحد ـ فالمقصود به: تلك النظريات التي تبني الحركة التاريخية الاجتماعية على اساس من عامل واحد، يكون هو محورها والمكيّف لظواهرها المختلفة، وتعطي بعض العوامل الاخرى دوراً ثانوياً، يصغر احياناً، فلا يكون معه الا وسيلة ينفذ من خلالها ذلك العامل المحور مآربه.

ومن نظريات العامل الواحد، النظرية الماركسية التي تبني كل الظواهر الاجتماعية من فكر ولغة وغيرها، على اساس الوضع الاقتصادي المبني على اساس تطور وسائل الانتاج.

وقد رفض الاسلام هذا التصور عن الواقع التاريخي (نظرية العامل الواحد) ورجح التصور الثاني، مع تعديل اساسي عليه. فاعتبر «ان الفطرة الانسانية فطرة ثابتة اصيلة محركة، وان كل ما ينبعث من الفطرة من غرائز ودوافع يتخذ له صفة دوافع رئيسية، لا يفتر عن الدفع نحو الكمال وانتخاب الاحسن، وفق الانشداد بالمطلق الحقيقي الذي يوفر مسيرة مطمئنة، وهدفاً اكبر من وجوده دائماً».

وليس التاكيد على الفطرة هذه يعني رفض اي دور حقيقي آخر لأي شيء في حياة الانسان، بل هناك عوامل اخرى تشترك مع الفطرة في صنع التاريخ تتمثل في:

أ ـ التاثيرات التكوينية للقوانين المحسوسة، منها وغير المحسوسة: وقد عبر عنها بالسنن.

ب ـ التاثيرات التكوينية للفطرة

الانسانية بما فيها من غرائز: وأهمها غريزة حب الذات.

ج - الفكر والارادة الانسانيان: وهذه لها اهميتها الفائقة في صنع التاريخ الانساني.

د - الدوافع والتأثيرات الكبرى للتوجيهات السماوية عن طريق الاديان التي تشكل نقاط الضوء في التاريخ البشري.

بعد ذلك شرع المؤلف - في القسم الثاني - في عرض لبعض مواقف المسلم من بعض قضايا الواقع وتعامله معها. وهذه المواقف هي:

أ - الموقف المتناسق من الكون المتناسق: فتصور المسلم عن الواقع يتمثل في انه يرى الكون كلا متناسق الاجواء مترابطها، وقد وضع فيه كل شيء في محله، ونظم وفق هدف معين. واذا ما تأكدت هذه الحقائق في خلده، وعى ان عمله يجب ان ينسجم مع هذا التناسق الكوني ليشكل بدوره احد طرفي التوازن الكوني - البشري.

والانسجام مع الكون يعني التسليم للحقيقة الكبرى (الله) والشكر لها، وعدمه يعني الظلم والكفر والخسران والضياع.

وبما ان المسلم يجهل تفصيلات الانسجام مع الكون وكيفية تحقيقه، فقد احتاج الى ارشاد الله تعالى، حيث يتجلى بشكل تعاليم ومفاهيم وتنظيمات تشريعية، عليه ان يعمل بها، وأي عصيان لأي تشريع إلهي يعرض هذا الانسجام للخطر.

«وبتحقق الانسجام يشعر الانسان بتوازن روحي عجيب، واطمئنان ما بعده اطمئنان.

مسيرة واحدة في الكون الى هدف واحد، يظللها رضا خالقها، وتسدد خطاها القوانين المعنوية في الكون تحت قيادة الانبياء والائمة المعصومين».

ب - موقف العبودية المطلقة والشكر لله مع الاعتراف بفضل المخلوق:

فالاسلام قد دعا الانسان المسلم ان يلتزم بعبادة الله سبحانه والتحقق بمقام العبودية له، كما دعا في ضمن ذلك للتحرر من كل العبوديات الاخرى التي قد يقع في شباكها، ولكن هذه الدعوة الى التحرر عمّا سوى الله سبحانه، لا تعني ان ينكر الانسان اي فضل للمخلوقات وللآخرين الذين يتعاملون معه، فلا يشكرها ولا يحس لها بجميل ومنّة مطلقاً، كلا، فإن الاسلام دعا ايضاً لشكر المخلوق في طول شكر الخالق، وجعل جزاء الاحسان هو الاحسان، لئلا يضيع المعروف، وليقوم الترابط العاطفي بين المخلوقات، وخصوصاً بين المخلوقات الشاعرة، فيتم تبادل التعاون وعملية الاستخدام الانساني لصالح المسيرة

الكمالية ككل.

ج ـ موقف الامل بالله تعالى مع الاطمئنان ببقاء السنن الكونية:

فالانسان المسلم في ضوء إيمانه بطلاقة المشيئة الالهية، يحدوه الامل بالله تعالى، وبتفريج همومه، وبتسيير أموره مهما تعسرت، لكن هذا الامل لا يحد من اعتماده على سلوك السبل الطبيعية للأمور او يجعله اتكالياً، فالانسان المسلم يعيش حالة توازن دائم بين الامل بالله تعالى واعتماد السبل الطبيعية في تحقيق المطالب.

د ـ موقف التوكل على الله والثقة بالنفس:

فإن اعتقاد المسلم بالارادة الالهية يجعله يوكل اموره الى الله، الا ان هذا التوكل لا يفقده الثقة بنفسه وبقدرته على التغيير، بل يمنحه اعظم الثقة بنفسه، وذلك لأنه يتصور ان الله سبحانه منحه سلطان التغيير، وجعله خليفته على الارض.

هـ ـ موقف العلو على المشاكل التاريخية مع تقدير دور كل عامل:

«فبعد ايمان المسلم بأن العوامل المحركة للتاريخ مختلفة تتراوح بين القوانين التكوينية المحسوسة وغير المحسوسة، الى الفطرة بغرائزها، وفوق كل ذلك الارادة الانسانية التي تهيىء للانسان مجال التحكم في مسيره.. يكون قد علا على المشاكل التاريخية، بعد ان علم بأن له اختيار تنظيم حياته، وبيده صنع حضارته، فليست المشكلة التاريخية مفروضة عليه من الاعلى بحيث لا يمكنه ان يتحرك تجاهها، وانما يمكنه ـ متى لاحظ عدم صلاح واقعه ـ ان يغيره».

وهذا التصور يعطيه حركية دائمة تعمل على التطوير والتقدم التكنيكي، كما تعمل على التكامل المعنوي والفكري.

و ـ موقف الدقة في اختيار سبيل الخير مع الحذر من سبل الشر: الذي يتخذه المسلم حين خوضه في تجربة الحياة ممتثلاً بذلك للارادة الواعية الكامنة في نفسه، ولإرشادات الوحي الالهي.

ز ـ موقف الخوف والرجاء: فالإنسان المسلم هو في حالة خوف دائمة من الله تعالى مصاحبة بالرجاء له تعالى.

وهذان المفهومان (الخوف والرجاء) متساويان في نفسه بحيث لا يغلب واحد صاحبه.

جاء عن الامام الصادق (ع) انه قال: كان ابي يقول: «ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران: نور خيفة، ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، ولو وزن هذا لم يزد على هذا».

ح ـ الموقف المتوازن من الدنيا والآخرة:

ويتلخص هذا الموقف بالآية الكريمة:

﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسَ نصيبك من الدنيا﴾.

حيث يتحدد الهدف المقصود، بالآخرة والرضوان الالهي الذي هو روح الحياة الآخرة.

واذا كانت الآخرة هي الهدف، عادت الدنيا وسيلة لتحقيق الهدف، واصبحت «نعم العون على الآخرة» و«دار مجاز» كما روي عن الامام الصادق (ع). «إلا ان هذه النظرة لا ينبغي ان تصل الى حد ينسى الانسان فيه نفسه وغرائزها ومتطلباتها الذاتية.. كلا، فإن ذلك يعني من جهة اخرى نوعاً من عدم الانسجام مع الواقع الفطري، فالغرائز جزء من الفطرة. ومن هنا طلب الى المسلم ان لا ينسى نصيبه من الدنيا، اي من المتع المادية التي يشبع بها متطلبات غريزته، مع تشويقه بحد اعلى لأن يؤطر هذا الاشباع المادي نفسه بإطار الآخرة، وقصد القربة الى الله تعالى».

«وبهذا يحصل التوازن الصحيح بين الموقفين، بل تتحد الموقفان في موقف واحد تشبع به الروح حتى ترتوي، ويشبع به الجسم بمقدار ما يحقق له افضل ما يريد، دون تحقيق كل ما يريد».

ط ـ موقف التوازن في تقدير عمل الهدايات:

فالانسان المسلم بمعرفته لعمل الغرائز والعقل والوحي يتحدد موقفه منها، فهو من جهة لا يكبت تلك الغرائز بل ينفس عنها بمقتضى ارادته وطبق منهج تطبيقي يوحى به من السماء ضمن تخطيط تشريعي عام موحد للحياة.

ك ـ موقف التوازن بين البرهنة والتعبد والتسليم:

حيث نجد هذا التوازن في العقائد الاسلامية، التي ترتكز العقائد الاساسية منها كالايمان بالله والنبوة على البرهان في حين يستند البعض الآخر منها على التسليم المطلق والعمل بإرشادات الوحي، وبعض كالآخرة يستند ـ اضافة الى الوحي ـ على البرهنة والاقناع والتمثيل.

صحيح أن الآخرة هي الهدف، وأن الدنيا وسيلة لتحقيق الهدف، لكن ينبغي على الإنسان أن لا ينسى نفسه وغرائزها ومتطلباتها الذاتية

هذا في حين نجد التعبد والتسليم في التشريع اساساً اصيلاً من أسس الشخصية الاسلامية.

بعدها انتقل المؤلف الى الكلام عن التوازن في المجال التشريعي ليبحث فيه أمرين: الأول يختص بخطوط عامة في التشريع ترتبط بالتوازن، والثاني يتعرض لبعض سمات التوازن في كل نظام من الانظمة التشريعية.

ومن هنا، فقد عرض في المبحث الاول لخمس خطوط في التوازن، أولها التوازن بين التشريع وارضيته، وثانيها الوحدة والتوازن في تطبيق كل الانظمة الاسلامية، وثالثها الموازنة بين الإلزام وطلب التطوع، ورابعها الموازنة بين التحديد في المجالات الثابتة والقواعد العامة في المجالات المتغيّرة، وخامسها الموقف المتوازن من الحرية الانسانية.

أما بالنسبة للمبحث الثاني(صور من التوازن في النظم الاسلامية) فقد عرض المؤلف لبعض نماذجه، وهذه هي:

أولاً: النظام التربوي يشبع الغرائز والميول اشباعاً متوازناً:

خلال دراسته للنظام التربوي، عرض المؤلف للكلام عن الخطوط العامة التي تحقق التوازن في الاشباع التشريعي للغرائز وهذه تتمثل بـ:

١ ـ عدم الكبت.

٢ ـ تنمية الاستعدادات المعنوية، وتركيز الحب على مجالاته الاصيلة وتهذيب الغرائز الطاغية: وهذه تتوفر من خلال:

أ ـ الارتباط بالكامل المطلق والتوجه اليه: حيث التعلق بالله تعالى وحده، والحب الاصيل يرتكز فيه تعالى ـ وهو الكمال المطلق ـ وحده، وحيث يكون الارتباط بالله تعالى معيار الحب.

ويأتي في طول هذا الحب حب الرسول (ص) والائمة (ع) الملازم لحب الله تعالى.

ب ـ ترك كل ميل لسوى الله تعالى ويأتي على رأس هذه الميول حب الذات الذي هو ام الغرائز، ويتفرع عنه حب المال والنعم والاولاد.

ولم ينكر الاسلام هذه الميول الاصيلة في الشخصية، ولم يلغها، بل عمل على توجيهها الوجهة الصحيحة، ووضعها في المسار الصحيح الذي رسم لها.

بعد ذلك عرض المؤلف للكلام عن المحسوس والمعقول، وآثارهما وموقف الاسلام منهما.

ثانياً: صور من التوازن في النظام الجنائي الاسلامي: حيث استفاد الاسلام في هذا النظام من الجزاء الاخلاقي ومحاسبة الضمير والوجدان، كما استفاد من الجزاء الطبيعي للجرائم، وأكد ايضا

على الجزاء الاجتماعي، وأخيراً، وفوق كل هذه الانماط، جاء الجزاء الأخروي العظيم الذي يشكل اقوى عناصر الردع عن الجريمة.

«ولئن كانت لكل من هذه الانواع فوائد ونواقص، فإن مجموعها والتوازن بينها هو الذي يحقق الغرض المنشود من العقوبات، في حين فقدت المبادىء الوضعية بعض هذه العقوبات فضجت من الجريمة.

ثالثاً: صور من التوازن في النظام الاقتصادي الاسلامي:

وقد عرض المؤلف لأربع صور من هذا التوازن تمثلت بـ:

١ ـ التوازن بين اشكال الملكية: حيث وازن الاسلام بين الملكية الفردية والملكية العامة، فقال ـ وخلافاً للنظام الرأسمالي الذي يقول بمبدأ الملكية الفردية، وخلافاً للنظام الشيوعي الذي يقول بمبدأ الملكية العامة ـ بمبدأ الملكية المزدوجة.

٢ ـ التوازن الاجتماعي الذي حققه الاسلام: وذلك عبر جعل الدولة مسؤولة عن تحقيق أمرين اساسيين هما:

أ ـ الضمان الاجتماعي والذي يقوم بدوره ايضاً على اساسين مهمين هما: مبدأ التكافل العام الذي يقوم على اشباع احتياجات الآخرين وفقاً لمبدأ الاخوة، والحق الذي تعطيه للجماعة في مصادر الثروة التي تستثمرها الدولة باعتبارها قائمة على مصالح المجتمع.

ب ـ التوازن الاجتماعي بمعنى ان يكون المال موجوداً لدى افراد المجتمع ومتداولاً بينهم الى درجة تتيح لكل فرد العيش في المستوى العام، وان يحيا جميع الافراد مستوى واحداً في المعيشة، مع الاحتفاظ بدرجات داخل هذا المستوى الواحد نظراً لتفاوت افراد النوع البشري في الخصائص والصفات والمميزات.

٣ ـ التوازن بين نوعيتي الانتاج والتوزيع.

٤ ـ التوازن بين الاسراف والتقتير والاكتناز.

رابعاً: التوازن في نظام العبادات:

وقد استعرض المؤلف بعض انواع هذا التوازن، ونحن نختصرها فيما يلي:

أ ـ التوازن في مجال الارتباط بالمطلق.

ب ـ التوازن بين الحرية الانسانية والعبودية لله.

ج ـ التوازن في اشباع غريزة التدين.

د ـ التوازن بين عزل المسجد عن الحياة وحصرها فيه.

هـ ـ التوازن بين المصلحة الذاتية والمصلحة الخاصة.

و ـ التوازن بين الاتجاه العقلي المحض والاتجاه الحسي المحض.

ز ـ التوازن بين الغيب ووعي المصالح.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

مكتبتنا الاسلامية

الكلمات القصار

هذا الكتاب هو عبارة عن جمع من الكلمات القصار التي كان امام الامة الراحل روح الله الموسوي الخميني (قده) القاها في مناسبات مختلفة.

وهو مؤلف من اربعة اقسام تناولت الكلام في مواضيع مختلفة اهمها معرفة الله تعالى، وانبيائه، والقرآن والمعاد والقيامة، جهاد النفس، التقوى، القيام لله تعالى ومواجهة الظلم، الحكومة الاسلامية وولاية الفقيه، السياسة الخارجية، المستكبرون والقوى الكبرى، الحرب والدفاع، معرفة الانسان، التربية والتعليم، حقوق المرأة، العدالة الاجتماعية، والامام الخميني (قده).

كتاب في غاية الاهمية، واقع في ٣٢٠ صفحة من القطع الكبير، صادر عن مؤسسة نشر وتنظيم تراث الامام الخميني (قده)، واعادت طبعه الوحدة الثقافية المركزية - حزب الله.

التشيع: نشوءه ، مراحله ، مقوماته

كتاب قيم لعالم، فذ هو السيد عبد الله الغريفي، الذي جعل هدفه من هذا البحث المساهمة في دراسة التشيع والحالة الشيعية التي تجسده في جذورها ومسارها وامتدادها متعرضاً فيه لعدة اشكالات قد ترد على مثل هذه البحوث وردها رداً مقنعاً من خلال المقدمة، وقد قسم خطة البحث فيه على المقدمة وثلاثة اقسام يتعرض فيها لمراحل نشوء التشيع وتأثير الائمة فيه على المستوى العقائدي والروحي والعملي، والخاتمة التي هي عبارة عن نتائج البحث، الكتاب في ٤٧٧ صفحة من الحجم المتوسط، وقد صدر عن دار الثقلين.

حديث الانطلاق

صدر عن الوحدة الثقافية المركزية ـ حزب الله ـ كتاب «حديث الانطلاق» الذي يتناول الحياة العلمية والسياسية للامام الخميني (قده) من الولادة المشرقة وحتى العروج.

كتاب مهم، يمتاز بسلاسته وتشويقه، وعرضه وتوثيقه للاحداث واقع في ٣٥٩ صفحة من القطع الوسط من تأليف حميد الانصاري، ينبغي لكل مهتم الاطلاع عليه.

دراسات في الفكر السياسي للامام الخميني (قده)

صدر الكتاب الثالث من سلسلة كتاب التوحيد الدورية: «دراسات في الفكر السياسي للامام الخميني»، وهو مجموعة بحوث في الفكر السياسي للامام الراحل «رض» شارك في كتابتها كل من «الشيخ محمد مهدي الآصفي، السيد محمد حسين فضل الله الاستاذ يوسف حسين، الاستاذ يحيى كريستيان، الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي، الدكتورة زهراء المصطفوي».

وقد وضع الكتاب في ستة فصول، وتقديم لائحة بالمصادر والمراجع استوعبت ٢٠٨ صفحة من القطع المتوسط، جاءت الفصول الثلاثة الاولى متمحورة حول موضوع الفكر السياسي والحركي للامام الخميني (رض)، ومفرداته في التغيير الاجتماعي والسياسي ومسألة الحكم الاسلامي، وقيادة العلماء للعمل السياسي، ومميزات النظرية السياسية للامام وخصائصها ومعالمها، ومعنى تصدير الثورة، وخط الامام... الخ.

اما الفصول الثلاثة الاخيرة فقد تناولت ثلاث قضايا اساسية في النظرية السياسية للامام الراحل (رض)، مبينة آراء الامام حيالها، وهي: القضية الفلسطينية، قضية المنهج في احياء القيم الاسلامية، قضية حقوق المرأة في الاسلام.

اخبار ثقافية مصورة

مدرسة الامام المهدي (عج) خرّجت دفعة جديدة من طلابها تحدث في الحفل المسؤول الثقافي المركزي الشيخ محمد خاتون

خرّجت الوحدة الثقافية ـ بيروت عدة دورات تحدث في الحفل مسؤول الوحدة الشيخ خليل رزق

• بمناسبة ولادة السيدة الزهراء (ع) أقام منبر الزهراء (ع) ندوة في مركز الامام الخميني الثقافي تحدث فيه المسؤول الثقافي المركزي الشيخ محمد خاتون ممثلاً الأمين العام لحزب الله.

وبالمناسبة اقامت الوحدة الثقافية ـ البقاع ندوة تحدث فيها عضو شورى حزب الله الشيخ محمد يزبك ومسؤول الوحدة الشيخ حاتم ابو دنا ورئيس اتحاد الكتّاب العرب علي عسران، والاديب سليمان كتّاني.

ايضاً بالمناسبة أقام مركز الامام الخميني الثقافي حفل استقبال تحدث فيه مدير المركز الشيخ حسن حمادي

من هنا وهناك

عائلة من تبريز الايرانية تحفظ القرآن الكريم

رب العائلة هو السيد علي زراعان ويبلغ من العمر (٥٧) عاماً، وهو اب لثمانية اولاد (خمسة ابناء وثلاث بنات) يحفظون من (٤/ ١٦) جزءاً من الكتاب العزيز اما ولده مصطفى (١٢) عاماً فهو يحفظ سبعة اجزاء من القرآن الكريم، وهو يحفظ يومياً صفحة واحدة من كتاب الله. ويقول الوالد المؤمن بذلت ما في وسعي دائماً من اجل ان يأنس اولادي بالكتاب المبين.

فأين الاباء والامهات من هذا؟ وماذا يبذلون على هذا الصعيد لاجيال باتت تنذر بالخطر.

الامم المتحدة وفظائع البوسنة

بعد خمسين عاماً على انشاء الامم المتحدة، وبقطع النظر عن باكورة أعمالها التي كانت بمثابة كارثة ونكبة للمسلمين في قضية فلسطين، ومروراً بعلاقاتها بالصهاينة الى اعمالها في القوقاز، وفي كشمير والفليبين الى ان نصل الى البوسنة وخداعها للمسلمين باسكانهم في مخيمات آمنة لتأتي فصول الجريمة على المتبقى من اولئك حتى يمكننا القول ان جرائمها كانت صربية لانها مارست ادواراً فظيعة في البوسنة وهي لا تزال ماضية في تلبية رغبات الصرب. وبعد هذا هل يحق لها ان تحتفل بذكرى التأسيس المشؤوم الذي حصد الآلاف من الابرياء؟

القمع الديني في بكين

بعد الانتصار للمحجبات في فرنسا بفرضهن على المحكمة الادارية في مدينة نانسي ان تصدر حكماً يلزم الدولة الفرنسية بدفع غرامات بحق بعض من اخطأت المدارس بحقهن، وبعد مقاطعة الطالبات المحجبات في كينيا دراستهن باحدى المدارس العليا في مدينة ليمورو بسبب وجود لحم الخنزير المحرم والنجس في الطعام الذي تقدمه المدرسة، وبعد تظاهرة السود في امريكا التي علاها اصداء التكبير وبعد تنامي حركة الوعي الاسلامي باتت الحكومات تعيش القلق من الالتزام الديني سواء في المدارس ام الشارع ام المساجد. فها هي بكين العاصمة الصينية تقرر التحقيق في وضع المساجد ورجال الدين المسلمين وتطالب باخضاعهم لامتحانات توزع بعدها شهادات على من تقدم لهم حسن السلوك لئلا يخلق لهم المسلمون مشاكل هم بغنى عنها لكن هل يستطيعون اخراس الاصوات الهادرة والمطالبة بتحقيق العدل والمساواة بعد ان ملأت من كل الاطروحات المادية المزيفة.

واحة المجلة

طرائف ساخرة:

متسول

○ دق متسول احد الابواب، فخرجت سيدة فقال لها: اعطني رغيف، فقالت: لا يوجد، فقال: اعطني اي شيء، قالت: ليس عندي اي شيء، قال: اذن هيا نتسول معاً.

حوار

○ رجل الارض: هل صحيح ان الدقيقة عندكم بمليون سنة عندنا؟

رجل المريخ: نعم

رجل الارض: وهل صحيح ان الدرهم الواحد عندكم بمليون درهم عندنا؟

رجل المريخ: صحيح

رجل الارض: اذاً اعطني درهماً واحداً

رجل المريخ: انتظرني دقيقة واحدة

فائدة علمية:

قالت نشرة «لانسيت» البريطانية الطبية، أن علماء استراليين توصلوا الى ان تكرار التعرض للموجات فوق الصوتية خلال الحمل قد يعرقل النمو الجنيني، وقال الدكتور «جونيونهام» في مستشفى الملك ادوارد التذكاري في استراليا، ان الحوامل ممن تعرضن لعدة فحوصات بالموجات فوق الصوتية هنّ اكثر عرضة لانجاب اطفال ناقصي النمو.

هل انت فطن؟

ربع وخمس عصاي في الماء، وبقي منها فوق الماء ٥٥ سنتم، فكم يبلغ طولها؟

هل تعلم؟

- ان رواد الفضاء لا يمكنهم ان يذرفوا الدموع في حالة انعدام الجاذبية للارض.
- وان صفارة الحكم في كرة القدم استخدمت لاول مرة عام ١٨٧٨ م.
- وان عيني الطير اثقل وزناً من دماغه
- وان الضفدع لا يمكنه التنفس وفمه مفتوح.

عبد

قال بعض الملوك لعابدَيْن في زمانه: ما يمنعكما من اتياني وانتما عبدان لي؟ قالا ان صدَقتنا علمت انا لسنا بعبدين لك، ولكنك انت عبد لعبيدنا، قال: وكيف هذا؟ قالا: هل تعلم انا نعمل لغضب او هوى؟ قال: لا، فقالا له: فهل تفعل انت ذلك؟ قال: نعم قالا: فقد ملكناك وملكناها وانت اذاً عبدٌ لعبيدنا».

من انت؟

وقفت بعوضة على قرن ثور وظنت انها ثقلت عليه، فقالت له: ان كنت قد بهظتك فأعلمني لاطير عنك، فقال لها الثور: يا هذه ما شعرت بنزولك حتى يريحني فراقك.

حل شبكة العدد ٥٠

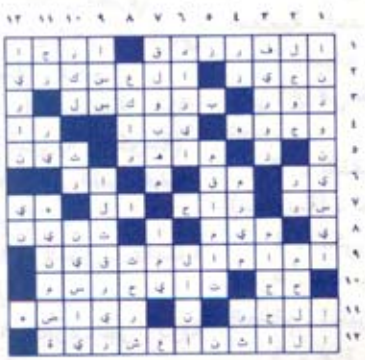

الكلمات المتقاطعة

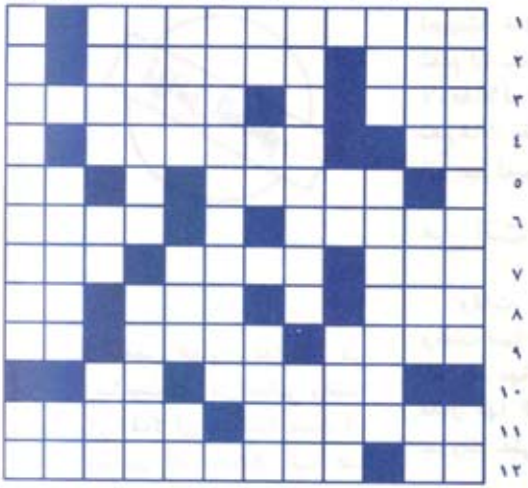

افقياً

١ ـ احد الائمة (ع)
٢ ـ ختم ـ الاجير (معكوسة)
٣ ـ ذهب ـ نسبة لعاصمة عربية
٤ ـ بحر ـ الاجوبة
٥ ـ الودود ـ ثلثا طلل
٦ ـ راجين ـ ضاعا
٧ ـ نشاهد ـ ضد الباطل ـ عكس بحري
٨ ـ يشعر ـ حبي (معكوسة) ـ قادم
٩ ـ بلدة بقاعية ـ خيّال ـ عملة آسيوية (معكوسة)
١٠ ـ في الفم ـ فضاء (معكوسة)
١١ ـ العذر ـ عاصمة اوروبية
١٢ ـ حرف جر ـ دولة اسلامية

عامودياً

١ ـ دولة افريقية اسلامية ـ احد الوالدين
٢ ـ سيف ـ قتله الامام علي (ع) في خيبر ـ حرف نصب
٣ ـ تقذفها البراكين (معكوسة) ـ احد الاديان
٤ ـ مُلكي ـ عدّاً
٥ ـ احد مراجع الشيعة العظام ـ مخبز (معكوسة)
٦ ـ اداة جزم ـ لج ـ خالٍ
٧ ـ ينسب اليه احد العلوم
٨ ـ تهديد ـ وعاء ـ من الحبوب
٩ ـ المحدّثين ـ وهم
١٠ ـ من انبياء الله (ع) ـ احد الوالدين ـ ركضت
١١ ـ عاصمة اسلامية ـ للمنادى
١٢ ـ وزير خارجية دولة اسلامية ـ غفر